سلسلة تاريخ أبروشيات مصر وآثارها القبطية

تاريخ المسيحية وآثارها
فى أسوان والنوبة

تقديم نيافة الأنبا هدرا

تأليف
نبيه كامل داود
عاطف نجيب



مراجعة
الدكتور جودت جبرة

سلسلة تاريخ أبروشيات مصر وآثارها القبطية

تهدف هذه السلسلة الى :-

- كتابة تاريخ أساقفة مصر على مر العصور.
- المساهمة فى تسجيل التراث القبطى.
- تقديم الآثار القبطية إلى القارىء العربى بأسلوب علمى وشيق وبمراجع حديثة وافية.
- تعريف المواطن المصرى بالتاريخ الحضارى القبطى فى المنطقة التى يعيش فيها.
- إبراز التراث الحضارى القبطى.

تاريخ المسيحية وآثارها

فى أسوان والنوبة

تقديم

نيافة الأنبا هـــدرا

أسقف أسوان

تأليف

أ. نبيـــه كامل

مدرس التاريخ القبطى

بالكلية الإكليريكية

آثارى. عاطف نجيب

أمـــــين متحــــف

أســـــوان

مراجعة

الدكتور جودت جبرة

مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطى

سلسلة أبروشيات مصر وآثارها القبطية

تاريخ المسيحية وآثارها فى أسوان والنوبة

الطبعة الأولى : ٢٠٠٣

رقم الايداع : ٢٠٠٣/٤٣٨٠

اعداد فنى واخراج : 3Jo Group ت : ٤١٧٦٠٨٢ - ٤١٤٠١٠٣



قداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الانبا هدرا أسقف اسوان

المحتــويات

تقديم مؤسسة مار مرقس

بهذا الكتاب تبدأ مؤسسة مار مرقس لدراسات التاريخ القبطى إصدار سلسلة تتناول تاريخ المسيحية وآثارها فى ربوع مصر، وتهدف المؤسسة كتابة تاريخ الأبروشيات أو الأسقفيات المنتشرة فى أرجاء البلاد وتاريخ أساقفتها على مر العصور، وتقديم الآثار القبطية الكائنة فى كل أبروشية مدعمة بالمراجع والرسومات المعمارية والصور الفوتوغرافية لتكون سجلاً ومرجعًا للباحثين ولتعريف المواطن المصرى ببعض من مظاهر التراث الحضارى القبطى.

وغنى عن البيان ما يمثله أساقفة مصر من أهمية لتاريخها الحضارى بصفة عامة ولتاريخ الكنيسة القبطية على وجه الخصوص، كان **البطريرك الأنبا أثناسيوس الرسولى** (٣٢٦ – ٣٧٣)م أول من شجع إختيار الأساقفة من بين الرهبان مدركا للدور المستقبلى للأديرة القبطية فى صمود الكنيسة القبطية الارثوذكسية ضد غطرسة روما ثم بيزنطة، وفى إستمرارية الكنيسة ومؤسساتها خلال تاريخها الطويل، ومن أساقفة مصر الشهداء المدافعين عن العقيدة مثل **الأنبا أمونيوس** أسقف إسنا (القرن الرابع) **والأنبا بيضابا** أسقف قفط (القرن الثالث / الرابع)، ومنهم القديسين الرهبان مثل **الأنبا هدرا** أسقف أسوان (القرن الرابع / الخـــامس) الذى سُمى

بإسمه أحد أعظم أديرة مصر، ومنهم العلماء الأجلاء مثل **الأنبا ساويرس بن المقفع** أسقف الأشمونين (القرن العاشر) المنسوب إليه تاريخ البطاركة - أحد أهم مصادر تاريخ مصر - وعدد من المؤلفات فى علوم اللاهوت والعقيدة والعهد القديم وغيرها، **والأنبا أثناسيوس** أسقف قوص (القرن الرابع عشر) واضع أجرومية اللغة القبطية باللغة العربية، **والأنبا أثناسيوس** أسقف أبوتيج (القرن الثامن عشر) الذى كان مولعًا بالحفاظ على المخطوطات القديمة وترميمها وتكليف من يقوم بنسخها، كما كان لكثير من الأساقفة دورًا تعدى أبروشياتهم مثل **الأنبا موسى** أسقف أوسيم (القرن الثامن) الذى كان عونا للبطريرك **الأنبا خائيل** أثناء فترة الإضطرابات فى خواتيم العصر الأموى وبداية العصر العباسى. وغنى أيضا عن البيان أن تناول الآثار القبطية فى كل أبروشية بالبحث والدراسة سيساهم فى تسجيلها وتقديم معلومات صحيحة عنها ونشرها باللغة العربية لينهل منها كل من تتوق نفسه إلى التعرف على تراث أجداده الأقباط.

ومن محاسن الصدف يتفق إمتداد أبروشية أسوان تمامًا مع المنطقة الجغرافية فى جنوب مصر التى تمثل محافظة أسوان ويحدها شمالاً مركز إدفو وجنوبا مدينة أبو سمبل التى نشأت جوار المعبدين الشهيرين بعد إنقاذهما، ويتناول القسم الأول من الكتاب تاريخ الأبروشيات فى أسوان والنوبة منذ نشأتها وحتى العصر الحالى، وسوف نرى أن أبروشية أسوان الحالية كانت بها أبروشيات

عديدة فى العصور القديمة والوسطى مثل إدفو وكوم أمبو وأسوان، وأيضا فى فيلة وعدد أخر من الابروشيات فى بلاد النوبة، وتاريخها مستمد من مصادر أثرية كالوثائق والمخطوطات وشواهد القبور وغيرها، ومما رواه المؤرخون **كأبو المكارم وأبو الفدا والمقريزى.** أما القسم الثانى من الكتاب فيتناول الآثار القبطية والنوبية المسيحية التى ما زالت قائمة وأيضا التى غمرتها مياه بحيرة ناصر خلف السد العالى، إذ كانت بلاد النوبة زاخرة بالكنائس والأديرة والتى من أشهرها كنيسة عبد الله نرقى المعروضة بعض تصاويرها الجدارية فى متحف الحضارة النوبية بأسوان، ومن ثم يعتبر هذا الكتاب سجلاً هاما ومرجعًا أساسيا للآثار القبطية الممتدة على ضفتى النيل والصحروات المتاخمة فى مسافة يزيد طولها عن خمسمائة كيلو مترًا، جامعًا لها لأول مرة فى عمل متكامل مدعم بالمراجع العربية والأجنبية المشتملة على أحدث الأبحاث، وقد تمت صياغته بأسلوب يناسب المواطن العادى والمثقف والدراسى والباحث.

وفى الختام أود أن أعرب عن عميق شكرى وتقديرى **لقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث** لتشجيعه ورعايته مؤسسة مار مرقس، وأيضا **لنيافة الحبر الجليل الأنبا هدرا** أسقف أسوان لإهتمامه البالغ بهذا العمل وتقديمه للكتاب، كما أشكر كل من **الأستاذ نبيه كامل داود والأستاذ عاطف نجيب** للجهد الكبير الذى بذلاه فى تأليف هذا المرجع الهام، **والدكتور جودت جبرة** لمراجعته العلمية

وتدعيم الكتاب بالعديد من المراجع والرسومات المعمارية والصور الفوتوغرافية، كما أشكر "**مجموعة 3 Jo**" التى قامت بإخراج هذا الكتاب فى صورته الأنيقة، آملاً أن يُلقى ضوءًا جديدًا على جانب هام من مظاهر الحضارة القبطية التى تمثل جزءًا غاليا من تراث مصر ما زال ينتظر المزيد من إهتمام جامعات مصر ووسائل الإعلام بالقدر الذى يتناسب مع حجمه واهميته.

د. فوزى إسطفانوس

رئيس مؤسسة مار مرقس

لدراسات التاريخ القبطى

تقـــديم

تتميز محافظة أسوان بثراء آثارها عبر العصور، كما كان لها بحكم موقعها الجغرافي علاقاتها الإفريقية فكانت أسوان ولا تزال مدخل مصر فى إفريقيا، ومنذ عصر الدولة القديمة كان لحكام مقاطعة أسوان وضع متميز لدى فراعنة مصر لدورهم البارز فى التبادل التجارى مع القبائل النوبية وأيضا فى إعدادهم التابوت الجرانيتى الضخم لمثوى مليكهم الأخير كما تشير بذلك نصوص مقابرهم المنحوتة فى الجبل المعروف بقبة الهواء فى غرب أسوان.

وتشهد على عظمة الآثار المصرية القديمة والبطلمية والرومانية المعابد والمقاصير والمقابر الممتدة من الشمال إلى الجنوب فى الكاب والكوم الأحمر وإدفو وجبل السلسلة وكوم إمبو وجزيرة أسوان؛ بالإضافة إلى معابد النوبة التى تم إنقاذها مثل فيلة وكلابشة والسبوع والدر ومعبدى أبو سمبل والتى كلما زارها السائح إزداد إعجابه وتقديره بعظمة الحضارات القديمة فى مصر وكفاءة ومعرفة ودقة الإنسان المصرى الذى شيدها ونحتها وزخرفها منذ آلاف السنين.

ومع اندثار الوثنية وانتشار المسيحية شيد المصريون الكنائس كما قاموا بإضافة بعض عناصر الكنيسة إلى المعابد الوثنية كحنيات الهياكل (**الشرقيات**) والمعموديات وزخرفتها بمناظر مستوحاة من

الكتاب المقدس مثل السيد المسيح والقديسة العذراء والرسل لتتفق مع رسالة وشعائر وطقوس المسيحية، وهكذا حولت بعض المعابد القديمة إلى كنائس، غير أن الآثار القبطية تفتقر إلى الضخامة والشموخ والسبب فى ذلك أنها لم تحظ فى أى عصر من العصور برعاية الملوك والحكام مما أدى إلى قلة موارد تمويلها، كما أن تشييدها وترميمها كان يتم فى معظم الأحيان فى ظروف غير مواتية، فالآثار القبطية التى تنفرد بانتسابها إلى الشعب وليس إلى الحاكم هى أقل آثار مصر قدرة على مقاومة عوادى الزمن، ومن ثم فإن ترميم وتسجيل ودراسة ما تبقى منها واجب وطنى نحو الحفاظ على التراث المصرى الغالى.

ولاشك فى أن التعريف بالتراث القبطى وإلقاء الضوء عليه يعتبر رسالة قومية تساهم فى إعزاز المصرى بحضاراته عبر العصور وتزيد من انتمائه إلى وطنه عموما وإلى البقعة التى يعيش عليها على وجه الخصوص، وفى عام ١٩٥٩م صدر كتاب رائع باللغة الإنجليزية بعنوان "**مدينة أسوان ذات الماضى المجيد والمستقبل الواعد**" ركز فيه مؤلفاه العالم الراحل الدكتور لبيب حبشى والعالم الدكتور هنرى رياض على الآثار المصرية القديمة فى أسوان، كما قامت العالمة الراحلة الدكتورة سعاد ماهر بعرض للآثار الإسلامية وبعض الآثار القبطية فى محافظة أسوان وذلك ضمن كتابها "**محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية**

فى العصر الإسلامى" الذى صدر عام ١٩٦٦م، ويسعدنى تقديم هذا الكتاب الذى يتناول تاريخ المسيحية وآثارها فى أسوان والنوبة وهو باكورة أعمال مؤسسة القديس مرقس لدراسات التاريخ القبطى فى إصدار سلسلة تتناول التراث القبطى فى ربوع مصر.

كما يسعدنى أن أشكر مؤلفى الكتاب الأستاذ نبيه كامل داود والأستاذ عاطف نجيب على مجهودهم وأمانتهم العلمية، ومن بالغ سرورى أن يكون مراجع هذا العمل التاريخى والدراسة الأثرية الهامة عالم كبير فى القبطيات، الدكتور جودت جبره وهو إبن من أبناء أسوان الذى نكن له كل حب وتقدير وإعجاب بعلمه الغزير وأدبه الجم وحبه لكل ما هو قبطى كجزء حيوى وهام من تاريخ مصر العظيمة التى باركها السيد المسيح له المجد كما إننى أقدم عظيم التقدير والإعجاب والعرفان بالجميل لصاحب الغبطة بطريركنا المعظم قداسه البابا شنودة الثالث على رعايته لمؤسسة القديس مرقس الرسول لدراسات التاريخ القبطى وحب قداسته لإحياء التراث القبطى فى كل مكان بإرض مصر ليكن هذا العمل المبارك لمجد إسم الرب القدوس بصلوات صاحب القداسة البابا شنودة الثالث.

نيافـة الأنبـا هـدرا

أسقف أسوان

مقـــدمـة

أشكر الله على إتمام هذا البحث عن "**تاريخ ايبارشية محافظة أسوان**". هذه المحافظة العريقة بأمجادها التاريخية وبقديسيها وعلى رأسهم القديس أنبا هدرا السائح أسقف أسوان، فإليه أهدى هذا البحث مع سحابة شهود عاشوا فى أرض هذه المحافظة فى قداسة وبر وتقوى.

وأقدم الشكر أيضا **لصاحب القداسة البابا شنودة الثالث** البطريرك ١١٧ الذى بعد نياحة الأنبا إبرآم مطران كرسى ايبارشية الأقصر وإسنا وأسوان فى ٢٣ نوفمبر ١٩٧٤ أشركنى بكل أبوة كابن له فى التقسيم الرعوى لهذه الإيبارشة الواسعة، وقبل اقتراحى أن تكون محافظة أسوان ايبارشية قائمة بذاتها بعد أن اتسع بها العمار ببناء السد العالى ومصانع كيما واستخراج خام الحديد الصلب منها والرواج السياحى بها وسكن كثير من الأقباط فيها، وأن يسمى أسقفها الجديد باسم "**أنبا هدرا**" تذكارا لهذا القديس العظيم وإحياءًا لذكراه وديره القائم آثاره بالبر الغربى من أسوان، ونشر غبطته لى هذا الإقتراح بمجلة الكرازة (**بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٧٥** ص ١٦) وأيضا دراسة عن أساقفة مدينة أسوان (**بتاريخ ٤ يوليو ١٩٧٥** ص ٢٠).

وفى أوائل عام ١٩٩١ طلب منى **الدكتور جودت جبرة**، وهو أحد أبناء أسوان، وكان وقتها مديرا للمتحف القبطى بمصر القديمة بمدينة القاهرة، أن أقوم بعمل بحث عن "**تاريخ ايبارشية محافظة أسوان**" مماثل لكتابى عن "تاريخ ايبارشية محافظة بنى سويف" والذى صدر فى يناير ١٩٩٠. وكان **الدكتور جودت** على تشوق واستعجال لإتمام هذا العمل نظرا لأهمية محافظة أسوان التاريخية وفى النواحى السياحية والأثرية. إلا أن هذا البحث قد أخذ وقتا طويلا لجمع مادته المختلفة من المخطوطات والمطبوعات، والمصادر والمراجع، وما نشر منها بكل لغة ممكنة، وأى دراسة أو خبر أمكن الوقوف والرجوع إليها، إلى أن اكتملت صورة هذا البحث أمامى بعد جهد كبير.

وهذا القسم الأول من الكتاب يقتصر فقط على الجانب التاريخى. ومع غنى محافظة أسوان بآثارها المسيحية منها، فإنه لم يكن أمامى دراسة شاملة متكاملة فى كتاب يقيمها تاريخيا، لذلك استغرق البحث جهدا طويلا لدراسة هذا التاريخ الغامر وإجلائه وعرضه من ثنايا المخطوطات والمصادر القديمة. كما لم يكن سهلا كتابة تاريخ هذه المحافظة الكنسى قبل الإلمام بترابطه مع تاريخها المدنى المحلى لفهم تطور ومعنى تتابع الأحداث. واستلزم البحث أيضا دراسة التاريخ الجغرافى لمحافظة أسوان عبر العصور المختلفة. لذلك راعيت فى كتابتى هذا التاريخ أن أربط القارىء

معى فى وقت واحد بين تطور الاحداث المحلية إداريا وتاريخيا وانعكاسها على التاريخ الكنسى لها، لأنه بدون ذلك لا نستطيع أن نفهم سبب اندثار كنائسها وأديرتها القديمة، واختفاء كراسيها الأسقفية التى كانت موجودة بها وبلغ عددها فى وقت من الأوقات ستة كراسى أسقفية، وقبيل انتهاء القرن ١٤م لم يعد يوجد بها أى كرسى أسقفى.

وفيما يخصنى من الجانب التاريخى قسمت البحث إلى بابين:

١- **الباب الأول** : يتناول تاريـــخ ايبارشية محافظة أسوان فى العصور القديمة والوسطى ينقسم إلى ثلاثة فصول:

- **الفصل الأول** : يتكلم عن الكراسى الأسقفية القديمة فى محافظة أسوان، وقد بلغ عددها ستة كراسى أسقفية هى: إدفو، إمبو، أسوان، فيلة = بيلاق، قرطة وإبريم. وقد بينت لكل منها موقعها، واسمها، والمؤلفون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها، وخرابها وكرسيها الأسقفى واساقفته.
- **فى الفصل الثانى:** تكلمت عن شهداء ورهبان محافظة أسوان.
- **فى الفصل الثالث:** تكلمت عن كنائس وأديرة محافظة أسوان فى المصادر التاريخية.

٢- **فى الباب الثانى:** تناول الحديث عن تاريخ ايبارشية محافظة أسوان فى العصر الحديث وذلك خلال القرنان التاسع عشر والعشرين، وعما حدث فى عهد كل أسقف فى مراحل ثلاث: مرحلة التبعية لكرسى إسنا ثم لكرسى الأقصر وأخيرا قيام كرسى أسوان فى عام ١٩٧٥. وقد سردت تطور الأحداث الإدارية والكنسية بتاريخ حدوثها وبناء وتجديد وترميم الكنائس والأديرة بالمحافظة، وتناولت أيضًا كنائس الطوائف الأخرى: الكاثوليكية والإنجيلية واليونانية بالمحافظة.

وفى الخاتمة تكلمت عن إجمالى تاريخ المحافظة وأعلام الشخصيات القبطية التى خرجت منها فى العصر الحديث. وأخيرا ذكرت أسماء المصادر والمراجع التى رجعت إليها فى البحث ما بين مخطوط ومطبوع.

وأحب أن أعرف القارئ أننى لست من أبناء هذه المحافظة العريقة، ولم أزرها فى حياتى غير مرة واحدة فى يناير ١٩٥٦ وأنا طالب فى الثانوية العامة. وكان الدافع لى لإتمام هذا العمل والبحث هو إحساسى بأهمية هذه المحافظة تاريخيا وأثريا وسياحيا.

ولا يفوتنى أن أقدم الشكر لكل من ساعدنى فى الوصول إلى المصادر والمراجع التى استعنت بها فى هذا البحث وهم كثيرون. أذكر منهم بالشكر **الأستاذة سميحة عبد الشهيد** أمينة مكتبة المتحف القبطى، **والأستاذ جرجس داود** المدير السابق بالمتحف

القبطى وأمين مكتبة معهد الدراسات القبطية، **والمهندس رامز وديع بطرس** بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالمنيرة بالقاهرة، **والدكتور جوزيف موريس فلتس**.

وأذكر أيضا بالخير والشكر المرحوم **الدكتور وليم سليمان قلادة**.

واشكر **الدكتور جودت جبرة** على سعيه الدؤوب لإتمام هذا البحث وإمدادنا بالعديد من مراجعه.

وأشكر **الأخ الأستاذ نبيل سليم عطا الله المنقبادى** على تعريفه لى بوجود أيقونة قديمة للقديس أنبا هدرا السائح وقيامة بتصويرها فى كنيسة العذراء بأسوان.

وأشكر **الشماس الإكليريكى ماجد صبحى رزق**.

ولا أنسى طيب الذكر أستاذى الفاضل والخادم الأمين المتنيح **الأستاذ ألبير ناشد نصير** وكيل الإدارة التعليمية بالأقصر سابقا وأخية الكبير المتنيح **الأستاذ ألفى ناشد** رئيس جمعية مارمرقس بالأقصر سابقًا واللذان أمدانى بكثير من المعلومات التى يعرفانها عن محافظة أسوان وقمت بتسجيلها فى حينها.

ولربنا المجد الدائم والشكر أمين.

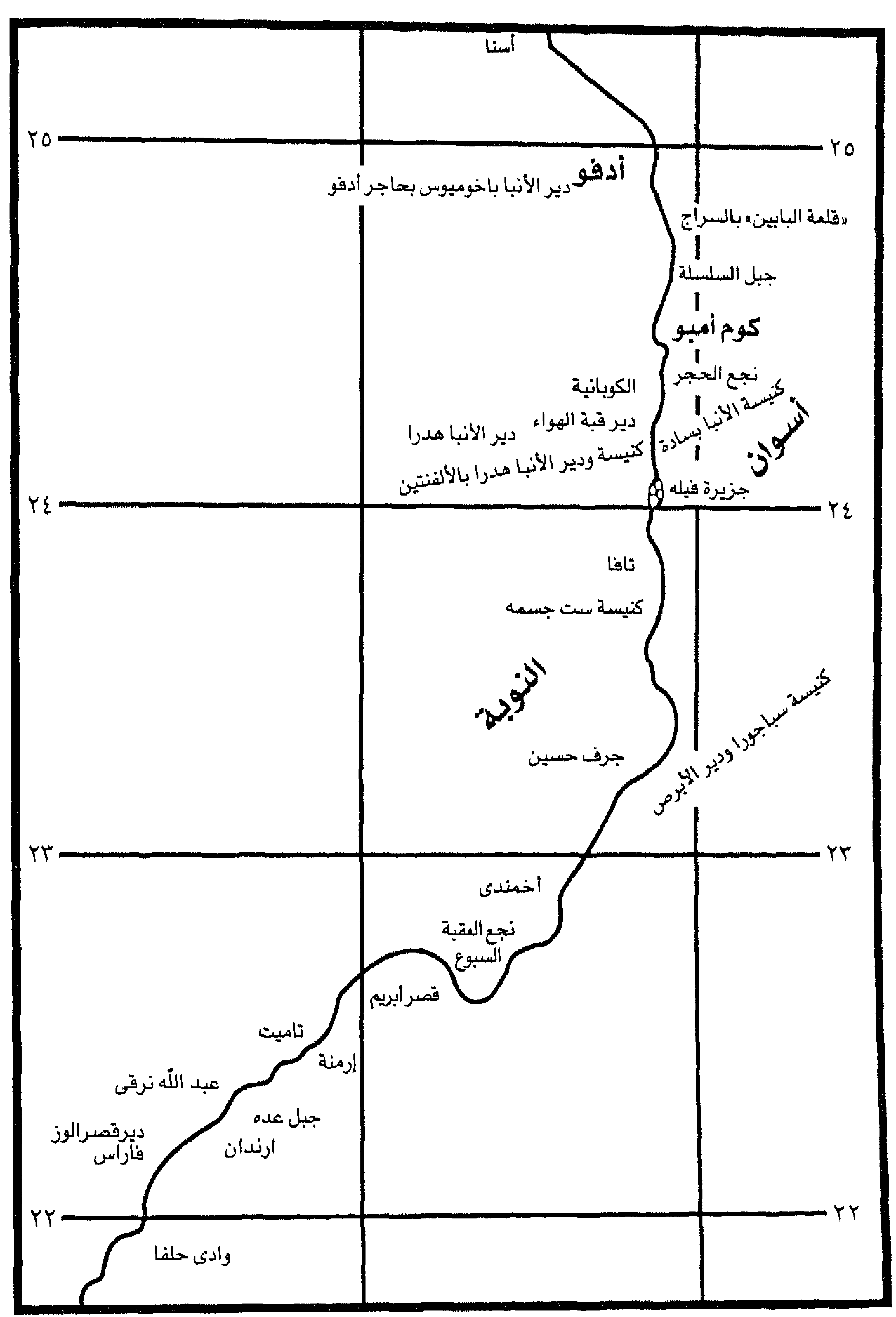
نبيه كامل داود

القسم الأول

تاريخ ايبارشية محافظة أسوان

الباب الأول

فى العصور القديمة والوسطى



شكل رقم ١ خريطة لأهم مواقع الآثار القبطية بأسوان والنوبة

الفصل الأول

الكراسى الأسقفية القديمة بمحافظة أسوان

مقدمـــة :

كانت محافظة أسوان بحدودها الإدارية الحالية تشتمل على كورتين من الكور القديمة: كورة إدفو شمالا وكورة أسوان جنوبا.

أما بلاد النوبة جنوبى أسو ان فكانت خارجا عن هذا التقسيم الإدارى القديم. ولم تمدنا قوائم أسماء الكراسى الأسقفية التى وردت بآخر كتب التكريسات باللغات القبطية والرومية **(يونانى قديم)** والعربية، وما ورد منها فى السلم الذى وضعه **ابن كبر (المتوفى ١٣٢٤م)** وأسماء الأساقفة وكراسيهم فى المجامع المقدسة المختلفة، وما جاء فى كتب التاريخ الكنسى سوى بأسماء ستة كراسى أسقفية كانت قائمة قديما بمحافظة أسوان بحدودها الإدارية الحالية، ثلاثة منها شمالى المحافظة إلى مدينة أسوان وثلاث أخرى جنوبى المحافظة ببلاد النوبة داخل الحدود المصرية.

ويلاحظ دائما فى التقسيم الكنسى للكراسى الأسقفية عبر العصور المختلفة ان الكرسى الأسقفى يقام فى المدينة ذات الأهمية مرتبطا بالتقسيم الإدارى المدنى[1] للسلطة الحاكمة.

---

[1] جاء فى القانون التاسع لمجمع أنطاكية المنعقد عام ٣٤٢م: "أن يكون النظام الكنسى تابعا للنظام المدنى" هـ (أنظر: سليم سليمان الفيومى: مختصر تاريخ الأمة القبطية ج١ طبع ١٩١٤ ص ٣٣٨ – نقلا عن: مجموعة المجامع للابيه Labeé الجزويتى، مجلد ٢ص ٥٦٦).

وايبارشية الكرسى الأسقفى أو ما يسمى بالتخوم هى نفسها النواحى التابعة لكورة مدينة الأسقف وذلك تسهيلا لرعاية المؤمنين وسهولة الاتصال بهم ومتابعة أمورهم الروحية والوصول إليهم فى أقرب وقت.

ووجود كرسى اسقفى قديم فى أى مكان معناه قدم وصول رسالة السيد المسيح إليه ووجود جماعة مؤمنة به صار لها أب راع أسقف وكهنة قسوس يخدمونها، وبيع أى كنائس من أجل إقامة الصلاة والذبيحة المقدسة والاجتماعات الدينية فيها.

وعبر التاريخ نشأ فى محافظة أسوان ستة كراسى أسقفية لها تاريخ مجيد نقدمه فيما يلى باستفاضة أكثر:

(١) كرسى مدينة إدفو

الموقـــع والاســـم :

مدينة إدفو هى إحدى مدن محافظة أسوان، ومقر أحد مراكزها الإدارية، وتقع على البر الغربى من النيل، وشمالى مدينتى كوم إمبو وأسوان، وقد ذكرها جوتييه ***Henri Gauthier*** فى قاموسه فقال "إن لها أسماء مقدسة وهى: ***Per Hor*** ومعناه مدينة حورس، معبود أهل إدفو، أو ***Hor*** أو ***Behded Behed*** أو ***Behdit***، وهو أسم يطلق على كثير من المدن التى بها محاريب لعبادة الإله حورس، وهو الصقر، ويطلق على الأخص على مدينة إدفو، واسمها المدنى ***dba*** أو ***dbat***، ومعناها صندوق المال وكان أهلها يعبدون الصقر حورس، ويقابله عند اليونان ***Apollon***، ولذلك سماها اليونان ***Apollono Polis Magna***، أى الكبيرة، تميزا لها من "**أبو للونو بوليس بارفا**" أى الصغيرة، التى تعرف اليوم باسم كوم اسفحت بمركز أبو تيج بمحافظة أسيوط. واسمها القبطى ***Ⲧⲃⲟ*** أو ***Ⲧⲃⲟⲩ*** وهى إدفو[١].

وذكرها **أميلينو** ***mile Amelineau*** فى جغرافيته فقال أنها وردت فى كشف الأسقفيات هكذا: مدينة إدفو ***(Ⲡⲟⲗⲗⲱⲛⲟⲥ*** ***ⲁⲛⲱ ϯⲃⲁⲕⲓ Ⲑⲃⲱ)*** وقال أن اسمها الرومى ***Apollonos Superioris***، ومعناها أبوللونوس العليا، وأن اسمها القبطى ***Ⲁⲧⲃⲱ***، ومنه اسمها العربى إدفو[٢].

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص ٢١١، وأنظر أيضا.

P. Montet, Geographie de L'Egypte, ancienne II. Paris 1961. P. 30-39.

(2) E. Emelineau; La Geographie. P.156.

وذكر تيم *Stefan Timm* أن اسمها القبطى ⲁⲧⲃⲱ, ⲑⲃⲱ, ⲧⲃⲱ: والعربى: ادفا، ادفوا، اتفوا واليونانى Ἀπόλλωνος, Ἀπολλωνius: (١)

وجاء اسمها فى جدول قديم لأسماء الكراسى الأسقفية يرجع إلى نحو القرن العاشر / الحادى عشر الميلادى وأضيف مؤخرا فى أوائل القرن التاسع عشر بعض مخطوطات السلم الذى وضعه ابن كبر (**المتوفى عام ١٣٢٤م**) وذلك من بعض الرهبان النساخ فى دير أنبا أنطونيوس إضافة على الأصل. فيذكر فى هذا الجدول الأقدم(٢) اسمها الرومى (**يونانى قديم**) (Ἀπολλώνος ἄνω) ⲁⲛⲱ, Ⲡⲱⲗⲗⲱⲛⲟⲥ : والقبطى ⲑⲃⲱ ⲧⲃⲁⲕⲓ : والعربى: مدينت إدفو.

وفى جدول الكراسى الأسقفية – بآخر كتاب التكريسات – وهذا وضع فى نحو أواخر القرن الثالث عشر الميلادى جاء اسمها بالقبطى ⲫⲃⲱⲟⲩ : (**كذا**)، والعربى: إدفو(٣).

المؤرخون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها فى مؤلفات باللغة العربية(٤):

---

(1) Timm, Stefan: Das christlich – Koptische, Agypten Teil 3, p.1148.

(2) H. Munier: Recueil des listes episcopales. Pp. 51,57 (cf. ms. Copte 53. John Rylans Library, fol. 325r).

(3) Ibid. p. 64 (cf: Le ms. Copte Vatican 45, fol. 24 v).

(٤) نقلنا معظم ما جاء عنهم عن إدفو من محمد رمزى: القاموس الجغرافى الجزء الرابع ص ٢١١.

١- **اليعقوبى(توفى فى سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م)**:فى كتابه "**البلدان**"، قال: إتفوا من كور مصر بالصعيد الأعلى بين إسنا وأسوان.

٢- **قدامه فى كتابه باسم** : إدفو.

٣- **الإدريسى (توفى فى سنة ٥٦٠ هـ/١١٦٤ - ١١٦٥م)**: فى كتابه "**نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق**" (**طبعة جوبرت، الجزء الأول**)، قال: إتفو، وهى من مدن أعلى ديار مصر على النيل.

٤- **ابن مماتى (أبو المكارم الأسعد بن مهذب الخطير أبو سعيد مينا - توفى فى ٢٧ جمادى الثانى ٦٠٦ هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٢٠٩م)**: فى كتابه "**قوانين الدواوين**"، سجل به اسماء النواحى المصرية ذات الوحدة المالية حسب الروك (**أى المساحة**) الذى عمل فى عام ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ - ١١٧٧م على عهد السلطان صلاح الدين الأيوبى، وجاء فيه: إدفو فى أعمال القوصية.

٥- **ياقوت الحموى (ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى - توفى فى رمضان ٦٢٦ هـ/أغسطس١٢٢٩م)**: فى كتابه "**معجم البلدان**" (**طبعة وستنفلد**) قال: إدفو قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص، وهى كثيرة النخل،

بها تمر لا يقدر أحد على أكله حتى يدق فى الهاون كالسكر ويذر على العصايد.

٦- **مخطوط "تحفة الإرشاد" لمجهول:** ويشتمل على اسماء النواحى المصرية التى سجلت فى الروك الحسامى (**نسبة للسلطان حسام الدين لاجين**) والذى عمل فى عام ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م، وجاء فيه: إدفو من أعمال القوصية.

٧- **ابن دقماق (ابراهيم بن محمد ايدمر العلائى المعروف بابن دقماق - توفى فى ٢٣ ذو الحجة ٨٠٩ هـ/٣١ مايو ١٤٠٧م):** فى كتابه "**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**"، قال: إدفو، بألف زائدة، وقال: وهذه المدينة على ضفة النيل الغربية ولها قرى كثيرة بين البرين الشرقى والغربى.

٨- **ابن الجيعان (شرف الدين أبو زكريا يحى بن شاكر بن عبد الغنى - توفى فى سنة ٨٨٥ هـ/١٤٨٠م):** فى كتابة "**التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية**"، ويتضمن أسماء النواحى المصرية إلى عام ٨٨٣هـ / ١٤٧٨ - ١٤٧٩م، جاء فيه: إدفو من أعمال القوصية.

٩- **التاريخ (أى المساحة) التى عملت فى سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م، وردت باسم:** إدفو، ضمن ولاية جرجا.

١٠- **على باشا مبارك:** فى كتابه "**الخطط التوفيقية**"، الذى طبع فى سنة ١٣٠٥ هـ/١٨٨٨م، قال عنها "إدفو... وهى مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين إسنا وأسوان فى جنوب إسنا... / ... وأغلب أهلها مسلمون، وأقباطها يعقوبية"(١).

١١- **محمد رمزى (توفى فى سنة ١٩٤٥م):** فى كتابه "**القاموس الجغرافى**"، قال: "مركز إدفو - أنشئ فى سنة ١٨٦٣م باسم قسم إدفو وجعل مقره بلدة إدفو (**إدفو بحرى**)، وفى أول يناير سنة ١٨٩٠م سمى القسم مركز إدفو"(٢).

كورة إدفو وكرسيها الأسقفى :

كانت مدينة إدفو عاصمة لكورة تحمل اسمها، ومقرا لحاكم، وكرسيا لأسقف يرعاها بالتبعية للنظام الكنسى المدنى. والمؤرخ الوحيد الذى ذكرها كما سبق على أنها كانت كورة (بمثابة مركز إدارى حاليا) هو اليعقوبى (الذى توفى فى سنة ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م) فى كتابه "**البلدان**" كما أوضحنا قبلا.

وعلى ما نرى أن مدينة إدفو خربت وألغيت كورتها وفقدت كرسيها الأسقفى فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى، فباستقراء الأحداث التى جرت فى عهده نجد أنه ثار عليه ناصر

---

(١) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، الجزء الثامن، ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص٣١.

الدولة بن حمدان فى عام ٤٦٢هـ/١٠٧٠م وملك معظم بلاد الريف بعد أن تحالف مع قبيلتى قيس ولواته ونهبوا هذه البلاد وأخربوها وقتلوا أهلها ونهبوا البيع وأخربوها، فى وقت تصادف أن اشتد فيه الغلاء لانخفاض مياه النيل وتشرق الأراضى وبوارها مدة سبع سنوات عجاف متوالية ١٠٦٥ - ١٠٧٢م[١]. وانتهت هذه الأحداث بموت ناصر الدولة هذا، ومجىء أمير الجيوش بدر الجمالى والى عكا إلى مصر فى نوفمبر ١٠٧٣م باستدعاء من الخليفة المستنصر ليخلص البلاد من الخراب، فتولى الوزارة واستتب الأمن فى أرجاء مصر على يديه. وفى عام ٤٨٣ هـ/١٠٩٠م أمر بروك الأرض[٢] أى عمل مساحة جديدة لها. وفى هذا الوقت أبدل تقسيم القطر المصرى كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة المساحة[٣].

وعلى ما نرى أن إلغاء كورة إدفو جرى فى ذلك الوقت.

أما عن نشأة الكرسى الأسقفى لمدينة إدفو، ووجود أول أسقف لها بها، فلم نستدل بعد على مصدر يتحدث على ذلك، ولكن من دراسة تاريخ الكراسى الأسقفية المجاورة فى إسنا وأمبو وأسوان، لا نرى تأخر وجود أسقف لها عن القرن الخامس الميلادى على أقصى الأحوال.

---

(١) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية، ورقة ٣٠ج؛ وتاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، المجلد الثانى الجزء ٣ص ١٨٤؛ محمد جمال الدين سرور (الدكتور): مصر فى عصر الدولة الفاطمية ص ٧٦ - ٧٨.

(٢) محمد رمزى: المرجع أعلاه، القسم الأول ص ١٨ من المقدمة.

(٣) المرجع السابق، ص ٣١ من المقدمة.

وهذه المسألة التاريخية خاضعة للبحث والاستقصاء لما يستجد من الدراسة. وفى القرن السابع الميلادى نعثر بكل وضوح على أسماء أساقفتها بما يقطع الشك.

ومن تتبع دراسة سلسلة أساقفتها الذين وقفنا على أسمائهم نجد أن آخر اسم عرفناه هو: **أبا نيقوديموس** أسقف إدفو، وأخباره كانت فى خواتيم القرن العاشر الميلادى.

وكان لخراب مدينة إدفو (**فى نحو عام ١٠٧٠م**) وما أستتبعه لإلغاء كورتها كمدينة لها حاكم (**فى نحو عام ١٠٩٠م**) أثر كبير بلا شك فى اختفاء كرسيها الأسقفى. وأول ما نجده من الدلائل والشواهد المؤيدة لذلك هو فى قائمة الأساقفة الحاضرين فى المجمع المقدس الذى عقد فى مدينة القاهرة فى عهد **البابا كيرلس الثانى البطريرك** (٦٧) فى يوم السبت ٢٣ مسرى سنة ٨٠٢ ش الموافق لسنة ٤٧٥ خراجية (**١٦ أغسطس ١٠٨٦م**)، وعنه يذكر المؤرخ **موهوب ابن منصور ابن مفرج** الإسكندرانى الشماس كاتب سيرة هذا البطريرك ومعاصره، أن جملة عدد الأساقفة وقتئذ ٥٤ أسقفا (**غير الأب البطريرك**)، حضر منهم المجمع ٤٧ أسقفا: منهم ٢٧ أسقفا من بحرى، حضر منهم ٢٢ أسقفا وتغيب ٣ أساقفة لوجعهم، وتغيب اثنان، وحضر ثلاثة اساقفة لمصر (**القاهرة**)، والخندق (**لكرسى بسطة بالشرقية**)، ووسيم والجيزة، وتغيب أسقفا الواحات، وحضر جميع أساقفة الصعيد وقتئذ وكان عددهم ٢٢ أسقفا، ولم

يذكر منهم لمحافظة أسوان (**بتقسيمها الإدارى الحديث الحالى**) غير أسقف واحد لأسوان[١] (**سنتحدث عنه فيما يلى**)، وبذلك اختفى لأول مرة فى مصدر تاريخى ذكر اسم أسقف لإدفو.

وعلى ما نرى أن توقف إقامة أساقفة لمدينة إدفو جرى على وجه التقريب بين عامى ١٠٧٠ – ١٠٨٦م قبيل نهاية القرن الحادى عشر الميلادى.

أساقفـــــة إدفـــــو:

لم نقف بعد على أسماء أساقفة إدفو الأول خلال القرنين الخامس والسادس، وعن هذه الفترة كتبت **إيريس حبيب المصرى**: "ومن أهم ما عثر عليه المنقبون عن الآثار القبطية فى منطقة إدفو مجموعة من الكتابات سواء منها المحفورة على الحجارة أو المكتوبة على أوراق أو رقوق. وهذه كلها مزخرفة بزخارف هندسية متعددة الأشكال. ولقد أكثر الفنان القبطى من استعمال هذه الزخارف لاقتناعه بأنها خير وسيلة للتعبير عن اللازمنى. وليست الزخارف الفنية بالميزة الوحيدة التى تتميز بها هذه الكتابات بل يضاف / إليها أن كاتبيها قد ذكروا الأعمال التى أداها من ورثوا عنهم هذه الفنون. والجدير بالذكر أن معظم هؤلاء الكتاب هم كهنة

---

(١) بمخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل/ ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية، ورقة ٦٦ظ، بالمقارنة مع المطبوع: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، المجلد الثانى الجزء الثالث ص٢١٤ – ٢١٥ (عن المخطوط ١/٩٤ تاريخ بالمتحف القبطى).

ورؤساء كهنة ورهبان. فهناك أثنا عشر أسقفا وردت أسماؤها عاشوا خلال القرنين الخامس والسادس، كما وردت أسماء ثلاثة كهنة ممن خدموا فى تلك الفترة"[١].

وقد عثرنا على أسماء خمس من أساقفة إدفو، وهم:

(١) **سينوثيوس أسقف أبللونوس مانيا** (إدفو):

الأسقف سينوثيوس ويكتب اسمه باليونانى: Σινούθιος، وكان أسقفا على **أبللونوس مانيا** فى نحو عام ٦٣٠م ومعاصرا **لبسنتيوس** أسقف قفط (٦٠٧ – ٦٣٢م)[٢].

(٢) **هورام أسقف إدفو** :

وبعد **الأسقف سينوثيوس** نقف على اسم **أبا هورام** أسقف إدفو ويكتب اسمه بالقبطى: *Ⲁⲡⲁ ϩⲟⲣⲁⲙⲙ Ⲡⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ Ⲛⲧⲃⲱ* وكان أيضا معاصرا **لأنبا بسنتيوس** أسقف قفط[٣].

وبالمتحف البريطانى رسالة إليه برقم Or.4831 – قبطى صعيدى ذكر فيها **اسمه أوراميوس** أسقف (إدفو؟)، والنص القبطى: (sic) *ⲁⲃⲃⲁ ⲱⲣⲁⲙⲓⲟⲥ ⲡⲉⲡⲓⲥⲕⲟ* وهذه الرسالة وجدت فى إدفو وابتيعت فى الأقصر[٤].

---

(١) إيريس حبيب المصرى: قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الثامن، ص٧٩ – ٨٠ (نقلا عن: مجموعة من كتابات يونانية فى مصر، لجوستاف لوفيبر (بالفرنسية) ص ٢٨، ٣٦)، وللأسف لم نجد أسماء هؤلاء الأساقفة التى أشارت إليهم إيريس حبيب المصرى فى المرجع الفرنسى الذى استندت إليه.

(2) Timm, op.cit, Teil 3, p. 1149; Crum, in, Herbert Winlock & Walter Crum, The Monastery of Epiphanius at Thebes, Part I, New York 1926, p.229, Note 15.

(3) Timm, op.cit, Teil 3,p. 1149.

(4) Crum: Catalogue of The Coptic Manuscripts, P. 223.

(٣) **يوحنا أسقف** (إدفو؟):

جاء اسم هذا الأسقف فى رسالة منه إلى **القس مرقريوس**، وهى موجودة بالمتحف البريطانى (برقم Or. 4832) – قبطى صعيدى. ولا نعلم على وجه التحديد تاريخ كتابتها. والتاريخ المحتمل لها هو ما بين القرنين السابع والتاسع الميلادى[١]؟

(٤) **أبا ثيودور أسقف أبللو أنو** (**إدفو**):

أبا ثيودور هذا كان أسقفا على أبللو العليا: ⲁⲡⲟⲗⲗ ⲁⲛⲱ وهى إدفو: ⲦⲂⲱ Ⲡⲟⲗⲉⲓ، وقد جاء ذكر اسمه فى وثيقة قبطية ترجع إلى القرن الثامن عن احتكار الحكومة لتجارة الفلفل[٢].

(٥) **أبا نيقوديموس اسقف أبللو**:

جاء اسم هذا الأسقف فى مخطوطان بالمتحف البريطانى الأول (برقم Or.7024 بورقة ٤٩ ظ) ويتضمن على عدة حواشى نقرأ منها حاشية تذكره: "**أبا نيقوديموس** أسقف أبللونيو ⲁⲡⲟⲗⲗⲱⲛⲓⲟⲩ (إدفو) وثيبون Ⲑ(Ⲏ)Ⲃⲱⲛ (طيبة) وفيلاى ⲫⲓⲗⲁ (I), (فيلة)"[٣]. والثانى (برقم Or. 7030 بورقة ٤٦) ويتضمن: تذكار للمتواضع **الشماس عزارياس** ⲁⲍⲁⲣⲓⲁⲥ، الهيبرتيس ÙⲠⲏⲢⲉⲧⲏⲤ **لأبا نيقوديموس** ⲁⲃⲃⲁ Ⲛⲓⲕⲟⲇⲓⲙⲟⲥ أسقف ثيئون Ⲑⲉⲟⲛ (طيبة) لأجل **نيقوديموس** أسقف إدفو وطيبة وفيلة (كذا)[٤]. والمخطوط الأول بتاريخ ٩٨٧/٩٨٦م والأخر بتاريخ ٩٩٥/٩٩٤م.

---

(1) Ibid, p. 224.
(2) Crum, Koptische Znfte und das Pfeffermonopole, p. 106.
(3) Layton Bently, Catalogue of Coptic Literary Manuscripts, p. 189. no. 159.
(4) Ibid, p. 164, No. 143.

يتضح مما سبق مع قلة أسماء أساقفة إدفو التى وقفنا عليها أن سلسلة وجودهم بها على كرسيها امتدت لنحو أكثر من ستة قرون، من نحو القرن الخامس إلى نحو القرن الحادى عشر (ربما إلى نحو عام ١٠٧٠م) حيث تجمعت عدة عوامل على خراب هذه المدينة وفقد كرسيها الأسقفى منها ثورة قبائل عربية على رأسها ناصر الدولة ابن حمدان الذين نهبوا البلاد واخربوها فى وقت تصادف فيه الغلاء لانخفاض مياه النيل وتشرق الأراضى وبوارها لسبع سنوات متوالية ١٠٦٥ – ١٠٧٢م.

وبعد مرور أكثر من أربعة قرون لفقد مدينة إدفو لكرسيها الأسقفى، روى **البابا يؤانس** (١٣) البطريرك (٩٤) ١٤٨٣ – ١٥٢٤م سببا لذلك، فقد روى فى مكاتبة له (عدد ٨٦) بعنوان: "**مجموع من الإنجيل المقدس وفى قضية الكلام الحاد**"، وهذه المكاتبة له كانت ما بين عامى ١٥٠٥ – ١٥٠٩م، ومع غرابتها لتصديق حدوثها فإننا نوردها استكمالا للبحث بكل علاتها الموضوعية، وبنصها كما هو:

"(فصل) قد قيل أن البطريرك فى الزمن المتقدم قدم اسقفا على مدينة إتفوا، ولما توجه الأسقف الجديد إلى هناك وأقام بها، وجد مدركها نصرانيا، فصار كلما يحكم حكومة أو يتكلم فى شئ ما يمضى ذلك، إلا أن أعرضوه على الملتزم، إن شاء يمضى ذلك، وإن شاء لم يمضيه، ثم أن نصرانيا آخر من أهل الناحية، دخل إلى

المدينة، وزاد على الأول، والتزم بمال الناحية، وصار يعاند الأسقف مثل ما كان يفعل ذلك الأول، ثم أن امرأة من أهل الناحية دخلت إلى المدينة، وزادت على الملتزم الثانى، وأخذت مراسيم لابنها، بأنه يكون حاكم الناحية، ولما وصلت إلى ناحية إتفوا فرحوا بها فرحا عظيم، ولم يلتفتوا إلى الأسقف، ولم يمتثلوا شيئا من كلامه، وكانوا منهمكين فى الأكل والشرب والبذخ وما يلايم ذلك، ولما ضجر الأسقف من عدم التفاتهم إليه، وقلة سمعهم لقوله، قلق فى نفسه، وأنه كتب أسماء أكابر الناحية وصبيانها وأبطالها فى قايمة، وملأ جفنه نار وكشف / رأسه هو وتلميذه وقرى الشبهموت إلى الشرق وصلاة رفع البخور تلوها، ولما قرى بدو أوشية الأموات، رمى فى جفنه لكل اسم فى القايمة حصوة بخور، وبدى يقول فلان *Πος Ϩαμτον Ναϥ* إلى آخر الأسماء، وكمل أوشية الأموات بالنياح عليهم الجميع، وكمل الصلاة على جارى العادة، وأخذ تلميذه سرا، وتوجه من الناحية ماضيا،. وفى تلوا ذلك وقع الموت فى الناحية، واهلك كل من فيها، وأتت العربان وملكوها، ووضعوا أيديهم على جميع موجود النصارى الذى كانوا فيها. وهكذا يجرى حال المخالفين الذين يقيموا هواهم، ولم يطيعوا آبايهم. وهذا ما تحرر فى وقته[١].

---

(١) مخطوط رقم ٢٩١ مسلسل / ٣٠١ لاهوت بمكتبة البطريركية بالأزبكية، بدون تاريخ – الناسخ القس فضل الله فى بطريركية أنبا يوأنس (١٤) البطريرك (٩٦) ١٥٧١ – ١٥٨٦م، ورقة ٢٩٢ظ – ٢٩٣ج، وأيضا بالمقارنة مع مخطوط رقم ٢٦٤ مسلسل/ ١١٠ لاهوت بالأزبكية وتاريخ النسخ ١٨ أمشير ١٢٧٠ش (فبراير ١٥٥٤م)، ورقة ١٧٨ج/ظ.

(٢) كرسى مدينة (كوم) أمبو

أمبو مدينة مصرية قديمة كانت تقع على البر الشرقى من النيل ما بين إدفو شمالا وأسوان جنوبا. وقد اندثرت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا معبد الإلهين سوبك وحورس (الأكبر)، فعرف مكان هذه المدينة بعد اندثارها باسم كوم إمبو، وفى سنة ١٩٠٧ بنيت إلى جوارها مدينة جديدة باسم كوم إمبو[١]. وقد ذكرها جوتييه *Gauthier* ، فى قاموسه، وذكر لها أسماء مقدسة وهى: *Hat Hor* ومعناها قصر الإله حورس، و*Noubt* و*Nbit* و *Par Chou*، واسمها المدنى: *Mebo* والرومى *Ambos* و *Ombos*، والقبطى *Ouϐon* أو *Euϐo* ومنه اسمها العربى أمبو[٢].

وذكرها أميلينو *Amelineau* فى جغرافيته، وذكر اسميها العربى والقبطى: كوم أمبو، *Euϐω* و *Ouϐoϣ*[٣].

وذكرها تيم *Timm* في كتابه، فذكر اسمها القبطى: *(Tϐaki)* *Euϐω* ، والعربى: كوم أمبو، ومبو، مدينة أمبو، واليونانى: Ὦμβοι , Ὄμβοι , ἰαμβШν[٤]:

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص ٢٢٣.

(٢) نفس المرجع والصفحة؛ وأنظر أيضا:

Montet, Geographie II, p. 25

(3) Amelineau: La Geographie, p. 287.

(4) Timm: Das Christlich - Koptische Agypten, Teil 3, P. 1468.

وأنظر أيضا للآثار القبطية فى مدينة كوم أمبو فى القسم الثانى من هذا الكتاب.

وقد اندثرت مدينة كوم أمبو فى وقت لا نعلمه، إلا أنه من أسماء أسقفيها اللذين وقفنا على اسميهما (كما سيلى) نعلم أن المدينة كانت قائمة فى خلال القرنان الرابع والخامس الميلاديين، كما تدل الآثار التى عثر عليهم بكوم أمبو ولا سيما على لوح من الحجر الرملى – يرجع إلى القرن السادس أو السابع – على وجود مبنى مسيحى وأسقف بالمنطقة آنذاك[١].

وبقى من آثار هذه المدينة معبدها القديم، وعرف مكانها بعد اندثارها باسم كوم أمبو، وكان يجاور هذا الكوم من جميع جهاته أراض صحراوية واسعة قفراء. وفى شهر مايو سنة ١٩٠٣، باعت الحكومة إلى شركة **السير ارنست كاسل** الإنجليزية ثلاثين ألف فدان، من أراضى خارج الزمام بالصحراء المذكورة، وفى سنة ١٩٠٧، أتمت الشركة بناء مدينة جديدة باسم كوم أمبو، لإقامة وسكن الموظفين القائمين بإدارة أطيان هذه الشركة والعمال والمزارعين المشتغلين بإصلاح الأرض وفلاحتها، وفى سنة ١٩٠٨ وافقت وزارة الداخلية على اعتبار هذه المدينة من النواحى الإدارية وأدرجتها فى عداد المدن والقرى المصرية[٢].

الكرسى الأسقفى لمدينة أمبو وأساقفتها:

لا نعرف متى نشأ الكرسى الأسقفى لمدينة أمبو القديمة ومتى اختفى بخراب المدينة.

---

[1] **Ibid, teil 3, P. 1468.**

(٢) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ٢٢٣.

وكل ما نعرفه عن وجود الكرسى الأسقفى بها جاء من ثلاث مصادر:

المصدر الأول:

جاء من جدول قديم لأسماء الكراسى الأسقفية يرجع إلى نحو القرن العاشر / الحادى عشر الميلادى وأضيف مؤخرا فى أوائل القرن التاسع عشر على بعض مخطوطات السلم الذى وضعه **ابن كبر** (المتوفى عام ١٣٢٤م) وذلك من بعض الرهبان النساخ فى دير أنبا أنطونيوس إضافة على الأصل، فيذكر فى هذا الجدول الأقدم اسمها الرومى: (Ὄμβοι) *Ϣⲙⲃⲟⲛ*، والقبطى: *Ⲫⲃⲁⲕⲓ* *Ⲉⲙⲃⲱ*، والعربى: مدينت إدفو[١] (كذا خطأ والأصح: مدينة أمبو). وهذا الجدول موجود بمخطوط قبطى بمكتبة جون رايلانز **(مانشستر)** برقم R.53.[2]

المصدر الثانى:

هو رسالة عيد الفصح فى عام ٤٠٢م **للبابا ثاؤفيلس** البطريرك الأسكندرى (٢٣) ٣٨٥ – ٤١٢م، جاء بها حسب النص اللاتينى للقديس جيروم: *In Omboeo pro Sylvano, Verrem*، وترجمته: "اومبوس، فيريس حل مكان سيلفانوس"[٣]

---

(1) H. Munier: op. Cit. pp.51.57 (cf. Ms. Copte 53, John Rylans Library, fol. 325r).
(2) Ibid, p. 43.
(3)Ibid, p. 12 (cf. Migne, P.L., XXII. 609 Col. 812); M.Le Quien, Oriens Chritianus, II, S. 613 - 614; Timm. op. Cit, p. 1469.

وهذا السطر على قصره فيه يعلن **البابا الأسكندرى** كعادته فى ختام كل رسالة فصحية أسماء الأباء الأساقفة الجدد الذين أقيموا فى محل الأساقفة الراحلين على مدار العام ومنها مدينة أمبو فقد حل **الأسقف الجديد سيلفانوس** محل **الأسقف الراحل فيريس**.

المصدر الثالث:

فقد سبق الإشارة إليه عاليه: وهو اللوح الحجرى الذى يشير إلى وجود أسقف فى المنطقة فى القرن السادس أو السابع الميلادى.

(٣) كرسى مدينة أسوان

أسوان عاصمة محافظة أسوان وتقع على البر الشرقي للنيل، جنوبى مدينتى إدفو وكوم أمبو، وتقع على مسافة ٨٨٦ كم من مدينة القاهرة.

وقد ذكرها جوتييه *Gauthier* فى قاموسه، فقال: أن اسمها المصرى *Sounou* أو *Soun* ومعناها السوق أو محل التجارة، حيث فيها كانت تتبادل أنواع التجارة من القطرين المصرى والسودانى بسبب وجود الشلال الأول فى أضيق نقطة فى الوادى، ثم قال: أن اسمها العبرى *Souweneh* ، والرومى *Souni* ، واللاتينى *Syne*، والقبطى *Ϣⲟⲩⲁⲛ* ، ومنه اسمها العربى اسوان[١].

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص٢١٦ وأنظر أيضا:
Montel, Geographie II, p. 17.

وذكرها أميلينو *Amelineau* فى جغرافيته: أسوان و *Coτaн* و *Souan*، وقال أنها وردت فى كشف الأسقفيات هكذا: مدينة أسوان = *Coτaн* = *Sinnese = Senon = C.Souan*[١].

وذكر تيم *Timm* أن اسمها القبطى *Coτaн, Coτнн, Coτωн:* والعربى: أصوان، أسوان، واليونانى: Συήνή,[٢]

والمدينة جاء ذكرها فى العهد القديم فى سفر حزقيال النبى مرتين (ص١٠:٢٩، ص٣٠ :٦).

وجاء اسمها فى جدول قديم لأسماء الكراسى الأسقفية يرجع إلى نحو القرن العاشر / الحادى عشر الميلادى وأضيف مؤخرا فى أوائل القرن التاسع عشر على بعض مخطوطات السلم الذى وضعه ابن كبر (المتوفى عام ١٣٢٤م) وذلك من بعض الرهبان النساخ فى دير أنبا أنطونيوس إضافة على الأصل فيذكر فى هذا الجدول الأقدم[٣] اسمها الرومى (Συηυη πλιs) *Cιнмεcпπλo*، والقبطى: *Tβaκι Coτaн*، والعربى: مدينت أسوان.

وفى جدول الكراسى الأسقفية – بآخر كتاب "التكريسات" – وهذا وضع فى نحو أواخر القرن الثالث عشر الميلادى: جاء اسمها بالقبطى: *Coτaн* ، والعربى: اسوان[٤].

(1) Amelineau, op. Cit, p. 467.
(2) Timm, op. Cit, Teil 1, p. 222.
(3) Munier, op. Cit, pp. 51, 57 (cf. Ms. Copte 53. John Rylans Library, fol. 325 r).
(4) Ibid, p. 64 (cf: Le Ms. Copte Vatican 45, fol. 25 r).

المؤرخون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها فى مؤلفات باللغة العربية[1]:

١- **الهمذانى (ابن الفقيه الهمذانى – توفى سنة ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣ م) فى كتابه "مختصر كتاب البلدان"، قال:** سوان، بغير ألف فى أولها.

٢- **ابن خرداذبة (توفى حوالى سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ – ٩١٣م) فى كتابه "المسالك والممالك"، قال:** أسوان.

٣- **المقدسى (شمس الدين المقدسى – من علماء القرن الرابع الهجرى / ٩١٢ – ١٠٠٩م) فى كتابه "أحسن التقاسيم"، قال:** اسوان، قصبة الصعيد على النيل، عامرة كبيرة، بها منارة طويلة، ولها نخيل وكروم كثيرة وخيرات وتجارات، وهى من أمهات المدن.

٤- **الإدريسى (توفى فى سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ – ١١٦٥م) فى كتابه "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق" (طبعة جوبرت فى روما، جزء أول ص ٢١)، قال:** أسوان آخر بلاد الصعيد الأعلى، وهى مدينة صغيرة عامرة، كثيرة الحنطة وسائر أنواع الحبوب والفواكه والدلاع (نوع من البطيخ) وسائر البقول، وبها اللحوم كثيرة من البقر والحملان والمعز والخرفان العجيبة

---

(١) نقلنا معظم ما جاء عنهم عن أسوان من محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص٢١٦ – ٢١٧ مع إضافة بعض الإيضاحات الناقصة.

البالغة فى الطيب والسمن مع رخص أسعارها، وبها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة.

٥- **ابن مماتى (أبو المكارم الأسعد بن مهذب الخطير أبو سعيد مينا – توفى فى ٢٧ جمادى الثانى ٦٠٦هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٢٠٩م) فى كتابه "قوانين الدواوين"، قال:** أسوان.

٦- **ياقوت الحموى (ياقوت ابن عبد الله الحموى الرومى البغدادى – توفى رمضان ٦٢٦هـ / أغسطس ١٢٢٩م) فى كتابه "معجم البلدان" (طبعة وستنفلد، الجزء الأول ص ٣٦٩) قال:** أسوان بلد فى آخر الصعيد بمصر.

٧- **مخطوط "تحفة الإرشاد" لمجهول، ويشتمل على أسماء النواحى المصرية التى سجلت فى الروك الحسامى (نسبة للسلطان حسام الدين لاجين) والذى عمل فى عام ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٨م، جاء فيه:** ثغر أسوان من أعمال القوصية.

٨- **ابن دقماق (إبراهيم ابن محمد ايدمر العلائى المعروف بابن دقماق – توفى فى ٢٣ ذو الحجة ٨٠٩ هـ/ ٣١ مايو ١٤٠٧م) فى كتابه "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"، قال:** اسوان، وهى ضفة النيل الشرقية ويقابلها جزيرة (جزيرة أسوان)، كثيرة الرياحين والنخيل، تهب رائحتها على مدينة أسوان. ثم قال: وهى كثيرة النخيل، وبها أنواع كثيرة من

التمر، وهى معتدلة الهواء، قليلة الوباء، والجنادل التى بها نزهة الدنيا بهجة المنظر، وبأسوان حجارة الصوان (الجرانيت)، وبها جبل الطفل يعمل منه الفخار الأسوانى وكيزان الفقاع العديمة المثال.

٩- **المقريزى (الشيخ تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى - توفى فى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م) فى كتابه: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"** - المعروف "**بخطط المقريزى**" - وألف بين عامى ١٤١٧ - ١٤٣٦م، ذكرها وقال: "وأسوان فى آخر بلاد الصعيد، وهى ثغر من ثغور الإقليم يفصل بين النوبة وأرض مصر. وكانت كثيرة الحنطة وغيرها من الحبوب والفواكه والخضروات والبقول. وكانت كثيرة الحيوان من الإبل والبقر والغنم، ولحمانها هناك غاية فى الطيب والسمن. وكانت أسعارها أبدًا رخيصة، وبها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة... قال المسعودى: ومدينة أسوان يسكنها خلق من العرب من قحطان/ ونزار بن ربيعة مضر وخلق كثير من قريش، وأكثرهم من الحجاز. والبلد كثير النخل خصيب كثير الخير. تودع النواة فى الأرض فتنبت نخلة، ويؤكل من ثمرها بعد سنتين."(١)

---

(١) المقريزى: المواعظ والاعتبار، الجزء الأول ص ١٩٧ / ١٩٨.

١٠- **ابن الجيعان (شرف الدين ابو زكريا يحى بن شاكر بن عبد الغنى - توفى فى سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) فى كتابه "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية"، ويتضمن أسماء النواحى المصرية إلى عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨ - ١٤٧٩م، جاء فيه:** ثغر أسوان من أعمال القوصية.

١١- **دليل أسماء نواحى الولايات المصرية سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م (بدار المحفوظات بالقلعة بخط محمد بن إبراهيم الحصارى) جاء به:** أسوان بولاية القوصية.

١٢- **التاريع (أى عمل المساحة)، المحفوظة دفاترها بدار المحفوظات بالقلعة وتمت فى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م، وردت به باسم:** أسوان، وبعضهم يفخم السين فيقول أصوان.

١٣- **على باشا مبارك، فى كتابه "الخطط التوفيقية"، الذى طبع فى سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م،** تكلم عنها وذكرها باسم أسوان[١].

١٤- **محمد رمزى (توفى عام ١٩٤٥م) فى كتابه "القاموس الجغرافى"، تكلم عنها مرتان:** الأولى ضمن البلاد القديمة باسم: أسوان[٢]. والمرة الثانية عن نشأتها كقاعدة لمديرية (أى محافظة) فقال: "مديرية أسوان: هى من المديريات الحديثة،

---

(١) على باشا مبارك: الخطط التوفيقية، الجزء الثامن، ص٦٤.

(٢) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص ٢١٦ - ٢١٧.

أنشئت لأول مرة في جغرافية مصر في سنة ١٨٨٨م باسم "**مديرية الحدود**.." بقرار من مجلس النظار في ٢٦ إبريل سنة ١٨٨٨م/ واعتبارا من يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠ سميت باسم "**مديرية أسوان**"[(١)].

خراب مدينة أسوان القديمة (١٣٦٦- ١٤١٢م):

خربت مدينة أسوان القديمة ثلاث مرات على يد قبيلة بنو الكنز في حربهم مع والي المدينة من قبل دولتي المماليك البحرية والجراكسة. وفي المرة الرابعة على يد قبيلة هوارة. ومن الأهمية استعراض، هذه الأحداث التاريخية التي قضت على المدينة القديمة كثغر هام على حدود مصر الجنوبية، وبعدها فقدت أهميتها إلى ما يقرب من خمسمائة عام، إلى أن أعيد إليها وضعها كقاعدة لمديرية باسم "**مديرية الحدود**" في سنة ١٨٨٨م كما سبق وذكرنا. ويعتبر المقريزي أهم مؤرخ عاش قرب وقت هذه الأحداث وسجلها، وعنه وعن ابن إياس ننقل ما قالاه عنها:

الخراب الأول في ذو الحجة سنة ٧٦٧هـ (**أغسطس ١٣٦٦م**):

"وفي هذه السنة استجد السلطان واليا بأسوان، على إقطاع أولاد الكنز، ولم يعهد بمثل ذلك فيما تقدم من الزمان... وفيه (شهر ذو الحجة سنة ٧٦٧هـ) أخلع على الحسام المعروف بالدم الأسود،

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩ – ٣٠ من المقدمة.

وسلمه أولاد الكنز، وكانوا فى السجن بالقاهرة، فلما توجه الحسام إلى قوص سمّر أولاد الكنز جميعا، ومضى بهم إلى قوص، وهم على جمال، وقد سمروا فى أيديهم بمسامير حديد على لعب من خشب، وشق بهم من قوص إلى أسوان، ثم وسطهم بها. فعز ذلك على أولادهم وعبيدهم، فاجتمعوا بالعكارمة، وتحالفوا على العصيان والخروج عن الطاعة، فجمعوا جمعا كبيرا من العربان، وأتوا إلى أسوان، فأتى إليهم الدم الأسود واتقع معهم، فهزموه من أسوان، وجرحوا من كان معه من المماليك/ ودخلوا إلى اسوان ونهبوا كل ما فيها من المواشى وغير ذلك من القماش، ثم قتلوا من كان من أهلها، ثم أحرقوا الدور التى بها أجمعين وأسروا النساء والأطفال، وفعلوا كما فعلت الفرنج بالإسكندرية من الفساد"[1].

"وفيه (شهر رجب سنة ٧٨٠هـ/نوفمبر ١٣٧٨م) قدم الأمير قرط متولى أسوان بأحد عشر رأسا من رؤوس أمراء أولاد الكنز فعلقت تلك الرؤس على باب زويلة، ولم يعهد بمثل هذا من قبل ذلك، وأحضر من رجال الكنز مائتى رجل فى الحديد فسجنوا فى خزانة شمايل"[2]

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول، القسم الثانى ص ٤٠/٤١.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٣٢.

الخراب الثانى فى رجب سنة ٧٨٧ هـ (أغسطس ١٣٨٥م):

"وفيه (شهر رجب ٧٨٧هـ) قدم الخبر بأن أولاد كثير هجموا على مدينة أسوان ونهبوا الدور التى بها وقتلوا معظم أهلها وأخربوا غالب دورها، وفر منها والى أسوان، فلما بلغ السلطان (برقوق) ذلك أخلع على حسين قرط بن عمر التركمانى، واستقر به فى ولاية أسوان، ورسم بأن يتوجه مع الكاشف محمد بن مازن"(١)

الخراب الثالث بين عامى ٧٩٠- ٨٠٦ هـ (١٣٨٨- ٣/١٤٠٤م):

"ثم تلاشى بعد ذلك أمر الثغر، واستولى عليه أولاد الكنز من بعد سنة تسعين وسبعمائة، فأفسدوا فسادا كبيرا، وكانت لهم مع ولاة أسوان عدة حروب. إلى أن كانت المحن منذ سنة ست وثمانمائة، وخرب إقليم الصعيد، فارتفعت يد السلطنة عن ثغر أسوان، ولم يبق للسلطان فى مدينة أسوان وال، واتضع حاله عدة سنين"(٢)

الخراب الرابع فى محرم سنة ٨١٥ هـ (إبريل / مايو ١٤١٢م):

"ثم زحفت هوارة فى محرم سنة خمس عشرة وثمانمائة إلى أسوان، وحاربت أولاد الكنز وهزموهم وقتلوا كثيرا من الناس، وسبوا ما هناك من النساء والأولاد، واسترقوا الجميع، وهدموا

---

(١) نفس المصدر ، ص ٣٦٢.

(٢) المقريزى: المواعظ والاعتبار ، الجزء الأول ص ١٩٨/١٩٩.

سور مدينة أسوان، ومضوا بالسبى، وقد تركوها خرابا يبابا لا سكن بها. فاستمرت على ذلك بعدما كانت"[١].

وللمقريزى فى كتاب آخر له كمؤرخ ومعاصر لأحداث الخرابين الثالث والرابع يتحدث عن هذه الأحداث التى جرت فى عهد السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ/ ١٣٩٩-١٤١٢م) فيقول إجمالا:

"وكان الناصر هذا أشأم ملوك الإسلام، فإنه خرب بسوء تدبيره جميع أراضى مصر وبلاد الشام، من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات.../... فخربت الأسكندرية، وبلاد البحيرة وأكثر الشرقية، ومعظم الغربية، والجيزية، وتدمرت بلاد الفيوم. وعم الخراب بلاد الصعيد، بحيث بطل منها زيادة على أربعين خطبة كانت تقام فى يوم الجمعة. ودثر ثغر أسوان، وكان من أعظم ثغور المسلمين، فلم يبق به أمير ولا كبير، لا سوق ولا بيت. وتلاشت مدائن الصعيد كلها. وخرب من القاهرة وظواهرها زيادة على نصف أملاكها. ومات من أهل إقليم مصر بالجوع والوباء نحو ثلثى الناس. وقتل فى الفتن بمصر مدة أيامه خلائق لا تدخل تحت حصر، مع تجاهر بالفسوق من شرب الخمر، واتيان الفواحش،

---

(١) المصدر السابق، ص ١٩٩.

والتجرؤ العظيم على الله جلت قدرته والتلفظ من الاستخفاف بالله تعالى ورسله ما لا تكاد الألسنة تنطق بحكايته لقبيح شناعته"[1]

كورة أسوان وكرسيها الأسقفى :

تعتبر مدينة أسوان من ثغور مصر على حدودها الجنوبية بأقصى بلاد الصعيد على حسب تعبير كل المؤرخين والجغرافيين القدامى الذين ذكروها. وأيضا كانت عاصمة لكورة قديمة تحمل اسمها، ومقرا لحاكم يسمى "**الوالى**"، وكرسيا لأسقف يرعاها بالتبعية للنظام الكنسى للإدارة المدنية.

وأقدم من ذكرها على أنها كورة هو القاضى القضاعى (**أبو عبد الله محمد ابن سلامة القضاعى**) المتوفى عام ٤٥٢ هـ/ ١٠٦٠م، فقال: "أرض مصر قسمين فمن ذلك صعيدها، وهو ما يلى مهب الجنوب منها، وأسفل ارضها وهو ما يلى مهب الشمال منها، فقسم الصعيد على ثمان وعشرين كورة، فمن ذلك:... وكورة هو وأقنا وفاو ودندرة، وكورة قفط والأقصر، وكورة إسنا وأرمنت، وكورة أسوان، فهذه كور الصعيد"[2].

وتحدث عنها أيضا ككورة المقريزى فى خططه (التى وضعها بين عامى ١٤١٧ – ١٤٣٦م) فقال: "وقد قسمت الأرض

---

(١) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع – القسم الأول ص ٢٢٥/٢٢٧.

(٢) المقريزى: المواعظ والاعتبار، الجزء الأول ص ٧٣.

جميعها قبليها وبحريها على ستة وعشرين عملا وهى:... والوجه القبلى: الجيزة والأطفيحية والبوصيرية والفيومية والبهنساوية والأشمونين والمنفلوطية والاسيوطية والأخميمية والقوصية. وهى أيضا ثلاثون كورة وهى: ... وكورة / أسوان سبع قرى"(١)

وأيضا يقول: "والذى استقر عليه الحال فى دولة الناصر محمد بن قلاوون (فى سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م) أن الوجه القبلى ستة أعمال، وهى: من قوص وهو أجلها ومنه أسوان وغرب قمولة"(٢)

ويفهم من هذا أنه ومن هذا الوقت ومع بداية القرن الرابع عشر الميلادى صارت كورة أسوان تابعة لتقسيم إدارى جغرافى متسع جديد يسمى "**القوصية**" وقاعدته بمدينة "**قوص**"

أما عن نشأة الكرسى الأسقفى لمدينة أسوان، فأقدم خبر وقفنا عليه يرجع إلى عام ٣٤٧م عن إقامة أسقف جديد لها عوضا عن أسقفها السابق الذى تنيح. وهذا معناه أن وجود أسقف بها على أقل تقدير يرجع إلى نحو أوائل القرن الرابع الميلادى إن لم يكن قبلها.

ومن دراسة سلسلة اساقفتها الذين وقفنا على أسمائهم نجد أن آخر اسم عرفناه عليها يرجع إلى عام ١٣٢٠م (كما سنتحدث فيما

---

(١) المصدر السابق، ص ٧٢ / ٧٣.

(٢) نفس المصدر ص ٧٤.

يلى) أى إلى الربع الأول من القرن الرابع عشر الميلادى. أى أن المدينة كانت كرسيا أسقفيا لأكثر من ألف عام.

ويلاحظ أن المؤرخ أبو المكارم (**سعد الله بن جرجس بن مسعود**)، فى نهاية تأليف كتابه عن: "**الكنائس والديارة**" والذى وضعه فى نحو عام ٩٢٥ش/١٢٠٩م، وضع جدولا بأسماء ٨١ كرسيا أسقفيا كانت معروفة فى أيامه، فجاء به منها فيما يخص محافظة أسوان بحدودها الإدارية الحالية ثلاث كراسى وهى: "**كرسى أسوان**"[(١)]، "**بلاق وقرطا**"[(٢)]

وهناك عاملان تسببا فى اختفاء كرسـيها الأسقفى: الأول وكان ممهدا لذلك هو فى خراب وهدم كنائسها مرتان الأولى فى عام ١٠١٠/١١م فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله، والثانية فى عام ١٣٢١م فى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى دولة المماليك البحرية. والعامل الثانى هو بلا شك خراب المدينة القديمة بالكامل بين عامى ١٣٦٦ – ١٤١٢م، وهو ما استفضنا بشرحه وعرضه بكل تفصيل، ولم تقم بعده للمدينة مكانتها لعدة قرون تلت.

---

(١) مخطوط الكنائس والديارة، لأبو المكارم، الجزء الثالث، ورقة ٢٠٥ج.

(٢) المخطوط السابق ورقة ٢٠٥ ظ.

وعلى ما نرى أن توقف إقامة أساقفة لمدينة أسوان جرى على وجه التقريب بين عامى ١٣٢١ - ١٣٦٦م، أى إلى نحو بداية النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى.

أساقفة أسوان :

لم نقف بعد على اسم أول أسقف أقيم على مدينة أسوان ومتى كان ذلك، وقد عرفنا فقط أسماء عشر من أساقفتها. وأيضا لم نقف بعد على اسم آخر أسقف أقيم عليها وظروفه.

وهذه أسماء من عرفناهم منهم :

١- نيلامون أسقف سيين (تنيح نحو ٣٤٧م).

٢- نيلامون أسقف سيين (رسم نحو٣٤٧- وموجودا فى ٣٥٦م): هما أسقفان تعاقبا على الكرسى الأسقفى بمدينة أسوان بهذا الأسم، وذكرهما البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك(٢٠) فى نهاية حديثه فى رسالة لعيد الفصح لعام ٣٤٧م بما يفيد خبر نياحة الأول ورسامته للثانى محله بنفس الأسم[١].

٣- أنبا هدرا أسقف أسوان (رسم بين عامى ٣٨٥ - ٤١٢م): هو أحد قديسى السنكسار، وخبر نياحته يقرأ فى الكنيسة تحت يوم ١٢ كيهك (٢١ ديسمبر) من كل عام، وفى سيرته جاء أن والداه أرغماه على الزواج فهرب ثانى يوم إلى الدير وسكن

(1) H. Munier, Recueil, P.10 (cf. Prince Youssouf Kamal, Monumenta Cartographica, II, 2fasc., p. 250); Timm, op. cit, Teil 1,p.222.

عند الرهبان وتتلمذ للقديس بيمان ثم سكن فى داخل البرية فى مغارة ثم سكن فى حبس إلى أن حضر رهبان من الشام لسؤاله عن مسائل غامضة من الكتب المقدسة ففسر لهم معانيها. "وأما أسقف المدينة فتنيح فقام شعب المدينة واتفقوا مع بعضهم على رأى واحد وجاءوا إلى الدير فاستجمعوا الرهبان الذين جاءوا من بلاد الشام وسلموا عليهم، فقالوا لهم الرهبان: ما رأينا قط مثل هذا الأب القديس، هذا ما يصلح إلا أسقف يرعى شعب المسيح، وهذا يؤتمن على بيعة الرب، ثم أنهم استشاروا مع بعضهم فى الدير على القديس ليكرزوه أسقف على مدينتهم وللوقت فتحوا الحبس غصب وأخذوه بغير اختياره وسافروا إلى الإسكندرية، وكرزوه أسقفا على يد الاب **البطريرك أنبا ثاوفيلس** (٢٣) (٣٨٥ – ٤١٢م) بغير إرادته، ولما جاء إلى المدينة كان يعظ الشعب ويعلمهم سنة الحياة وصنع آيات كثيرة وعجائب لا عدد لها، وفرحوا به كثير، وكمل سيرته الحسنة بمجد وكرامة"[١]

٤- **أنبا أبيون** *Appion* أسقف **"منطقة أسوان وما يقابلها والفنتين" (حوالى ٤٢٥ – ٤٥٠م)**: نعرف عنه أنه أرسل خطابا إلى **القيصر ثيؤدسيوس** بشأن أحوال البلميين[٢].

---

[1] Le Synaxaire Arabe Jacobite, Redaction Copte, (p.o., Tom 3, fasc. 3, P. 430, [P. 380]).

[2] Timm, Op. Cit, Teil I, p. 222.

٥- **أبونا ولاريوس أسقف مدينة أسوان (تنيح بين عامى ٤٥٧ – ٤٧٤م):** ذكر اسمه فى السنكسار فى يوم ١١ هاتور مع خبر نياحة **أنبا أمونيوس** أسقف أسوان على أنه كان قبله أسقفا وتنيح فى عهد **البابا تيموثاوس** الثانى البطريرك (٢٦) ٤٥٧ – ٤٧٤م.

٦- **الأب القديس المكرم أنبا أمونيوس اسقف مدينة أسوان (رسم بين عامى ٤٥٧ – ٤٧٤م):** هو أحد قديسى السنكسار، وخبر نياحته يقرأ فى الكنيسة ١١ هاتور (٢٠ نوفمبر) من كل عام، وفى سيرته جاء عنه أنه كان عجيبا فى سيره ونسكه، وراهبا مختارا، ويعمل بقول الإنجيل. "ولما توفى أبونا ولاريوس، اتفق أهل المدينة وأخذوا هذا القديس ومضوا به إلى عند الأب البطريرك **أنبا طيموثاوس** (الثانى البطريرك (٢٦) ٤٥٧ – ٤٧٤م) فسامه أسقفا على المدينة، ولما أتى إلى المدينة استضئت به البيعة جدا، وصار يوعظ شعبه ويثبتهم بخوف الرب، والمخالفين ردهم إلى مخافة الله، والخطاة فى ايامه انعطفوا إلى التوبة، والزناة كسيف ذو حدين. وكان منه أشفيا كثيرة وجرائح (أى عمل العجائب)، وأنه عبر ذات يوم وكان صبى مقعدا منذ صغره، ولما عبر عليه وصار ظله على المقعد أدركته الصحة وعوفّى من مرضه، ونهض صحيحا سويا كحال آبائنا الرسل الأطهار... (ولما قربت نياحته) توجع فجمع

شعبه وأوصاهم وسلمهم بيد الرب وانطرح على فراشه فجهزوه بمجد وكرامة وقرأوا عليه الكتب البيعية والقوانين الرسولية، وأقبروه بمجد وكرامة وهم يبكون على مفارقته لأنه كان راعيا شفوق عليهم وعلى أولادهم"(١).

٧- **أنبا مقارة أسقف مدينة أسوان (نحو أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادى)**: ذكر اسمه فى السنكسار فى يوم ١١ هاتور مع خبر نياحة أنبا أمونيوس أسقف مدينة أسوان، أنه تنبأ لأنبا مقارة بدرجة الأسقفية من بعده، وطلب منه أن يحسن الاجتهاد فى حق نفسه إعدادا لها بعد أن رأى رؤية فى ذلك.

٨- **أنبا بفام أسقف أسوان (فى عام ١٠٨٦م)**: اشترك فى عمل المجمع المقدس الذى عقد فى مدينة القاهرة فى عهد البابا كيرلس الثانى البطريرك (٦٧) فى يوم السبت الموافق ٢٣ مسرى سنة ٨٠٢ ش الموافق لسنة ٤٧٥ خراجية (الموافقة ١٦ أغسطس ١٠٨٦م) وذلك بناء على طلب أمير الجيوش بدر الجمالى فى عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمى لعمل مختصر للقوانين الكنسية السارية بين المسيحيين فى مصر لتتعرف عليها الدولة فى ذلك الوقت، فكتب باللغة العربية. وكان جملة

---

(1) Le Synaxaire Arabe, op. cit., (P.O, Tome 3, Fasc. 3, pp. 276 - 277 (pp. 200 - 201); M. Le Quien, Oriens christianus, II, S. 613; Timm, op. cit, Teill I, pp. 222 - 223.

عدد الأساقفة فى مصر وقتئذ ٥٤ أسقفا (بغير الأب البطريرك)، حضر منهم ٤٧ أسقفا، ومنهم على الصعيد كله ٢٢ أسقفا، أحدهم هذا الأب الأسـقف[1]، ولم يذكر غيره على محافظة أسوان بتقسيمها الإدارى الحديث الحالى.

٩- **تادرس أسقف أسوان (بين عامى ١١٦٦ – ١١٨٩م):** فى عهد **البابا مرقس الثالث** البطريرك (٧٣) ١١٦٦ – ١١٨٩م كان على أسوان **الأسقف تادرس**، واسمه جاء قبطى *ΘεοΔωρος Πεπισκ̅ ΝΤΑϹΟΥΑΝ*[2]:

١٠- **أنبا ميخائيل أسقف ثغر أسوان المحـروس (فى عام ١٣٢٠م):** حضر هذا الأب الأسقف عمل الميرون المقدس بكنيسة الست السيدة المعروفة بالمعلقة بمدينة مصر فى عهد البابا يؤانس الثامن البطريرك (٨٠) للمرة الثانية فى سنة ١٠٣٦ ش / ١٣٢٠م، وكان جملة الحضور من الآباء الأساقفة الحاضرين ٢٥ أسقفا وكان هو أحدهم[3].

---

(١) مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ بمكتبة البطريركية بالأزبكية، ورقة ٦٦ظ، بالمقارنة مع المطبوع: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة، المجلد الثانى – الجزء الثالث ص ٢١٥ (عن مخطوط رقم ٩٤ مسلسل / ١ تاريخ بالمتحف القبطى).

; M. Le Quien, op. Cit, II, S. 614, Timm, Teil I, p. 225.

(2) Timm, op. Cit, Teil I, p. 226.

(٣) مخطوط رقم ٧١٠ مسلسل / ١٠٨ طقس، بمكتبة البطريركية بالأزبكية، تاريخ عمل الميرون المقدس، ورقة ١١ج.

; Munier, op. Cit, p. 39; Timm, op; Cit, Teil I, p. 266.

ويلاحظ أنه فى العام التالى ١٣٢١م خرب عدد من الكنائس بكرسى أسوان فى عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون. وتقف الأخبار الكنسية لهذه المنطقة من بعدها ولا نعرف إن كان هو آخر أسقف على كرسى أسوان؟ ونرى على وجه التقريب أن توقف رسامة أساقفة على أسوان كان بين عامى ١٣٢١ – ١٣٦٦م أى بين خراب كنائسها وخراب المدينة كما سبق وشرحنا.

(٤) كرسى فيلة ـ بلاق

فيلة أو بلاق هى اليوم جزيرة بلاق، نسبة إلى بلاق المذكورة، وهى الآن معروفة بجزيرة أنس الوجود، أو جزيرة القصر، أو جزيرة فيلية، وهو اسمها الرومى. ويقع شرقيها محطة الشلال، وهى جنوبى مدينة أسوان – على خط مستقيم بينهما – ثمانية كيلومترات، وبطريق السكة الحديدية عشرة كيلو مترات، ويفصل بينهما الشلال الأول، وهو شلال أسوان(١).

وذكرها مونتييه *Montet* بأن اسمها *Pa iwrk* والتى أصبحت فى اليونانية *ϥιλη, Πιλαλ, ϥιλαι*وبالقبطية *Πιλακϩ* (٢)

وذكرها تيم *Timm* بالقبطية *Πελακ, Πειλακ,* *Πιλακ Πιλακϩ Πιλακ,* وبالعربية: بلق وبلاق وبولاق واليونانية *φυλων, φιλαι,* (٣)

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع، ص ٢١٨ عن ناحية: الشلال.

(2) Montet, Geographie II, p. 21.

(3) Timm, op. Cit, Teil I, p. 392.

وذكرها أميلينو *Amelineau* فى جغرافيته باسمها القبطى: πιλακϩ[1]

واسمها القبطى جاء فى النسخ المختلفة لمخطوطات السلالم: Πιλακ وأمامها بالعربى: بلاق (مخطوطات بأرقام ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥ بالمكتبة الوطنية بباريس، وايضا مكتبة بودليان رقم ١٧؛ والمتحف البريطانى - كود شرقى ٤٤١، ومخطوط لورد كراوفورد)، وجاء اسمها فى أحد المخطوطات هكذا بالقبطى Πελαϫ ويقابله بالعربى: بلاد الجنادل (كذا؟) (مخطوط ٤٣ قبطى بالمكتبة الوطنية بباريس)[2]

المؤرخون والجغرافيون القدامى الذين ذكروها فى مؤلفات باللغة العربية[3]:

١- **الإدريسى (توفى فى سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ - ١١٦٥م):** فى كتابه "**نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق**"، ذكر مدينتان باسم بلاق إحداهما كانت فى الموقع الحالى لمدينة الخرطوم بالسودان والثانية هى هذه وقال عنها: إن مدينة بلاق، من مدن النوبة، وهى بين ذراعين من النيل، وأهلها متحضرون، ومعايشتهم حسنة، ويجتمع بها تجار النوبة والحبشة وتجار أرض مصر، يسافرون إليها، إذا كانوا فى صلح مع أهل النوبة، ومن مدينة بلاق إلى جبل الجنادل.

---

(1) Amelineau, op. cit, p. 437.

(2) Ibid, pp. 555, 559, 561, 563, 564, 566, 567, 569.

(٣) نقلنا معظم ما جاء عنهم من محمد رمزى، المرجع السابق ص ٢١٧ - ٢١٩ عن ناحية الشلال، مع إضافة بعض الإيضاحات الناقصة.

٢- **ياقوت الحموى (ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى - توفى فى رمضان ٦٢٦هـ/أغسطس ١٢٢٩م):** فى كتابه "**معجم البلدان**" قال: بلاق بلد فى آخر عمل الصعيد بمصر، وأول بلاد النوبة، كالحد بينهما.

٣- **المقريزى (الشيخ تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى - توفى فى سنة ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م):** فى كتابه "**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**" - المعروف بخطط المقريزى - وألف بين عامى ١٤١٧ - ١٤٣٦م، ذكرها وقال: بلاق أجّل حصن للمسلمين، وهى جزيرة تقرب من الجنادل، محيط بها النيل، فيها بلد كبير، يسكنه خلق كثير من الناس، وبها نخل عظيم، ومنبر فى جامع (**أى يقام فى جامعها خطبة يوم الجمعة**)، قال: وإليها تنتهى سفن النوبة، وسفن المسلمين (**يقصد بذلك سفن المصريين**) من أسوان، وبينها وبين قرية القصر، التى هى أول بلاد النوبة، ميل واحد، وبينها وبين أسوان أربعة أميال. ثم قال: ومن أسوان إلى بلاق، جنادل (**شلال**) فى البحر، لا تسلكها المراكب إلا بالحيلة، ودلالة من يخبر ذلك من الصيادين، الذين يصيدون هناك[١].

---

(١) المقريزى: المواعظ والاعتبار، الجزء الأول ص ١٩٩.

كرسى فيلة واساقفته :

أقيم أول اسقف على مدينة فيلة فى نحو عام ٣٥٠م أى فى نحو منتصف القرن الرابع الميلادى. وقد وقفنا على أسماء تسعة من الآباء الأساقفة الذين رسموا عليها وأمكننا معرفتهم، وآخر أخبار آخرهم تقف عند نهاية القرن العاشر الميلادى. وهذا لا يعنى انقطاع إقامة أساقفة عليها بل هذا هو المتاح معرفته، ولا نستطيع بعد أن نقطع بمتى كان واسم آخر اسقف عليها؟، وكل ما يمكن أن يقال أنها كانت اسقفية أنشئت فى منتصف القرن الرابع واستمرت قائمة على أقل تقدير إلى أواخر القرن العاشر أو بداية القرن الحادى عشر الميلادى إلى أن تظهر لنا معلومات تاريخية أخرى تجلى وتوضح الأمر. ويلاحظ أن **المؤرخ أبو المكارم** فى تأليفه عن الكنائس والديارة والذى وضعه نحو عام ٩٢٥ش/١٢٠٩م وضع جدولا بأسماء ٨١ كرسيا أسقفيا كانت معروفة فى أيامه وكان منها: **"بلاق،قرطا"**.

١ـ مكدونيوس اسقف فيلاى (فى عام ٣٥٠م):

كانت إقامته أسقفا على فيلاى فى نحو عام ٣٥٠م فى عهد **البابا أثناسيوس** الرسولى البطريرك (٢٠)، ويبدو أنه لم يستقر طويلا على كرسيه[1].

---

[1] Munier; Recueil, p. 9 (cf. W. Budge, Miscellaneous Coptic Texts, Oxford 1915, p. 432; Munier, Le Christianism a Philae, Bulletin de la Societe d'Archéologie Copte, Le Caire, IV, 1938, pp.. 41 - 43; V. Monneret de Villard, du Nubia Medioevale, Le Caire, I, 1935, p.10); Layton; catalogue, p. 197, No. Or. 7029.

وكتبت عنه **الأستاذة إيريس حبيب المصرى** وقالت: "إن الفترات الأولى للمسيحية فى جزيرة فيلة قد أصبحت معروفة بالأكثر من نشر **(تاريخ رهبان مصر العليا)** و **(حياة الأنبا هارون)** اللذين كتبهما **الأنبا بفنوتى** الناسك العظيم. فقد قام بعدة رحلات إلى الصحراء ليعرف بالتدقيق وعلى الطبيعة كيفية الحياة النسكية. ونعرف مما كتبه أنه وصل لغاية المؤسسات الرهبانية القريبة من الشلال الأول، كما وصل إلى الجزر الواقعة بين أسوان وفيلة. ثم بلغ ديرا قريبا من دير القديس سمعان **(بأسوان)** يقع على الضفة الشمالية من النيل مقابل فيلة حيث / استقبله **راهب اسمه بيلوسيوس** أشبع حب استطلاعه بأن قص عليه الكثير من الحوادث الخاصة بالقديسين **زبولون وسيرابامون ومتياس وزكا وحنانيا وبولا وغيرهم**. وأخيرا أتحفه بسيرة **الأنبا اسحق الشيخ تلميذ الأنبا هارون**. ثم قاده إلى مقر خلوته فى جزيرة عند الشلال الأول. فاستقبله الناسك بكل حرارة وعرفه بسيرة **الأنبا مكدونيوس** الذى انتشرت المسيحية بواسطته فى جزيرة فيلة أيام باباوية **الأنبا أثناسيوس الرسولى**. وقد كان مكدونيوس هذا مفتشا عسكريا فى مصر العليا، فكان يتفقد كل المدن الواقعة تحت تفتيشه ومنها فيلة. وبينما هو هناك ذات مرة أراد أن يتناول الأسرار المقدسة فلم يجد آية كنيسة، وإنما كان رهبان أسوان يخدمون فيها مرة اسبوعيا.

وعند عودة مكدونيوس إلى الأسكندرية روى للأنبا أثناسيوس ما جرى وأبدى له استعداده لأن يوصل ذاك الذى يرسمه إلى الجزيرة بنفسه. أجابه البابا القديس أنه سيرسل أسقفا، وأن هذا الاسقف هو مكدونيوس.

وعلى الرغم من معارضته الرسامة خضع فى النهاية لحكم باباه. ومنذ أن دخل فيلة بكرامته الأسقفية عاش فى تواضع ومحبة. وهاله أن يرى الناس يتعبدون لصقر فى قفص. فذهب أثناء غياب كبير كهنة المعبد وقطع رأس الصقر ورمى به فى النار الموقدة فوق المذبح وخرج. ودخل ابن رئيس الكهنة إلى المعبد ففزع مما رآه وهرب إلى الصحراء على الضفة الأخرى من النيل. فلما جاء رئيس الكهنة فى اليوم التالى قصت عليه امرأة عجوز كل ما جرى إذ كانت قد شاهدته عيانا. فغضب وخرج قاصدا إلى أن يقتل ابنه ويقتل معه الأسقف مكدونيوس. وكان أحد المسيحيين حاضرا فجرى وأخبر الأسقف الذى اعتزل فى ركن قفر ليصوم ويصلى. فأرشده الروح القدس إلى أن يدخل الصحراء ليلتقى بولدى كبير الكهنة إذ كان الأخ الأصغر قد لحق بأخيه، وكان كل منهما إناء مختارا. وبعد فترة قصيرة قابل الأسقف أحدهما فى حالة شديدة من الجوع والعطش فأسعفه. ثم وجد أخاه وعاد بهما إلى فيلة وعلمهما وعمدهما باسم الآب والابن والروح القدس، وأعطى للواحد اسم

مرقس والثانى اسم أشعياء. ثم آزرته النعمة الإلهية فنجح فى صبغ أبيهما بالصبغة المقدسة ودعاه يعقوب"(١).

٢ـ ماركوس أسقف فيلون (**فى عام ٣٦٢م**):

خلف مكدونيوس أسقفا على هذه المدينة فى وقت لا نعلمه، لكن نسمع عنه انه كان ضمن الأساقفة الأرثوذكس المشتركين فى عقد مجمع مكانى عقد فى مدينة الأسكندرية فى عام ٣٦٢م برئاسة **البابا أثناسيوس الرسولى** بشأن الأريوسيين(٢). واسمه جاء باليونانية: *Mapkos Φιλων* وهذا الأسقف كان الابن الكبير لكبير معبد فيلة، وعمده مع أخاه الأصغر مكدونيوس اسقف فيلة، وأعطى للواحد اسم مرقس والثانى اسم أشعياء. وبعد **نياحة أنبا مكدونيوس** تعاقب الأخوان على الكرامة الأسقفية، وقد رسم البابا أثناسيوس الرسولى كليهما(٣).

٣ـ أشعياء أسقف فيلة (**رسم قبيل عام ٣٧٣م**):

خلف أخاه ماركوس كما سبق، ورسمه أسقفا البابا أثناسيوس الرسولى (٣٢٨ – ٣٧٣م).

---

(١) إيريس حبيب المصرى: قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الثامن، ص ٧٣/٧٤.

(2) M. Le Quien, op. cit., S 613 - 614; H. Munier, op. cit., pp. 8, 9; Layton, op. cit., p. 197, Ms. No. Or. 7029.

(٣) إيريس حبيب المصرى، المرجع السابق ص٧٤.

٤- بيلوسيوس أسقف فيلة (رسم بين عامى ٣٧٩- ٣٨٥م):

خلف بيلوسيوس أشعياء أسقفا على فيلة، ونال هذه الكرامة على يد البابا تيموثاوس الأول البطريرك (٢٢) ٣٧٩ – ٣٨٦م)[١].

٥- الأسقف دانيال وقد عاش فى القرن الخامس [٢]

٦- ثيؤدورس أسقف فيلة (رسم أسقفا عام ٥٢٧ وتنيح عام ٥٧٧م):

تقول عنه **إيريس حبيب المصرى**: "أما جزيرة فيلة فقد انتعشت روحيا تحت رعاية أسقفها **الأنبا ثيودورس** الذى منحه الآب السماوى أربعين سنة فى هذه الخدمة الأبوية. فقد انهمك فى عمله الرعوى إلى حد أنه هو وشعبه قد عاشوا فى هدوء واستقرار بعيدا عن الأنواء العاصفة التى تعرضت لها الأسكندرية طيلة القرن السادس. وكان عمل هذا الأسقف مثمرا تمكن به من القضاء على الوثنية نهائيًا"[٣].

وأيضا تقول عنه: "ومع أن الجزيرة محيطها كيلو مترا واحدا إلا أن بها خمس كنائس:... وأهمها / هى التى عند مدخل معبد إيزيس.. وعلى ناحيتى باب الهيكل كتابة يونانية، التى من اليمين تقول: "هذا العمل تم بنعمة الله تحت رعاية أسقفنا المحبوب من الله

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٤.

Layton, op. Cit., p. 179.

(2) Timm, op. Cit. Teil I. P. 394.

(٣) إيريس حبيب المصرى، المرجع السابق ص ٨٦.

الأنبا ثيؤدورس"، وتضيف تلك التى على الشمال: "أطال الله حياته". ثم حدث سنة ٥٧٧م أن حول **الأنبا ثيؤدورس** مدخل معبد إيزيس إلى كنيسة على اسم **استفانوس أول الشهداء** بين الكارزين"[١]

٧- الأنبا بوسى ⲡⲟⲩⲥⲓ **اسقف فيلة ورئيس دير الأنبا هدرا** (**كما هو مذكور على شاهد قبر من هذا الدير**):

وقد عاش فى القرن الثامن / التاسع[٢].

٨- الأنبا ساويرس أسقف فيلة (**عاش فى القرن الثامن أو العاشر**):

حيث أن قـراءة النص القبطـى عنه تحتمل عـام ٤٣٩ ش (٧٢٣م) أو ٦٣٩ش (٩٢٣م)[٣].

٩- الأنبا نيقوديموس أسقف إدفو وطيبة وفيلة (**نهاية القرن العاشر**):

أنظر عاليه فى كرسى مدينة إدفو.

(٥) كرسـى قرطـة

كان السودان الشمالى ينقسم قديما إلى ثلاث ممالك مسيحية هى: نوباديا (**النوبة**)، مكوريا (**مقرة**)، الواديا (**علوة**). وكانت مملكة نوباديا (**النوبة**) فى الشمال تتكون من سبع كراسى أسقفية،

---

(١) المرجع السابق ص ٧٤ / ٧٥.

(2) Timm, op. Cit I, p. 395.

(3) Ibid I, p. 395.

اثنان منهم حاليا داخل النوبة المصرية بمحافظة أسوان وهما كرسيا قرطة وإبريم. وكانت قرطة أول كرسى أسقفى فى مملكة النوبة.

وكانت قرطة تقع بالنوبة المصرية فى نواحى مركز عنيبة، وعلى البر الغربى للنيل، قبل أن تغمرها بحيرة السيد العالى فى عام ١٩٦٥، وكانت تقع فى منتصف المسافة بين مدينة أسوان شمالا، ومدينة عنيبة وناحية إبريم جنوبا، وقبلى وجوار ناحية الدكة ويقابلها على البر الشرقى ناحية العلاقى التى يبتدئ منها وادى العلاقى.

وذكرها محمد رمزى ضمن النواحى القديمة بمركز عنيبة بمديرية أسوان، وقال: "قورتة: هى من القرى القديمة، ذكرها جوتييه فى قاموسه باسمها المصرى *Kartat*، والقبطى ***Korti***، ومنه اسمها العربى قورتة. وكانت من الوجهة المالية، من توابع ناحية إبريم، ثم فصلت عنها فى تاريخ (أى مساحة) سنة ١٢٧٣ هـ (٥٦/١٨٥٧م) وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها"[١].

وقد ذكرت قرطة كرسيا أسقفيا فى مصدرين:

المصدر الأول : هو للمؤرخ أبو المكارم (**سعد الله بن جرجس بن مسعود**)، فى نهاية تأليف كتابه عن "**الكنائس والديارة**" والذى

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص ٢٣٢.

وضعه فى نحو عام ٩٢٥ش/١٢٠٩م أى فى أوائل القرن الثالث عشر الميلادى، وضع جدولا باسماء ٨١ كرسيا أسقفيا كانت معروفة فى أيامه، فجاء به منها فيما يخص بلاد النوبة المصرية بمحافظة أسوان كرسيان أسقفيان هما: "**بلاق – قرطا**"[١].

والمصدر الثاني: جاء فى أحد جداول الكراسى الأسقفية – بآخر كتاب التكريسات – وهذا وضع فى نحو أواخر القرن ١٣م. جاء اسمها خطأ على أنه بمملكة مقرة والأصح على أنه بمملكة النوبة، وكانت فيه أول اسم لكرسى أسقفى بهذه المملكة، وورد اسمها القبطى: *Kor[p]ta* والعربى: قرطة[٢]

لا نعرف متى صارت قرطة كرسيا أسقفيا، هل فى القرن السادس الميلادى مع انتشار المسيحية إلى بلاد النوبة أم بعد ذلك؟ أما متى اختفى هذا الكرسى فربما فى القرن ١٤م مع الظروف والأحداث التى مرت بها هذه البلاد هناك.

وقد وقفنا على أسماء ثلاث من سلسلة أساقفتها ما بين أوائل القرن التاسع وأوائل القرن الحادى عشر هم:

---

(١) مخطوط الكنائس والديارة لأبو المكارم، الجزء الثالث، ورقة ٢٠٥ظ.

(٢) مخطوط بمكتبة البطريركية القبطية بالإسكندرية، نسخ فى ١٦ مسرى ١٠٨٩ش (٩ أغسطس ١٣٧٣م)، ورقة ١٣٩ج؛ ويقابله نقلا عنه مخطوط رقم ٤٠٠ طقس/٨٩٦ عمومية بمكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة، نسخ فى الأحد ١٥ إبريل ١٩٢٣، ورقة ٩٦ظ.

١- أنبا هارون أسقف قرطة:

ورد اسمه فى وثيقتين قانونيتين معاصرتين مكتوبتين باللغة القبطية على جلد تمساح، عثر عليهما فى منطقة قرطة، وترجعان للفترة فيما بين ٨٠٤م – ٨١٣م[١].

٢- أنبا ميتانيا :

ورد اسمه باللغة القبطية على قطعة من الجلد ترجع إلى حوالى ٨٥٠م[٢].

٣- أنبا جورجى أسقف قرطة:

(ⲁⲃⲃⲁ Ⲅⲁⲱⲣⲅⲟⲩ Ⲡⲉⲡⲥⲕⲟⲡⲟⲥ Ⲛⲕⲟⲩⲣⲧⲉ)

ورد اسمه على شاهد قبر حجرى عثر عليه فى هيكل كنيسة فى منطقة ديبيرا *Debeira* وقد ذكر اسم الأسقف على أنه الأب الروحى للمتنيح **الشماس بطرس** الذى توفى عام ٧٤٥ ش – (١٠٢٩م)[٣].

(٦) كرسى إبريم

إبريم كانت أحد النواحى القديمة بمركز عنيبة بالنوبة المصرية، وكانت تقع على البر الشرقى للنيل مقابل عنيبة، وهى

---

[1] Stefan Jakobielskei, Faras III, Warsaw 1972, p. 74.

[2] F. Ll. Griffith, Christian Documents from Nubia, in : Proceedings of the British Academy XIV (1928), p. 132.

[3] G. S. Mileham, Churches in Lower Nubia, 1910, p. 19, 21, pl. 7.

المنطقة الأثرية الوحيدة فى النوبة المصرية التى لم تغمرها مياه بحيرة ناصر لارتفاع منسوبها.

وقد ذكرها جوتييه فى قاموسه، فقال: أن اسمها المصرى: *Piromi*، والرومى: *Brimis*، والقبطى: *Βριμιαω* وهى إبريم بمركز الدر.

وذكرها استرابون فى جغرافيته باسم: *Piriminus*.(١)

المؤرخون والجغرافيون الذين ذكروها فى مصادر باللغة العربية:

١- **أبو المكارم (سعد الله بن جرجس بن مسعود)**: فى كتابه "**الكنائس والديارة**" والذى وضعه فى نحو عام ٩٢٥ ش/١٢٠٩م "ومن بلاد النوبة مدينة إبريم، وهى سكن صاحب الجبل، وجميع من بها مريس، وعليها حصن دائر... ولما صعد إلى الصعيد الاعلا شمس الدولة أخو الملك **الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردى** أخو شيركوه فى خلافة **المستضى العباسى** بعد زوال الخلافة الفاطمية وآخرهم **العاضد لدين الله** فى جماد الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة (= ديسمبر ١١٧٢ / يناير ١١٧٣م) فى دولة الغز والأكراد، قصد هذه الناحية بالعسكر المتوجه صحبته / ومن اجتمع إليه وقفر المراكب من الجنادل وفيها

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع ص ٢٣٠.

الزاد والعدد والسلاح وساروا إليها، ولما تعدت عليهم تركوها خراب بعد أن فتحوها وسبوا من بها من النوبة. وذكر أن عدتهم سبعمائة ألف نفس من الرجال والنساء والفتيان والصغار، ووجد بها سبعمائة خنزير... ونهبوا جميع ما بهذه الناحية ونهبوا حاصل البيعة، وقتلوا الخنازير، ووجد أسقف فعاقبه فلم يجد عنده شئ يقربه، حينئذ سباه مع السبى. وركز بها فى القلعة وهى على جبل عال حصينة جدا، وترك بها عدة من الخيل وجعل عندهم الزاد والسلاح والعدد والآلات، ووجد بها قطن كثير فحمله إلى قوص واباعه بجملة كبيرة. وقد كان فتحها محمد الخازن فى ايام كافور الإخشيدى فى الدولة العباسية"(١).

٢- **المقريزى:** فى كتابه "**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**"، والذى وضعه بين عامى ١٤١٧ – ١٤٣٦م، ذكرها وقال: إبريم مدينة مشهورة بالنوبة(٢).

٣- **ابن اياس (محمد بن أحمد بن اياس الحنفى – توفى فى سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٤م):** فى كتابه "**بدائع الزهور فى وقائع الدهور**"، يروى تفاصيل طويلة عن قتل ملك دنقلة **(داخل السودان)** وكانت عاصمة النوبة بعد أن قام عليه ابن

---

(١) تاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى، ورقة ٩٦ج/ظ، ص ١٢١ – ١٢٢.

(٢) محمد رمزى: المرجع السابق ونفس الصفحة.

أخته مستنجدا ببني جعد من العرب، وعن إقامة ملك جديد بدنقلة، وهذا أرسل من قبله أميرا من النوبة ليبلغ السلطان بمصر بما جرى فوصل فى شهر جمادى الثانى سنة ٧٦٧ هـ (فبراير/ مارس ١٣٦٦م)، فلما سمع **السلطان المملوكى** فى مصر بما حدث أرسل تجريدة من العسكر لوضع حد من الفوضى التى شاركت فيها القبائل العربية، ويصف **ابن اياس** ما حدث فى هذه المنطقة ويقول: "فلما خرجوا توجهوا إلى نحو مدينة قوص، فأقاموا بها ستة أيام، ثم استدعوا أمراء أولاد الكنز من ثغر أسوان. ثم أن العسكر سار من قوص، فأتتهم أمراء الكنوز طائعين عند عقبة إدفو فخلع عليهم الأمير آقتمر عبد الغنى، وبالغ فى إكرامهم، ومضى بهم إلى أسوان فنزلوا وضربوا الخيام على شاطئ البر الغربى، فأقاموا هناك أربعة عشر يوما، ونقل ما كان مع العسكر فى المراكب من الأسلحة وغيرها على البر. فلما تكامل نقل الأسلحة والأمتعة والغلال وغير ذلك، فلما خفت المراكب مما كان فيها رسم **الأمير آقتمر** بأن تتوجه فيها جماعة من الحجارين إلى نحو الجنادل ليصلحوا مواضع فى طريقها عند صعود المراكب إليها، فلما صارت المراكب خلف الجنادل وقطعتها، أعيدت إليها ما كان فيها من الأسلحة وغير ذلك، فمرت/ فى النيل، وسارت أمام العسكر تريد النوبة. فبينما هم على ذلك، وإذا برسل متملك النوبة قد لاقتهم، وأخبروهم بأن العرب قد نازلوا الملك، وأتوا به إلى

قلعـــة الـــدور[1]. فلما تحقـــق **الأمير آقتمر عبد الغنى**، أخذ طائفة كبيرة من المماليك السلطانية وترك البقية مع البرك والأسلحة، وبادر هو وجدّ فى السير حتى نزل بقلعة إبريم، فبات بها تلك الليلة، وقد اجتمع بملك النوبة وعرب العكارمة وبقية من أولاد الكنز، فدبر حيلة مع ملك النوبة على طائفة أولاد الكنز والعكارمة فقبضوا عليهم أجمعين. وركب ملك النوبة فى الحال، ومعه طائفة من المماليك السلطانية، وسار فى البر الشرقى إلى جزيرة ميكائيل، وكانت محل منزلة طائفة العكارمة، ثم أتى **الأمير خليل بن قوصون** من جانب البر الغربى، فأحاطوا بالعربان العصاة أجمعين بجزيرة ميكائيل، عند طلوع الشمس، فأسروا من كان بها من طائفة العكارمة، وقتلوا عدة منهم كبيرة، وقد ارموا عليهم بالنشاب ففر جماعة منهم، وتعلق بالجبال وجماعة منهم غرقوا فى البحر. ثم أن **الأمير خليل بن قوصون** ساق النساء والأولاد قدامه أسراء، وحمل على الجمال ما غنمه من كسب العرب من النهب، وأتى إلى **الأمير آقتمر**، ثم أن **الأمير آقتمر عبد الغنى** فرّق عدة من السبى على الأمراء والمماليك والخاصكية. ثم وقع الاتفاق على أن يكون كرسى ملك النوبة بقلعة الدور لخراب دنقلة، وقد تقدم ذكر ذلك، ثم نزل

---

(١) هى ناحية الدر، وتقع شمالى إبريم، على البر الشرقى من النيل، وكانت مقر مركز عنيبة لنواحى النوبة.

الملك بدنقلة، فكتب **الأمير آقتمر** محضرا برضى ملك النوبة بإقامته بقلعة الدور، وابن أخته بقلعة إبريم. فلما تراضوا على ذلك جهز ملك النوبة هدية حفلة للسلطان وللأتابكى يلبغا، ما بين خيل وهجن ورقيق وغير ذلك. / ثم عاد العسكر وهو منصور على العرب، فدخلوا فى موكب حفل وقدامهم أمراء الكنز وأمراء العكارمة، وهم فى الحديد، وبقية الأمراء فى حبال، فلما عرضوا على السلطان، أمر بسجنهم أجمعين."(١)

وهذه الأحداث المضطربة ببلاد النوبة في نواحى الدر وإبريم إلى داخل النوبة حتى دنقلة (بداخل السودان) واستمرارها زمانا فى حروب وتقاتل مع القبائل العربية، على ما نرى هى التى تفسر لنا كما سنتحدث فيما يلى سبب تجليس الأسقف الجديد **أنبا طيماثاوس** اسقف كرسى أبو خراس وإبريم خارجا عن مقر كرسيه الذى أقيم عليه وذلك بعيدا عنه بكنيسة ماربقطر بديره بحاجر قمولة – غربى الأقصر – فى ١٥ فبراير ١٣٧٢م، فلم يكن الطريق آمنا للوصول إلى أى من مدينتى إبريم أو أبو خراس.

كرسى إبريم وإساقفته :

بالبحث فى المصادر القديمة لم نجد غير مصدر وحيد تحدث عن إبريم ضمن الكراسى الأسقفية، وجاء فى أحد جداول الكراسى

---

(١) ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، الجزء الأول – القسم الثانى، ص ٣٠ – ٣٢.

الأسقفية – بآخر كتاب التكريسات – وهذا وضع فى نحو أواخر القرن ١٣م، وجاء فيه اسمها خطأ على أنه بمملكة مقرة والأصح على أنه بمملكة النوبة، وكان فيه ثانى اسم لكرسى أسقفى بهذه المملكة، وورد اسمها القبطى: *Πιριμιn* [(١)]، وفى نسخة أخرى *Πιριμιnн*،[(٢)] ومقابلها العربى: إبريم.

ولا نعرف متى صارت إبريم كرسيا أسقفيا هل فى القرن السادس الميلادى مع دخول المسيحية إلى بلاد النوبة أم بعد ذلك؟ أما أقدم أثر وقفنا عليه ويفيد بوجود أسقف عليها فيرجع إلى عام ١٠٣٧م أى فى النصف الأول من القرن ١١م.

وقد عثر فى قصر إبريم على خمسة شواهد قبور منحوتة فى الجبل ومكتوبة باللغة اليونانية وتفيد بوجود أساقفة فى قصر إبريم فى الفترة من ١٠٣٧م – ١١٣٢م.

وآخر خبر لأسقف كان عليها يرجع إلى فبراير ١٣٧٢م أى فى الثلث الأخير من القرن ١٤م.

ولا نعرف بعدها متى توقف إقامة الأساقفة عليها.

وقد وقفنا على اسماء سبع من سلسلة أساقفتها وهم:

---

(١) مخطوط بمكتبة البطريركية القبطية بالإسكندرية، نسخ فى ١٦ مسرى سنة ١٠٨٩ ش (الثلاثاء ٩ أغسطس ١٣٧٣م)، ورقة ١٣٩ ج.

(٢) مخطوط رقم ٤٠٠ طقس / ٨٩٦ عمومية بمكتبة البطريركية بالأزبكية، نسخ فى الأحد ١٥ إبريل ١٩٢٣ (٧ برمودة ١٦٣٩ ش)، ورقة ٩٦ ظ.

١ـ الأسقف مينا (فى عام ١١٥٥م):

عثر على اسمه فى قصر إبريم ضمن لفائف من الجلد مكتوبة باللغة النوبية القديمة تفيد بوجود مجموعة من أساقفة قصر إبريم، وكان هو أحدهم[١].

٢ـ الأسقف توما :

خلف **الأسقف مينا** على الكرسى الأسقفى، وعثر على اسمه أيضا ضمن لفائف الجلد بقصر إبريم كما سبق.

٣ـ .... أسقف إبريم (فى عام ٧٢ / ١١٧٣م):

يروى المؤرخ أبو **المكارم** عن دخول شمس الدولة أخو الملك **الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردى** إلى بلاد النوبة إنه دخل مدينة إبريم فاتحا فى جمادى الأول سنة ٥٦٨ هـ (ديسمبر ١١٧٢ / يناير ١١٧٣م) **"وجد بها أسقف فعاقبه فلم يجد عنده شئ يقربه، حينئذ سباه مع السبى"**[٢] وللأسف لم يذكر لنا اسم هذا الأسقف وما جرى له بعد ذلك وأين صار؟

---

[1] Plumely: Qasr Ibrim 1966, Journal of Egyptian Archeology 52 (1966), p. 11; Plumely: New light on the Kingdom of Dawtawo in Etudes Nubiennes Calloque de Chantilly 2 - 6 Juillet 1975, Cairo. 1978, pp. 234 - 235; M. Krause, Zur Kirchengeschichte Nubiens, in Tomas Hägg (ed.), Nubian Culture. Past and Present. Main papers presented at the sixth International Conference of Nubian Studies in Upsala, 11 - 16 August 1986, Stokholm 1987, p. 293.

(٢) تاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى، ورقة ٩٦ ظ، ص ١٢٢.

٤ـ مينا أسقف إبريم (١١٩٧- ١١٩٩م) :

عثر على اسمه أيضا ضمن لفائف الجلد بقصر إبريم كما سبق.

٥ـ الأسقف قسما *Kosma* (١٣٣٤م) :

عثر على اسمه أيضا ضمن لفائف الجلد بقصر إبريم كما سبق.

٦ـ أنبا أثناسيوس اسقف أبا خراس وإبريم (تنيح قبل نوفمبر ١٣٧١م):

جاء اسمه وخبر نياحته في تقليد خلفه الذى أقيم عوضه وجاء فيه: **"إنه لما أراد الرب أن يدعو لهم أسقفا عوضا عن أنبا أثناسيوس الأسقف كان نيح الله نفسه"**[١].

٧- أنبا طيموثاوس أسقف أبا خراس وإبريم (كرز اسقفا فى ١٥ نوفمبر ١٣٧١م):

فى عام ١٩٦٥ عثر العالم الإنجليزى **بلاملى** ***Plumley*** فى حفائره بكنيسة إبريم على جسد هذا الأسقف مدفونا بها ومعه تقليده الذى يفيد بأنه كرز أسقفا فى الأحد ١٩ هاتور سنة ١٠٨٨ ش (١٥ نوفمبر ١٣٧١م) بكنيسة الست السيدة المعروفة بالمعلقة بمصر القديمة والتى كانت وقتئذ مقرا للبطريركية بيد **الأب البطريرك أنبا غبريال الرابع البطريرك** (٨٦)، وأعطاه بعدها تقليده الذى جاء به:

---

[1] Plumley, J. Martin: The Scrolls of Bishop Timotheos, London 1975, p. 30

"بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد – من غبريال عبد يسوع المسيح بنعمة الله وأحكامه غير المدركة – المجد لله دائما أبدا – ... – رئيس أساقفة المدينة العظمى الأسكندرية ومصر وأعمالها والحبشة والنوبة وما جمع إليها، نعلمكم أيها الأولاد الأحياء الأرثذكسيين محبى المسيح الكهنة القسوس والشمامسة وجميع رتب الكهنوت والشيوخ الأراخنة وكل الشعب الأرثذكسى أبا خراس وإبريم من أعمال النوبة المرسوم بكنيسة الست السيدة، وبالرسل وما جمع إليها، الله يبارك عليهم ويحفظهم ويطيل أعمارهم ويديم عزهم ويبارك على منازلهم وبلدانهم وكنائسهم وزراعاتهم وتجاراتهم وصناعاتهم، ويبارك على مواشيهم وجميع ما يتقلبون فيه، ويحرسهم بيمينه الحصين، وذراعه القوى، ويخلص نفوسهم، وينيح نفوس أسلافهم، ويمنحهم أن يعملوا بمرضاته، ويثبتهم فى الأمانة الأرثوذكسية، إلى النفس الأخير بشفاعة سيدتنا والدة الإله القديسة الطاهرة مرتمريم البتول وأبينا مرقس الإنجيلى الرسول، وجميع القديسين أمين.

إنه لما أراد الرب أن يدعوا لهم أسقفا عوضا عن أنبا أثناسيوس الأسقف كان – نيح الله نفسه – سر أن يختار الأخ الحبيب العابد المحب للمسيح، الصالح الوديع المتواضع المعزى صاحب القلب السليم، والروح المنسحقة، الخائف من الله، الماشى فى مرضاته، الساعى فى سبله، الممدوح السيرة، النقى السريرة،

المملوا ناموسا وتبيانا، الأرتدكسى **الراهب القس المكرم طيموثاوس**، من أجل أنه مستحقا لهذه الرئاسة، أقسمناه أغومنسا وكملناه أسقفا على الكراسى المقدم ذكرها فى يوم الأحد تاسع عشر هاتور سنة ثمانية وثمانين وألف للشهداء الأطهار، فى الكنيسة الكبرى التى للسيدة الطاهرة مرتمريم البتول المعلقة بفسطاط مصر المحروسة بحضور بعض الأساقفة والكهنة والشيوخ الإجلاء الأراخنة والشعب الأرثدكسى، الرب يبارك عليهم بكل البركات السمائية، وكملنا عليه الصلوات اللائقة بالتكريز، وألبسناه الثياب الكهنوتية كما يجب، وأعطيناه العكاز الجديد ليرعى شعبه... ودعونا اسمه **طيموثاوس** كما كان أولا... وصار له السلطان من قبل النعمة التى نالها من الروح القدس بوضع اليد، أن يحل ويربط، ويكرز الكنائس والهياكل الجدد، ويقسم الكهنة مجانا كما أخذ مجانا، ويعمل جميع ما تعمله الأساقفة أمثاله، وأرسلناه إليكم... فتكملوا عليه الفصول التى للقسمة على يدى الأخوة الأساقفة الواصلين إليكم معه كجارى العادة... هذه الرسالة السيسطاديكى أى التقليد الذى للأب الفاضل **أنبا طيموثاوس** أسقفهم، ثبتناها بخط أيدينا وأرسلناها إلى الأخوة الأساقفة ليحضروا تجليسه على كراسيه فى البيعة التى يجلس فيها أساقفة الكرسى...[١]

---

[1] Ibid. pp. 29 31.

وقد حضر تكريزه أسقفان اثنان من الأساقفة هما **ميخائيل** أسقف أتريب وبطرس أسقف الأشمونين وأمضيا على تقليده بتاريخ الإثنين ٢٧ هاتور سنة ١٠٨٨ش (٢٣ نوفمبر ١٣٧١م). أما تجليسه أسقفا فقد حضره أسقفان آخران هما **مرقس** أسقف قفط **وأثناسيوس** أسقف قوص، وقاما بتجليسه فى الأحد ٢٠ أمشير سنة ١٠٨٨ش (١٥ فبراير ١٣٧٢م) وأمضيا على تقليده بذلك، وجاء فى إمضاء أسقف قوص:

"الله الحسن اللطف – حضرت أنا الحقير بخطاياى، البائس بذنوبى، أحقر بنى البشر **أثناسيوس عبد المسيح** وخادمهم بكرسى مدينة قوص المحروسة وأعمالها شرقا وغربا بنعمة الله وأحكامه الغير مدركة، رافع الفقير من المزبلة، ومجلسه مع رؤساء شعبه، والمفوض له آنئذ النيابة عن القلاية المعمورة الأبوية السيدية البطريركية الغبريلية، أدام الله تعميرها، ببقاء مالكها، رزق الكافة بركة صلوات ساكنها أمين، على كرسى مدينة أرمنت وما ينسب إليها شرقا وغربا، كما كان أيضا فى الأيام الأبوية السيدية البطريركية البولسية (كذا والأصح اليؤنسية: البطريرك ٨٥) المعمدة تلك النفس الطاهرة الزكية بالنياح السرمدى فى الأماكن النورانية بمشيئة الله تعالى، تجليس الأب السيد الطاهر الطوبانى الملك الجسدانى الإنسان الروحانى الأسقف المكرم **الأنبا طيماثاوس** أسقف كرسى أبو خراس وإبريم وما نسب إليه عرفا وشهرة،

وشاركت فى التجليس المبارك المذكور، ووضع اليد والأكسيوس مع الأب السيد الطاهر، المعلم الماهر، الراعى الصالح، التاجر الرابح الأسقف المكرم **أنبا مرقس** أسقف مدينة قفط وما ينسب إليها شرقا وغربا، والنائب على كرسى مدينة دندرة وما ينسب إليها شرقا وغربا، أدام الله تعميره، بكنيسة الشاهد الكريم مار بقطر بديره المعروف بدير الكولة بجبل بشولو بحاجر غرب قمولة، وذلك فى الأحد الثانى من الصيام المقدس، العشرين من شهر أمشير سنة ثمان وثمنين وألف للشهداء الأطهار، رزقنا الله بركاتهم أمين. والسبح لله دائما سرمدا"[١].

يفهم من هذا التوقيع بهذا التقليد أن تجليس هذا الأسقف كان بعد مرور ثلاثة أشهر من تكريزه أسقفا، وأنه لم يجلس كما هو مفروض فى البيعة التى يجلس فيها بكرسيه بإبريم بل بعيدا عنها بمسافة كبيرة بدير مار بقطر بقمولة غربى الأقصر لظروف كانت قائمة وقتئذ وهى اضطراب الطريق فى البلاد التابعة لأسوان وأيضا بلاد النوبة كما شرحنا قبلا. إلا أن العثور فى حفائر **بلاملى** *Plumley* فى كنيسة إبريم القديمة على جسد هذا الأسقف مدفونا ومعه تقليده بها يعنى أنه وصل فيما بعد إلى مدينة كرسيه لرعاية شعبه هناك إلى أن تنيح فى وقت لا نعلمه فدفن فى بيعته. وهنا نخلص بأن كرسى إبريم استمر قائما إلى نحو أواخر القرن ١٤م.

---

[1] Ibid, pp. 32 - 33.

ويلاحظ أن **الأب كلودسيكار اليسوعى** *Claude Sicard* الذى زار الصعيد فى سنة ١٧١٤م ذكر: "نقادة: **الأسقف يوحنا** وهو **ابن مرقس** أسقف هذا المكان، هو أيضا أسقف الأقباط بقوص وإبريم."[١] (كذا)، وعلى ما نرى هذا غير صحيح وإن صح أن تكون إبريم وقتئذ تابعة لأسقف كرسى إسنا الأقرب مسافة إليها.

---

[1] H. Munier, op. Cit., p. 65.

الفصل الثانى

شهداء ورهبان محافظة أسوان

شهـــــدائها :

مع اطلاعنا بكل تدقيق فى كتاب السنكسار الذى يقرأ فى الكنيسة قبيل صلاة القداس وقراءة الإنجيل ويضم سير شهداء الكنيسة القبطية خاصة فى عصورها الأولى، لم نجد فيه أى ذكر لشهيد من أبناء محافظة أسوان أو من خارجها واستشهد بها. هذا لا يعنى أنه لم يخرج من أبنائها أى شهيد، ولنا فى ذلك دليلان على أنه استشهد بها بعض القديسين فى زمن **دقلديانوس الملك** وإن لم نعثر بعد على أسمائهم.

الدليل الأول من السنكسار نفسه تحت يوم ٧ كيهك جاء: "اعلموا أيها الأخوة أنه فى مثل هذا اليوم استشهدوا القديسين الفضلاء النساك **أنبا بانينا** وباناو فى زمان **دقلديانوس**"، وفى خبر شهادتهما ذكر "ومن بعد ذلك لما سمع **مكسيميانوس** فى ديار مصر نصارى مخفية فطلع بعسكر عظيم حتى وصل إلى مدينة أسوان، وهو يطوف البرارى ومعابد الأوثان بكل مكان، وكان يدفع لكل بربا قنطار ذهب، وكان معه أصنام مزغرفين بحلى الذهب ولباس الحرير، ومنهم من يكون فى أيديهم سيوف مسلولة، وآخرين يكون

فى أيديهم شروخ، وكانت جميع آلهة الملاهى فى الحراريق قدامهم."[1]

وأيضا تحت يوم ١٤ كيهك وجاء فيه عن "شهادة الأسقف البار الفاضل الكامل العظيم **أمونيوس** أسقف مدينة إسنا"، وذكر: "وفى ذلك الزمان حضور **إريانوس** الوالى إلى بلاد الصعيد، وبلغ مقلعا إلى مدينة أسوان وكان يضطهد النصارى ويكلفهم أن يقدموا الضحايا للأوثان المرذولة"[2]. وفى بقية خبر شهادته ذكر أن إريانوس الوالى رجع فى المرة الثانية إلى مدينة إسنا "ولما وصل إلى الجبل (غربى أسنا)... قبضوا الأسقف ووده إلى عند الأمير، فقال له بالغضب هو الذى سبب (استشهاد) هذه الخلائق كلها (بإسنا)، ثم أمر أن يربطوه خلف الخيل، وأخذه صحبته إلى أسـوان"[3] إلا أن شهادة هذا القديس بعد ذلك كانت فى مدينة أنصنا.

الدليل الثانى من كتاب **أبو المكارم** عن الكنائس والديارة والذى وضع فى نحو عام ٩٢٥ش (١٢٠٩م) ما سجله عن التقليد المتداول إلى عصره لمكان استشهاد شهداء بمدينة أسوان، قال: "الناحية المعروفة بثغر أسوان... مجاور الحصن من شرقية بيعة للأربعة حيوانات، وتحتها بركة ماء يقال أن **ديوقلاديانوس** الملك

---

(1) Le Synaxaire Arabe, p. 392 (316).
(2) Ibid, p. 456 (380).
(3) Ibid, p. 460 (384).

سفك دماء شهداء كثير على هذه البركة. وكان على هذه البركة صور وقد دثر معظمه"(١)

ولعل المنطقة المعروفة باسم البركة بمدينة أسوان هى موضع شهداء أسوان قديما؟

رهبانهـــا :

يذكر فى السنكسار تحت يوم ١٤ بشنس، الآتى: "فى هذا اليوم تنيح **الأب بخوميوس** أب الشركة الروحانية، هذا الأب ترهب من عند **الأب بالامون** ومكث تحت طاعته سنين كثيرة، وأتقن أمور الرهبنة جيدا، وبعد ذلك ظهر له ملاك الرب وأمره ان يجمع الرهبان ويقيم الشركة الرسولية، فجمع جموعا كثيرة وجعل لهم ديارا كثيرة ورتبهم جميعهم بشركة واحدة فى مجمع واحد وفى شغل واحد وفى طعامهم، ورتب لهم قوانين يستعملونها فى صلواتهم وأكلهم، وكان هو أب على جميعهم، وجعل لكل دير رئيس، وكان هو يطوف ويفتقد الجميع من أقصى بلاد أسوان وإنقوا وأخميم ودوناسة وإلى آخر الصعيد من الجهة البحرية..."(٢)

بلا شك عاش فى المناطق بمحافظة أسوان رهبان قديسين تشهد بذلك آثار أديرتهم كشواهد على حياة رهبانية قديمة كانت

---

(١) تاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى، ورقة ١٠٤أ، ص ١٣١.

(2) Le Synaxaire Arabe, (P. O.. Tome. XVI. Fasc. 2, p. 382 (p. 1024).

عامرة وزاخرة بهم. ومن أهم هؤلاء الآباء الرهبان القديسين الذين تفخر بهم مدينة أسوان هو **القديس أنبا هدرا** السائح أسقف مدينة أسوان، وسيرته جاءت باختصار فى السنكسار تحت يوم ١٢ كيهك، وجاء بها عنه وهو بعد راهبا وقبل أن يصير أسقفا: "فى هذا اليوم تنيح الأسقف العظيم **أنبا هدرا** أسقف مدينة أسوان، وكانوا أبهاته مسيحيين خائفين من الله، فربوا هذا القديس وعلموه مخافة الرب الإله، ولما تكمل له ثمانية عشر سنة أقرنوه بالزواج الطاهر مع عذراء من أقاربهم، ولما جاء الوقت الذى يدخل فيه إلى الخدر فأسند رأسه إلى الحيط واستعفى وقال إني ضعيف. ولما كان الصبح سبق الناس إلى البيعة قبل ضرب الناقوس وصلى مع الجماعة وطلب من السيد المسيح، لذكره السجود، أن يسمعه شئ من الكتب المقدسة يليق بما فى قلبه، وأنه سمع فى الكتب ما طاب به قلبه، ولما خرج من البيعة أبصر رجل ميت وقد حملوه ليذهبوا به إلى الدير فتبعه من جملة الناس، وقال فى نفسه: اسمع يا **هدرا** ليس هو الذى تنيح اليوم بل أنا، وأنى الذى مت من هذا العالم الزائل الذاهب مثل الظل، الويل لى يا ليت لا ولدونى فى هذه الدنيا الغرارة المملوءة شقا وحزن وكآبة. ومن ذلك اليوم لم يعود إلى منزله بل بقى خلفهم وهو باكى حتى وصلوا إلى الدير ودفنوا الميت، وأنه دخل الدير عند الأخوة الرهبان، وأقام عندهم ذلك النهار كله، ولما سمعت أقاربه وأصحابه أتوا إليه وسألوه قائلين: لا

تأتى علينا بهذا الحزن العظيم وتضيق صدر زوجتك وتألم قلبها وأنت تعبد **المسيح** أى مكان اشتهيت. فاعتقى، وقال: لا سبيل أن أعود إلى العالم دفعة أخرى إلى الأبد. فمضوا وهم حزانا متنكدين لفراقه من زوجته ومنهم. فأما القديس **أنبا هدرا** فدفع نفسه إلى عبادات شظفه ونسك صعب وصوم دائم بغير فتور، وصلوات ومطانوات لا عددا لها. وكان فى زمان **القديس بيمان**، فتتلمذ له، وكان يشدده ويقويه فى عمل النسك والعبادة، وفى بنيان وقوانين الرهبنية. فلما تم له ثمانية سنين طلب منه أن يسكن فى البرية، فأخذه ودخل إلى البرية وسأل **السيد المسيح** فى موضع يسكن فيه فوجد مغارة وسكن فيها كأنها قد عددت له من قبل الله، ففرح بها كثير، ومجد الله، وسبح اسمه العزيز، وطلب من **الأب بيمان** معلمه سيرة **العظيم أنطونيوس** أب كل الرهبان ليتعلم بها ويستفيد منها التعاليم الحسنة، وسكنا الحال، والخلاص من قتال العدو، ومكث هناك اياما كثيرة. فأتى إليه العدو دفعة وبيده سيف فقطع يده فصلى القديس وطلب من الرب، وقال: يا رب إن كانت هذه إرادتك أن أكون بلا يد فلتكن إرادتك لكنى حزين لأجلى أنى ما أجد من يقوينى، فحضر للوقت ملاك الرب، وقال له: السلام لك يا **هدرا** صفى الرب ومختاره، وتقدم الملاك وأخذ اليد وألصقها موضعها وتفل على التراب وصنع من تفلته طينا وطلا به بدائر الجرح جميعه، فللوقت صحت يده أحسن ما كانت، فشكر الله ومجده، فأتى

يوم آخر فوجد تنين عظيم داخل مغارته، فطلب من الرب، وصلى قائلا: ياربى وسيدى، إن كان هذه إرادتك أن أسكن مع هذا الوحش الردى فمسرتك كائنة إلى الأبد، وبعد هذا التفت وأبصر التنين مقطع على ثلاثة أجزاء كأنهم قطعوه بسيف. وصبر هذا القديس على تجارب كثيرة، وخلصه الرب منها. وكان هذا القديس فى جهاد عظيم لا ينام الليل، ولا يستقر النهار، وفى الأخير خرج وسكن فى حبس وشد عليه الباب، وكانوا يأتوا إليه بالذين بهم الأمراض الصعبة، والذين بهم الشياطين فى رؤوس الأهلة والمتريين (؟) والمعذبين فيصلى على الزيت بأمانة ويندهنوا به فيشفوا للوقت بصلاة هذا **القديس أنبا هدرا**. وكانوا الأرواح النجسة يصرخوا قائلين: ويلاه منك **يا هدرا**، أحرقتنا بصلواتك وطردتنا من البرارى. فأتوا إليه أناس دفعة من الشام وسلموا عليه، فبارك عليهم، وسألوه عن مسائل غامضة من الكتب المقدسة ففسر لهم معانيها وأخبرهم بتاويلها، فقالوا: إنا طفنا جبال كثير وديارات ومعلمين وفلاسفة زرناهم فلم نجد من يفسر لنا هذه المسائل كمثل هذا الأب **القديس أنبا هدرا**، إن الشياطين إذا سمعوا بذكر اسمه هربوا. وأما أسقف المدينة فتنيح، فقام شعب المدينة، واتفقوا مع بعضهم على رأى واحد، وجاءوا إلى الدير فاستجمعوا بالرهبان الذين جاءوا من بلاد الشام وسلموا عليهم، فقالوا لهم الرهبان: ما رأينا قط مثل هذا الأب القديس هذا ما يصلح إلا أسقف يرعى

شعب المسيح، وهذا يؤتمن على بيعة الرب. ثم أنهم استشاروا مع بعضهم فى الدير على القديس ليكرزوه أسقف على مدينتهم. وللوقت فتحوا الحبس غصب وأخذوه بغير اختياره وسافروا إلى الأسكندرية وكرزوه أسقفا على يد الأب **البطريرك أنبا تاوفيلس**"[1].

ولهذا الأب القديس سيرة أطول وأوضح وقد وجدنا منها ثلاث مخطوطات:

الأولى: بمخطوط رقم "**١٠٢ مسلسل/ ٤٧٥**" تاريخ بمكتبة المتحف القبطى، ميامر لشهر كيهك، من القرن ١٤م، الميمر (١١) سيرة **القديس أنبا هدرى** السايح الأسوانى، ورقة ١١٤ظ- ١١٩ج. وأهم ما تتضمنه: القديس من مدينة أسوان، وأراد أهله أن يزوجوه فتركهم ومضى إلى الدير بمنف (كذا) وأقام به، وأتوا أهله إليه بالدير فلم يسمع لهم فتركوه، ولما رأى أب الدير قوة عزمه، وكثرة نسكياته، ألبسه الثياب والأسكيم المقدس، واقتفى طرق **الشيخ الناسك أنبا بيمن** وتتلمذ له، ثم مضى وانفرد للوحدة فى البرية، ثم تقاطر الناس إليه من كل الأماكن لسماع تعاليمه، فاستشار **الشيخ أنبا بيمن**، ودخل البرية الجوانية مسيرة ثلاثة ايام، وابتدأ يصنع هناك صلوات كثيرة ونسكيات، ويحارب حروب الشيطان، **والشيخ أنبا بيمن** كان يأتى إليه فى كل وقت ويفتقده، وأعطاه الله نعمة موهبة شفاء الأمراض، فلما شاخ وطعن فى السن مضى إلى بعض

---

[1] Le Synaxaire Arabe, (p.o., Tome III, Fasc. 3, pp. 430 - 434).

الأديرة وسكن فيه وحبس نفسه فى قلايته، ثم دعى إلى رتبة الأسقفية، فرعى الشعب بخوف الله وتقواه وتعاليم الكتب الإلهية، وكان يهتم بالمساكين والغرباء، ويفتقد المحبوسين، ويصنع الآيات والعجائب والأشفية، وتنيح فى مملكة المحب لله **تاودوسيوس** (الثانى ٤٠٨ – ٤٥٠م) ودفنوه فى البيعة، وكان يظهر من جسده أشفية وبراهين.

والثانية: بمخطوط رقم "**٨٥** تاريخ" بمكتبة دير أنبا أنطونيوس، الميمر (٥) سيرة **القديس أنبا هدرى** السايح الأسوانى الذى أكمل جهاده الحسن، وتنيح فى اليوم الثانى عشر من شهر كيهك، ورقة ١٧٤ ظ – ١٨١ظ، وتاريخ النسخ بآخر سيرة فى ٢٥ كيهك سنة ١٤٧٧ش (أول يناير ١٧٦١م).

والثالثة: بمخطوط رقم "**٣١٩** ميامر" بمكتبة دير الست السيدة المعروف بدير السريان.

وقد نشرت سيرته مطبوعة بتصرف مرتان:

الأولى: فى كتاب **أنبا هدرا** السائح الأسوانى، بقلم **القمص أرميا زكى** وكيل مطرانية اسوان فى ثلاث طبعات لسنوات ١٩٧٥ ثم ١٩٩٢ وأخيرا ١٩٩٩ واعتمد على مخطوط دير السريان أعلاه.

والثانية: فى كتاب **القديس الأنبا سمعان الشهير بأنبا هدرا الأصوانى** والدير المنسوب لأسمه، بقلم **الأنبا غريغوريوس** أسقف

عام الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمى، طبع فى يونيو ١٩٨٦.

كما تناولها **الدكتور** "**جودت جبرة**" فى مجلة المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة فى العدد ٤٤ عام [1] ١٩٨٨.

وأيضا من أهم الآباء الرهبان الذين ينسبون إلى مدينة أسوان هو أسقفها **أنبا أمونيوس** والذى سبق وتناولناه بالحديث عنه وهو أسقف، أما عن حياته وهو بعد راهب، فقد جاء عنه بالسنكسار تحت يوم ١١ هاتور الآتى:

"فيه تنيح الأب القديس المكرم **أنبا أمونيوس** أسقف مدينة أسوان، وهذا القديس كان عجيبا فى سيره ونسكه، وكان راهبا مختارا، واتفق له العبور ذات يوم إلى المدينة ليبيع شغل يديه، وكان هناك رجلان أشرار جالسين، وكان خوف الله بعيدا منهما، فتشاوروا قائلين: نحن نجرب هذا الراهب، ونبصر إن كان صبورا، وسالكا فى وصايا الإنجيل حسب الشكل الذى هو لابسه، فتقدموا إليه وأخذوا منه ما كان معه بصورة الخطف والتجبر، أما هو فطرح لهم مئزرته كقول الإنجيل، ثم دنا منه أحدهم ولطمه على خده الأيمن فحول له الآخر وللوقت سقط ذلك الشرير على

---

[1] G. Gabra, Hatre (Hidra), Heiliger und Bischof von Aswan im 4. Jahrhumdert, Mitteilungen des deutschen archologischen Instituts, Kairo, 44 (1988) pp. 92 94.

التراب وصار كالأموات لأجل ما سبق من جسارته وسجدوا له وطلبوا منه الغفران، وأنه قال لهما: أنا إنسان خاطئ، ثم أن أحدهما أخذ قليل تراب من تحت رجلي هذا القديس ورشه على صاحبه المطروح على الأرض فنهض قائما وأبصر رؤيا عظيمة مهولا لا يوصف أمره"(١). ثم صار بعد ذلك أسقفا على أسوان. وللأسف لم نعثر له على سيرة أو ميمر خاص به.

(1) Le Synaxaire Arabe, (P.O., Tome III, Fasc. 3, p. 276, p. 200).

الفصل الثالث

كنائس وأديرة محافظة أسوان فى المصادر التاريخية

سنتناول هنا الحديث عن كنائس وأديرة ايبارشية محافظة أسوان التى وردت فى المصادر التاريخية، أما الجانب الأثرى فسيتناوله الأثارى **الأستاذ عاطف نجيب**.

١- جاء فى: "ميمر وضعه الأب **القديس أنبا تاوفيلس** بطريرك المدينة العظمى الأسكندرية (٣٨٥ - ٤١٢م) على مجىء **الست السيدة مرتمريم والسيد ويوسف النجار** إلى مصر وإقامته بدير المحرق"، أن الملك المحب لله **تاوضوسيوس** (الكبير ٣٧٩ - ٣٩٥م)، زار مصر بين نحو عامى ٣٨٥ - ٣٩٥م، وقال للأب البطريرك: "وأنا أيضا أهب لك مفاتيح البرابى كلهم الذين بالديار المصرية من إسكندرية إلى أسوان، لتحمل جميع الأموال التى يجدهم فيهم، وتبنى بهم الكنايس / المختارة تذكار وكرامة لمملكتى، وللوقت أمر أن تحضر المفاتيح ويسلموها إلى"[١].

٢- وفى كتاب "**سير البيعة المقدسة**" المعروف الآن باسم "**تاريخ البطاركة**" **لأنبا ساويرس** أسقف الأشمونين، فجاء فى خاتمة

---

[1] In Arabic Codex Vat. Ar. 698 (1371 A) fol. 108 r / v. M. Guidi, Rendiconti della R. Accademia dei Lincei, Serie 5, vol. 26, Roma 1917, pp. 446 - 447.

سيرة **البابا تاوفيلس** البطريرك (٢٣): "وسيرة **الأب تاوفيلس** كثيرة جدا منها ما جرى له... مع **تاوضوسيوس** الملك الكبير.../... ثم تسليط الملك له على مال البرابى من أسوان إلى حدود أرض الشام وما مع ذلك"[١].

وعلى ما نرى، تعليقا على ما سبق إنه إن صح أنه كان يوجد بأسوان برابى فيكون تحولها إلى كنائس قد تم على وجه الاحتمال فى عهد **أنبا هدرا** أسقف أسوان المعاصر **للبابا تاوفيلس**، إلا أنه من المعروف أن البلميين والنوباديين استمروا فى الحج لمعبد إيزيس بفيلة حتى بدايات القرن السادس بالرغم من وجود أسقفين وعدة كنائس بهما.

٣-وفى سيرة **البابا شنودة** الأولى البطريرك (٥٥)، جاء أن **الأرخن إبراهيم** سافر إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، وهناك قابل الخليفة المنتصر، فاستصدر منه سجلا بعمارة بيع كل أرض مصر، ومات فجأة الخليفة العباسى فى يونيو سنة ٨٦٢م قبل توقيعه إياه، فأمضاه الخليفة العباسى الجديد المستعين بالله، وعاد به إلى مصر وأعطاه للأب البطريرك: "وبهذا العزى نهض **الأب أنبا شنودة** إلى المتولى بأرض مصر... فلما وصلت الكتب إلى الولاة مكنوا المؤمنين من عمارة البيع فى

---

[1] History of The Patriarchs of The Coptic Church of Alexandria, edited by B. Evetts II, pp. 429 - 430 (pp. 165 - 166).

كل موضع إلى مدينة أسوان، وإلى الفرما، فيا لذلك الفرح فى ذلك الوقت المبارك"[1].

٤- وفى مدة حكم الخليفة الفاطمى **الحاكم بأمر الله** خربت فى سنة ١٠ / ١٠١١م أكثر الكنائس فى أرض مصر ومنها بمدينة أسوان: "بيعة للسيدة العذرى الطاهرة مرتمريم كبيرة جدا كانت"، كذا يشير إليها **المؤرخ أبو المكارم** (١٢٠٩م)، غير بيع أخرى أيضا كانت خرابا بها فى أيامه، دون أن يوضح زمان خرابها، وهو ما سنذكره فيما يلى.

٥- للمؤرخ **أبو المكارم**، الذى وضع كتابه عن "**الكنائس والديارة**" فى نحو عام ٩٢٥ش / ١٢٠٩م وصف طويل للكنائس والأديرة التى كانت قائمة أو خربة إلى زمانه وقت تأليفه، سنذكر نص ما كتبه عنها مرتبا جغرافيا من الشمال إلى الجنوب بطول المحافظة لسهولة درسها:

ابقاح (**بين اسوان وقوص؟**) :

"دير بابقاح على جبل عال مطل على البحر، وبيعته على اسم الملاك الجليل ميخائيل، وهى قبة واحدة كبيرة جدا، بين أسوان وقوص، وإذا أخذ أحد من النذر الذى يحمل إليها شئ قليل أو كبير وركب فى مركب لا يقدر ذلك المركب يخرج من البر حتى يعيد ما

---

(١) تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المجلد الثانى – الجزء الأول، طبع ١٩٤٣ ص ٣٣.

أخذه، وعرف هذا بين أهل تلك الأرض، فلم يعود أحد يعترض إلى شئ من نذر الكنيسة"[1].

أســـوان :

"أسوان؛ الثغر الأعظم، والرباط الأكبر، وآخر مناهل المسلمين، وحواليها معادن الذهب، وفيها بربا فيها صورة عقرب، يختم عليه كل سنة بالطفل فى اثنا عشر يوما من برمودة، فلا يقرب العقرب من معه شئ من الطفل المختوم به على صورة العقرب. وتفسير / اسم أسوان اسرطو *(Swallow)* ، وهذه المدينة بناها الملك لقوم من الحبشة جعلهم حرصا، وكان فيهم شدة فى الأكل. فقال لهم: اسرطوا منها إلى العلا ثمانية عشر يوما، إلى عيذاب أربعة أيام"[2].

"فصل ناحية أسوان تسكنها قوم عرب من ربيعة وغيرهم، وبها عيون نفط، وهو أبيض فى الجبل، وجدها ابن عين الصيف الوالى كان بأسوان فى سنة أربعمائة (هـــ = بين ٢٥/٨/١٠٠٩ – ١٥/٨/١٠١٠م). وبهذه الجهة يوجد طين الحكمة ومعدن الذهب والمغرة الحمرا والصفراء".

---

(١) تاريخ الشيخ أبو صلح الأرمنى، ورقة ١٠١أ، ص ١٢٧.

(٢) المصدر السابق، ورقة ١٠٠ ب / ١٠١ أ، ص ١٢٧.

"فصل: بيعة على اسم **القديس أبو هدرى**، وجسده بها، وهى خراب فى جزيرة أسوان".

"ودير أيضا يجاور هذه البيعة، وفى ذلك الدير كان ثلثمائة قلاية خراب، والبيعة كبيرة حسنة جدا كانت".

"بيعة أبو مينا الشهيد، وهى عمارته حجر نقى".

"بيعة للسيدة العذرى الطاهرة مرتمريم، كبيرة جدا كانت، نقلها الحاكم (**بأمر الله الخليفة الفاطمى** فى عام ١٠١١/١٠م، وأخذ موضعها بعد خرابها)".

"بيعة الملاك الجليل ميخائيل، ظاهرها من شرقيها، خراب، وهى فى الجبل".

"بيعة القديس الشهيد الجليل مارى جرجس".

"دير للقديس **ابو هدرى** فى الجبل الغربى، وهو غامر (كذا؟ – ولعلها عامر؟)".

"دير **أنبا أندونة**، مبنا بالحجر، وكان له عدة بساتين تغلب عليها العرب، وأفسدوا الدير".

"بيعة على اسم **القديس أبسادة** على قلعة صوان على شاطئ بحر النيل المبارك. وذكر عن هذا القديس أنه كان يمشى على الماء".

"فصل: وبهذه الناحية جبل أسود صوان، وقد استخرج منه اسقالة (كذا = مسلة أسوان)، طويلة تجعل على البحر، أولها على أوله، وآخرها على آخره فى عرضه، ولم يكمل استخلاصها من زمن الجبابرة، وهى الآن باقية على هذه الصفة"(١).

"الناحية المعروفة بثغر أسوان أيضا مضافا لما تقدم، مجاور الحصن من شرقيه بيعة للاربعة حيوانات، وتحتها بركة ماء، يقال أن **ديوقلاديانوس** الملك الكافر سفك دماء شهداء كثير على هذه البركة، وكان على هذه البركة صور، وقد دثر معظمه"(٢).

جزيرة بقيق (**لعلها جزيرة أسوان؟**):

"جزيرة بقيق، من غربيها، / بيعة للسيدة العذرى الطاهرة مرتمريم".

"وبها (بهذه الجزيرة) عدة كنائس معظمه خراب".

"وبيعة للقديس الشهيد الجليل تادرس"(٣).

جزيرة بلاق (**هى اليوم جزيرة أنس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة فيلية**):

"وجزيرة بلاق: وبين ارض النوبة والمسلمين حجران على جبل فى وسط بحر النيل المبارك. وللمسلمين مقابلها حصن منيع عالى يقال له بلاق، بناه بروبا، وسراديب. وفيه مساكنا حصينة،

---

(١) نفس المصدر، ورقة ١٠١ ب / ١٠٢ أ، ص ١٢٨ – ١٢٩.

(٢) نفس المصدر، ورقة ١٠٤ أ، ص ١٣١.

(٣) نفس المصدر، ورقة ١٠٤ أ/ ب ، ص ١٣١.

وفيه تأثيرات محكومة من أعمال الأوائل، وبين أسوان منها خمسة أميال، وبعدها أسوان"(١).

"جزيرة بلاق: وبها أصنام كثير وبرابى. وبها بيعتين أحدهما على اسم الملاك الجليل ميخائيل، وأخرة **لاتناسيوس** البطريرك، وهولا عند الجنادل"(٢).

بيت سنيس (كان موضعها بالبر الغربى مقابل جزيرة بلاق):

"بيت سنيس: فى البر الغربى منها، عنده عدة كنائس معطلة خراب"(٣).

تافه (هى اليوم نجع تافه، وبه معبدها الأثرى بالشاطىء الغربى للنيل، بأراضى ناحية الأمبركاب جنوبى أسوان، ويوجد تجاهها على الشاطئ الشرقى للنيل نجع تافه البحرى ونجع تافه القبلى والثلاثة من توابع الأمبركاب.)(٤):

"مدينة تافه: قيل أن **موسى النبى** قبل أن يتغيب من وجه **فرعون** أرسله فرعون ليغزوا بلاد السودان، ويقصد آخر بلادهم، وتلك البلاد التى أمره **فرعون** أن يغزوها، بها أفاعى كثير وحشرات مهلكة، وكان **موسى النبى** حكيما موفقا من الله فى جميع

---

(١) نفس المصدر، ورقة ١٠٠ ب ، ص ١٢٧.

(٢) نفس المصدر، ورقة ١٠٤ ب، ص ١٣١.

(٣) نفس المصدر، ورقة ١٠٤ ب، ص ١٣٢.

(٤) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، القسم الأول، ص ١٨٩.

حركاته، فسافر قاصدا إليها بجيشه، واستصحب معه من الطيور الديوك والقوق. ثم فدخل فى البرارى المقفرة التى تأوى إليها الحشرات والأفاعى العتق المهلكة فكانوا إذا سمعوا أصوات الديوك والقوق فى الليل والنهار يهربون ولا يستقرون فى أماكنهم، وتغيب عن طريقه فيسير فى طريقه ولا ينظر شئ منها، فبلغ إلى مدينة تافة فنزل على هذه المدينة، فرأته ابنة الملك والطيور معه فأحبته وراسلته فى فتح المدينة، ودلته على طرق يسلكها، فتسهل فتح المدينة عليه، ومكتوب أنها ابنة ملك الحبشة ففتحها بالأمان، وامن من بها من الناس، وحملوا إليه مالا.

/ "وبهذه المدينة المذكورة أعنى مدينة تافة دير أنسون، وهو دير عتيق، متقن البنا، حسن الوضع، ولذلك لم تتغير معالمها على طول مدته. وبقربه محاذى الجبل خمسة عشر ضيعة.

بيعة للملاك الجليل ميخائيل مطلة على البحر بين بلاد النوبة وبلاد المسلمين وهى برسم النوبة، ويجاورها مسجد بنى مستجد، وقصر عمل محرس بين المسلمين والنوبة، وهو أول عمل النوبة"[١].

درمس (غالبا هى اليوم نجح درموس تبع ناحية الأمبركاب، بالبر الشرقى، وقبلى محطة الأمبركاب ونجع تافه القبلى):

---

(١) تاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى، ورقة ١٠٠ أ/ ب ص ١٢٦ – ١٢٧.

"مدينة درمس من بلاد النوبة، بها بيعة جليلة القدر، حسنة الوضع، مطلة على البحر، فيها صفة صورة الملك الكبير وصورة صاحب درمس/... وفى هذه المدينة بربا عظيم بنى على اسم كوكب الشمس، وفى صدره صنم يشب... وفى صدر الصنم صفة القمر، وهو قطعة واحدة، وفى هذه البربا صور عجيبة مذهلة جدا، وأعمدة عظام يدهش الناظر إليها متعجبا لاقتدار البشر على مثل ذلك الأعمال الشاقة، وفى ذلك البربا مجلس هائل متسع، يزعم الناظر إليه أنه قطعة واحدة، وهو مسقف بلاطات حجر أسود مانع ملس، طول كل واحدة خمسة عشر ذراع بالعمل، وعرضها خمسة، وسمكها خمسة، وعدتهم خمسة وعشرون قطعة متلاصقة، يظن بهم أنهم قطعة واحدة. وفى ذلك البربا بئر منقورة بدرج، وهو متسع، فآذا نزل أحد فيها إلى آخر الدرج يجد أقبية بعطفات مختلفة ما يدرك لها آخر، فمتى لجج فى الدخول يضيع، وربما يهلك إن لم يرجع من قريب"(١).

ابريم (كانت ناحية بمركز عنيبة بالنوبة المصرية، وقبلى ناحية الدر، قبل وجود بحيرة السد العالى):

"ومن بلاد النوبة مدينة إبريم، وهى سكن صاحب الجبل، وجميع من بها مريس، وعليها حصن دائر".

---

(١) نفس المصدر، ورقة ١٩٩أ/ ب، ص ١٢٥ – ١٢٦.

"وبها بيعة جليلة كبيرة حسنة الموضع على اسم ستنا السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم، وبأعلاها قبة عظيمة، وعليها صليب عظيم. ولما صعد إلى الصعيد الأعلا **شمس الدولة أخـــو الملك الناصر صلاح الدين يوســـف ابن أيـــوب الكردى**... فى جماد الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة (بين ديسمبر ١١٧٢/ يناير ١١٧٣م)... قصد هذه الناحية بالعسكر المتوجه صحبته / ومن اجتمع إليه... وساروا إليها، ولما تعدت عليهم تركوها خراب بعد أن فتحوها وسبوا من بها من النوبة... وأمر بحرق الصليب الذى على قبة هذه البيعة... ونهبوا جميع ما بهذه الناحية، ونهبوا حاصل البيعة... ووجد أسقف فعاقبه فلم يجد عنده شئ يقربه، حينئذ سباه مع السبى"[١].

بجراش (هى ناحية فرص، عاصمة مملكة النوبة القديمة الأولى، وكانت تقع داخل الحدود الإدارية للسودان مع مصر قبل أن تغمرها بحيرة السد العالى، وعلى البر الغربى للنيل، مقابل ناحية أدندان التابعة لمصر على البر الشرقى للنيل):

"بجراش مدينة المريس، وهى مدينة عامرة آهلة.../... جبل زيدان فيه دير أبو جراس بمدينة فى الغرب، وبها أسقف، وهى مدينة جليلة وهى على جبل"[٢].

---

(١) نفس المصدر، ورقة ١٩٦أ/ب، ص ١٢١ – ١٢٢.

(٢) نفس المصدر، ورقة ١٩٤أ/ ب، ص ١١٩ – ١٢٠.

٦- المؤرخ العربى المقريزى فى خططه تكلم عن الكنائس التى خربت فى سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢١م فى أحداث كنيسة الزهرى على أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، قال: "وخرب من الكنائس... وبقوص وأسوان إحدى عشر كنيسة"(١).

ويلاحظ هنا على هذا النص لفهمه أن أسوان فى ذلك الوقت وابتداء من عام ١٣١٥م كانت قد أصبحت حسب تقسيم إدارى جديد عمل لكل مصر تابعة لإقليم كبير باسم "عمل القوصية" وقاعدته بمدينة قوص، لذلك فهذه الكنائس التى ذكر المقريزى خرابها وعددها هى فى كل هذا الإقليم وضمنه أسوان.

وعلى ما نرى إن اختفاء وجود كرسى أسقفى بمدينة أسوان، الأوفق تاريخيا بعوامل الأحداث الجارية هو ما بين خراب عدد من كنائسها فى عام ١٣٢١م وبدأ خراب المدينة ابتداء من عام ١٣٦٦م.

---

(١) المقريزى: المواعظ والاعتبار، الجزء الثانى ص ٥١٧.

الباب الثانى

فى العصر الحديث

مقدمـــة :

تبين لنا من الدراسة التى قدمناها بالباب الأول – الفصل الأول، أن محافظة أسوان الحالية كانت قديما إداريا تتكون من عدة كور، وكنسيا مقسمة إلى ستة كراسى أسقفية، وأدت عوامل سياسية ومحلية إلى اختفاء أغلبها حتى لم يعد فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر منها غير كرسيان أسقفيان فقط هما كرسيا أسوان وإبريم. كما لم تعد أسوان كورة إداريا لها وضعها، بل ابتداءا من عام ١٣١٥م صارت تابعة لتقسيم إدارى متسع يسمى "**عمل القوصية**"، وقاعدته بمدينة قوص إلى الشمال بعيدا عنها. وكان لخراب المدينة بين عامى ١٣٦٦ – ١٤١٢م أثر كبير فى فقد دورها كمدينة وثغر مهم فى جنوبى مصر. ومنذ ذلك الوقت بدأ الغموض التاريخى يغطى على هذه المنطقة الهامة، فلا نعرف مجريات الأحداث بها محليا أو كنسيا وذلك لوقت طال مئات السنين إبتداء من أوائل القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، لنحو أربعة قرون مظلمة عجاف.

وفى العصر الحديث مرت محافظة أسوان كنسيا على ثلاث مراحل: الأولى، فيها كانت تابعة لكرسى مدينة إسنا من نحو أوائل القرن التاسع عشر إلى عام ١٩١٩م. والثانية، فيها كانت تابعة لكرسى مدينة الأقصر من عام ١٩١٩م إلى عام ١٩٧٥م. والثالثة،

فيها كانت مدينة أسوان مقرا لكرسى أسقفى إبتداء من عام ١٩٧٥، بعد انقطاع دام لنحو ستمائة عام عجاف.

وفيما يلى سنتحدث على كل مرحلة مرت بها ايبارشية محافظة أسوان إداريا وكنسيا لمتابعة التطورات المختلفة التى مرت بها إلى اليوم، مرتبة حسب تواريخ حدوثها فى عهد كل أسقف.

أولا: محافظة أسوان تتبع كرسى إسنا:

هذه المرحلة تمتد لنحو قرن من الزمان بين عامى ١٨١٩ – ١٩١٩م، نتحدث فيها عن الأحداث التى جرت فى عهد أربع من الآباء الأساقفة.

١ـ أنبا غبريال أسقف إسنا (**بين نوفمبر ١٨١٩+ إبريل ١٨٢٠م**):

أخبار هذا الأسقف المعروفة زمنيا محدودة وتنحصر ما بين دعوة **البابا بطرس** السابع البطريرك (١٠٩) له لحضور عمل الميرون المقدس بتاريخ أول هاتور سنة ١٥٣٦ش (١٠نوفمبر ١٨١٩م)، واشتراكه فى إضافة خميرة الميرون القديم إلى الميرون الجديد بعد طبخه بتاريخ الخميس ٢٩ برمهات ١٥٣٦ ش (٦إبريل١٨٢٠م). ولم نعثر له بعد على أى أخبار أخرى عنه. وعلى ما نرى أن منطقة أسوان كانت تابعة له رعويا، وأنه بعد أن فتح **محمد على** باشا والى مصر بلاد السودان فى عام ١٨٢١م وذهاب كثير من أقباط نقادة وإسنا إليها، ظهرت منذ ذلك الوقت أهمية مدينة أسوان

كمعبر، وبدأ استقرار بعض الأقباط فيها على عهد هذا الأب الأسقف.

٢- أنبا ميخائيل أسقف إسنا (**بين سبتمبر ١٨٣٠- ١٨٦٥م**) :

أقـــدم خبر لهـــذا الأب الأسقف جاء بحجة وقفيـــة موجـــودة بالمطرانية بالأقصر، بتاريخ ٢ تـــوت ١٥٤٧ش (١١ سبتمبر ١٨٣٠م) تتعلق بقطعة أرض بناحية قمولا غربى الأقصر بها مذبح للأنبا رويس ودير له بها. وآخر خبر وقفنا عليه عنه هو بنائه كنيسة الأنبا أنطونيوس القديمة بمدينة الأقصر، والتى كانت قائمة على طريق الكباش أمام معبد الأقصر وهدمت، وكان اسمه مكتوبا على حجابها وأنها بنيت فى أيامه فى سنة ١٥٨١ش (١٨٦٥م). وفى عهد هذا الأسقف تظهر بوضوح أخبار وأحداث محافظة أسوان التابعة له رعويا.

- فى سنة ١٨٣٢م (١٥٤٨ش) تجديد دير أنبا باخوميوس غربى مدينة إدفو بالجبل (حاجر إدفو) ثانية وترميم بعضه[١]. وهو أول عمل كنسى عمل فى عهده فى هذه المنطقة.

---

(١) إقلاديوس لبيب: الأديرة القبطية من قوص إلى اصوان، بمجلة عين شمس، السنة الثالثة، العدد الخامس والسادس، شهرى طوبة وأمشير سنة ١٦١٩ش (يناير وفبراير ١٩٠٣م) ص١٠٢.

- وفى ٣ مارس سنة ١٨٥١م صدر الأمر العالى بتكوين "**مديرية عموم قنا وإسنا**"، بعد فصلها من مديرية عموم قبلى، وكانت تمتد إلى وادى حلفا[١].

- وثان عمل كنسى عمل فى عهده بمحافظة أسوان هو بناء كنيسة السيدة العذراء القديمة فى مدينة أسوان فى بطريركية **البابا كيرلس** الرابع البطريرك (١١٠) ١٨٥٤ – ١٨٦١م[٢].

- واستتبع ما سبق فى سنة ٥٩ / ١٨٦٠م (١٥٧٦ش) رسم أيقونة **للقديس أنبا هدرى** وتلميذه كتب أسفلها: "عوض يارب من له تعب فى ملاكوت السموات، رسم الحقير أسطاسى الرومى المصوراتى القدسى سنة ١٥٧٦"[٣]. وعمل هذه الأيقونة التى ما تزال موجودة بأسوان منذ ذلك الوقت فى القرن ١٩م معناه أن اسم هذا القديس كان ما يزال معروفا ومحفوظا فى ذاكرة أقباط أسوان وتذكارا له تكلفوا بعمل رسمها إحياءا وتمجيدا لمجد غابر عزيز لديهم.

- وفى سنة ١٨٦٣م أنشىء قسم (مركز) إدفو، وجعل مقره فى بلدة إدفو (إدفو بحرى)[٤].

---

(١) محمد رمزى: القاموس الجغرافى، الجزء الرابع، ص ٢٣ من المقدمة.
(٢) القمص يوحنا جرجس والأستاذ جبران نعمة الله: "اللؤلؤة البهية فى التراتيل الروحية"، الطبعة الثانية بالإسكندرية ١٩٢٢، ص ٦٨١ بكشف الكنائس الملحق به وما جاء عن كنيسة أسوان القديمة.
(3) Nabil Salim Atalla: Coptic Icons, Part I, Cairo 1998, I, p. 97.
(٤) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ٣١ من المقدمة.

٣- أنبا متاؤس أسقف إسنا (بين عامى ١٨٦٩- ١٨٧٦م) :

أخبار هذا الأسقف المعروفة تتحصر بين عامى ١٨٦٩ – ١٨٧٦م. ولم نقف له بعد على أى خبر رعوى فى أيامه يخص محافظة أسوان.

٤- أنبا مرقس مطران إسنا والحدود:

أولا: بمقر كرسيه بمدينة إسنا (بين عامى ١٨٧٩- ١٩١٩م):

رسم هذا الأب اسقفا على كرسى مدينة إسنا فى بشنس سنة ١٥٩٥ش (مايو ١٨٧٩م)، ثم رقىّ مطرانا عليها فى ١٦ بابة سنة ١٦١٣ش (٢٥ أكتوبر ١٨٩٦م)، واستمر مقيما بمدينة كرسيه أربعين عاما، ولما وجد أن مدينة إسنا فقدت مكانتها وانتقل كثير من الأعيان والعائلات القبطية إلى مدينة الأقصر التى أصبحت مزارا سياحيا عالميا لأهمية آثارها، نقل مقر كرسيه الأسقفى إليها فى عام ١٩١٩.

وفى مدة إقامته بمدينة إسنا جرت أمور كثيرة وتطورات وأحداث فى إيبارشيته الواسعة وخاصة ما يهمنا هنا عن محافظة أسوان بتقسيمها الإدارى الحالى حسب الترتيب الزمنى:

- فى سنة ١٨٨١م صدر قرار بإنشاء قسم (مركز) أسوان، مكونا من ١٤ بلدة منها الأربع نواحى التى كانت تتكون منها معاونة أسوان وعشرة نواحى أخرى فصلت من قسم إدفو[١].

---

(١) نفس المرجع السابق والصفحة.

- وفى ٢٦ إبريل سنة ١٨٨٨م بسبب الثورة المهدية فى السودان وبسبب هجوم جيش الدراويش على توشكى على حدود مصر الجنوبية (فى عام ١٨٨٩م)، أصدر مجلس النظار قرارا بما يأتى:

أولا: إلغاء مديرية إسنا، وإنشاء مديرية جديدة باسم مديرية الحدود (محافظة الحدود).

ثانيا: ضم قسم إسنا ببلاده إلى مدينة قنا، على أن يكون قسما سادسا بها.

ثالثا: تتكون مديرية الحدود من أربعة أقسام، وهى :

١- قسم إدفو، ومحل إقامته إدفو.

٢- قسم أسوان ومحل إقامته بندر أسوان، (عاصمة المحافظة).

٣- قسم الكنوز ومحل إقامته دبروسه (التوفيقة)[١].

- وفى الخطط التوفيقية التى وضعها **على باشا مبارك** وطبعت فى سنة ١٨٨٨م، يقول عن: "إدفو... وهى مدينة عظيمة واقعة على الشاطئ الغربى للنيل بين إسنا وأسوان فى جنوب إسنا.../... وأغلب أهلها مسلمون، وأقباطها يعقوبية"[٢].

---

(١) نفس المرجع، ص ٣١ من المقدمة.

(٢) على باشا مبارك: "الخطط التوفيقية"، الجزء الثامن، ص ٤٤/٤٥.

- وفى خبر بجريدة الوطن عن زيارة وكيل البطريركية لمدينة أسوان وقيامه بالصلاة فى كنيسة السيدة العذراء القديمة بها، جاء: "فى يوم السبت ١٦ نوفمبر (١٨٨٩م) قدم إلى هنا نيافة (كذا) **الاغومانس** وكيل بطركخانة الأقباط بمصر، آتيا من إسنا... ولم قدم إلى اصوان نزل ضيفا... وفى اليوم التالى احتفل بالصلاة فى الكنيسة بحضور جميع أبناء الطائفة، ثم أخذ يعظ الحاضرين... وفى يوم الخميس ٢١ الجارى بارح حضرة **الأيغومانوس** أسوان"(١).

- ومن أول يناير ١٨٩٠م سمى كل من قسمى إدفو وأسوان باسم مركزى إدفو وأسوان(٢).

- وفى نحو سنة ١٨٩٥م بدأ **الأنبا مرقس** مطران إسنا والحدود ببناء كنيسة جديدة بمدينة أسوان برسم السيدة العذراء واكتمل بناؤها فى أوائل سنة ١٨٩٦م (١٦١٢ش)(٣). وجاء عنها بمجلة الحق: "كانت الكنيسة القديمة بالمدينة قد آلت للسقوط وموقعها غير لائق، فقام الأقباط بالمدينة واشتروا قطعة أرض، وبعد عناء استغرق مدة طويلة، صدر الأمر بالبناء بعد أن تصدى البعض لبنائها بحجة أن أرضها كانت مقابر، وأنها بيعت لبناء

---

(١) جريدة الوطن، السنة ٢٢، العدد ٩٤٩ بتاريخ السبت ٣٠ نوفمبر ١٨٨٩ ص ٣، عمود ٤، بعنوان: أسوان لمكاتبنا.
(٢) محمد رمزى: المرجع السابق، ص ٣١ من المقدمة.
(٣) يوسف منقريوس: تاريخ الأمة القبطية فى العشرين سنة الماضية، طبع ١٩١٣ ص ٣٩٩.

بيت وليس بغرض بناء كنيسة فساعدهم صاحب العزة على بك حيدر وكيل محافظة الحدود الجديد، ومن ثم شرعوا فى بنائها، وقد تم ولم يبق إلا القليل، وهى كنيسة متسعة مساحتها ألفا ذراع وكسور وقد مكث **أنبا مرقس** أسقف كرسى إسنا بمدينة أسوان أكثر من الشهرين من أجل إتمامها"[١].

- وفى سنة ١٨٩٥م أنشأت الراهبات الكومبونيات مدرسة القديسة تريزا بمدينة أسوان بشارع سعد زغلول[٢].
- وفى سنة ١٨٩٦م شيد **المطران أنطونيو روفيجو** للاتين الكاثوليك كنيسة انتقال العذراء مريم بمدينة أسوان بشارع أبطال التحرير، وهى تبع رهبانية المرسلين الكمبونيين لقلب يسوع[٣]، وذلك كمركز لهم للإعداد للخدمة فى إرساليتهم بالسودان بعد إتمام فتحه. وهذه الكنيسة حاليا يستخدمها الأقباط الكاثوليك بالمدينة إبتداءا من عام ١٩٦٨م.
- وفى ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٠ أصدر مجلس النظار قرارا بتتبع مديرية الحدود لنظارة الداخلية لإدارتها كباقى المديريات، وتسميتها باسم "**مديرية أسوان**" اعتبارا من يوم ٩ سبتمبر

---

(١) مجلة الحق، لصاحبها يوسف منقريوس، السنة الثانية، العدد ٤٦، بتاريخ السبت ١٥ أمشير ١٦١٢ش (٢٩ فبراير ١٨٩٦م)، ص٣٦٨.
(٢) الدليل العام للكنيسة الكاثولكية فى مصر، طبعة ١٩٩٤ ص ٩٨، ٢٢٩.
(٣) نفس المرجع والطبعة ص ٤٢، ٧١.

١٩٠٠، وتعيين **حسن حارث بك** بأمر عال مدير بني سويف مديرا لأسوان[١].

- وفى سنة ١٩٠٠ ذهبت الإرسالية الإنجيلية الألمانية للعمل فى مدينة أسوان وافتتحوا بها مدرسة، وفى العام التالى سنة ١٩٠١ (وفى رأى آخر فى سنة ١٩٠٥؟) أنشئت الإرسالية مستوصف صغير بالمدينة لعلاج النوبيين وأبناء قبيلة البشارية، وتخصص فى علاج العيون[٢].
- وفى سنة ١٩٠١م (١٦١٧ش) أسس المتنيح **أنبا مرقس** مطران إسنا والحدود كنيسة السيدة العذراء بمدينة إدفو بمساهمة أعيان المدينة، وأشراف **الإيغومانس بولس** وكيل الشريعة هناك وقتئذ ونجله **الإيغومانس مرقس**[٣].
- وفى نحو أوائل ديسمبر سنة ١٩٠٢ زار **إقلاديوس بك لبيب** مدينة أسوان مع كهنة إدفو وبعض الأشخاص، وكتب وصفا لهذه الزيارة فى مقال هام، جاء به:

"دير أنبا هدرا **(ويسميه الإفرنج دير أنبا سمعان)**، ويقدسون فيه كهنة مدينة أسوان كل يوم ١٢ كيهك، لتذكار نياحة

---

(١) محمد رمزى: المرجع السابق ص ٣٠ من المقدمة.

(2) Meinardus: Christian Egypt, Ancient and Modern, second Edition, Cairo 1977, p. 583.

أديب نجيب سلامة: تاريخ الكنيسة الإنجيلية فى مصر (١٨٥٤ - ١٩٨٠)، القاهرة ١٩٨٢ ص ٣٢٥.

(٣) إقلاديوس لبيب: المقالة السابقة بنفس المجلة ص ١٠٢، ويوسف منقريوس: المرجع السابق ص ٣٩٩.

أنبا هدرى: وأنبا هدرى أصله (على حسب سنكسار كنيسة اصوان) من أهالى اصوان"[1].

ويعتبر ذلك شهادة تاريخية لأقباط أسوان الذين ما زالوا فى أوائل القرن العشرين يحتفلون بالصلاة فى عيد قديسهم الكبير **أنبا هدرا** السائح سنويا فى ١٢ كيهك بكنيسة ديره بالبر الغربى من أسوان. ومع أن الدير حاليا يتبع المجلس الأعلى للآثار إلا ان عادة الصلاة فى كنيسته سنويا ما تزال قائمة.

- وفى حفل إفتتاح خزان أسوان فى الأربعاء ١٠ ديسمبر سنة ١٩٠٢ كان البابا كيرلس الخامس ضمن المدعوين لحضوره، وفى هذا اليوم فى أولى زياراته الثلاث للمدينة قام بترقية القس بشارة بولس قمصا لكنيسة العذراء الجديدة بها بعد نقله من كنيسة جرجا[2].
- وفى أواخر يناير سنة ١٩٠٤ (بعد يوم ٢٨ منه) زار **البابا كيرلس الخامس** البطريرك (١١٢) مدينة أسوان، وهو فى طريقه إلى مدينة الخرطوم بالسودان. وقد وصف **يوسف منقريوس** هذه الزيارة، وقال:

"ولما وصلنا مدينة اصوان، وجدناها تختال فى حلل الزينات الباهرة، وكان فى استقبال غبطته عموم الأقباط وفى مقدمتهم عيون الأعيان **الخواجة منقريوس رزق، وبشارة أفندى**

---

(١) إقلاديوس لبيب: نفس المقالة والمجلة ص ١٠٤.

(٢) مجلة الحق، السنة التاسعة، العدد ٣٤ – السبت ٤ كيهك ١٦١٩ش/١٣ ديسمبر ١٩٠٢ ص ٢٧٢؛ ومجلة عين شمس، السنة الثالثة، العددان الثالث والرابع شهرى هاتور وكيهك ١٦١٩ ش ص ٧٢.

سليمان، وروفائيل أفندى جرجس، ثم موظفوا الحكومة السنية وفى مقدمتهم وكيل المديرية والحكمدار وكثيرون من وجوه المسلمين، ومن محاسن الاتفاق أن وجدت بالمدينة وقتئذ صاحبة السمو الملوكى شقيقة جلالة ملك الإنكليز السابق، فأوفدت حضرة الفاضل **صليب بك إقلاديوس** مفتش عموم البوستة المصرية إلى غبطة البطريرك ترجوه أن يتنازل لزيارتها، فلبى قداسته الدعوة ومضى إلى القصر النازلة به فى الميعاد الذى قررته وهو الساعة الواحدة بعد الظهر، فلما رأت أن غبطته رجل شيخ أظهرت أسفها لتحديدها ميعاد المقابلة فى الوقت المذكور، قائلة: "أرجوك أيها الأب المحترم والشيخ النبيل المفخم أن تسامحنى فى طلبى التشرف بمقابلتك فى مثل هذا الوقت لأننى كنت أحسب أنك فى مقتبل العمر لا تناهز الخمسين عاما، والذى حملنى على ذلك كونى سمعت أنك تتجشم كثيرا من المشاق والأتعاب فى هذا السفر الطويل، ولا تعطى نفسك راحة، ولا يتحمل مثل ذلك إلا الشبان الأقوياء، فأجابها غبطته بأرق العبارات الصادرة عن جميل العواطف، ودعا لها بالخير والبركات وبالسلامة فى الحل والإقامة. وكان بأسوان أيضا فى تلك المدة كثيرون من السياح من كبار الإنكليز فتشرفوا جميعهم بزيارة غبطته وتباركوا بلثم يديه الطاهرتين.

"وزار غبطته المدرسة القبطية، فألقى فى حضرته الشاب **ميخائيل نجل الخواجة منقريوس رزق** الخطاب الآتى:...، ونهض بعده أحد الأفاضل وألقى الخطاب الآتى:... ثم قام بعده شفيق أفندى فرينو وألقى الخطاب الآتى:..."

"السفر من أسوان إلى الخرطوم: قام غبطة البطريرك ومن بمعيته الكريمة من اصوان بعد أن ودعوا بكل إكرام من عموم الوجهاء والأعيان فى قطار السكة الحديد إلى الشلال، ومنه ركبنا الباخرة توشكى، وكانت قد صدرت الأوامر من سعادة السردار بأن سفر غبطة البطريرك وكل رجال معيته يكون على حساب الحكومة السودانية فقضينا فى هذه الباخرة يوما وليلتين، وفى طريقنا زرنا هيكل أبى سنبل وما زالت الباخرة تمخر عباب البحر، والجو فى غاية الصفاء حتى رست على حلفا..."[١]

- وفى سنة ١٩٠٦م انتظمت الكنيسة الإنجيلية بمدينة أسوان على مقربة من كنيسة السيدة العذراء للأقباط الأرثوذكس[٢].
- وفى سنة ١٩٠٧م ذهبت الإرسالية الإنجيلية الألمانية للعمل فى ناحية دراو بمركز كوم إمبو وأقامت به مستوصفا يختص بعلاج العيون[٣].
- وفى سنة ١٩٠٨م بنت الجالية اليونانية الأرثوذكسية لهم كنيسة صغيرة بمدينة أسوان بشارع البحر باسم القديس ألفثيريوس*،

---

(١) يوسف منقريوس: المرجع السابق ص ٢٦٦ – ٢٧٦.
(٢) كتاب اليوبيل الألماسى للكنيسة الإنجيلية بمصر والسودان، طبع ١٩٣٧، ص ١٠٣.
(3) Meinardus: op. Cit., p. 583; وأديب نجيب سلامة: المرجع السابق ص ٣٢٥

* معلومات من الشماس الإكليريكى ماجد صبحى رزق الذى يحضر للدكتوراه بجامعة أثينا باليونان، ترجمها من كتاب "المصريين اليونانيين – مختصر تاريخ اليونانيين فى مصر" (باليونانية)، لما تولى يالوراكى، طبع أثينا (بدون تاريخ) ص ٣٦٨ – ٣٦٩. فله منا كل الشكر.

وكان أول يونانى أقام فى المدينة فى سنة ١٩٠٥م ثم تبعه آخرون منهم وكونوا الجمعية اليونانية بالمدينة.

- وفى ٦ فبراير سنة ١٩٠٩م كانت زيارة **البابا كيرلس الخامس البطريرك** (١١٢) الثالثة لمدينة أسوان فى طريقه إلى مدنية الخرطوم بالسودان، ووصف لنا **يوسف منقريوس** هذه الزيارة، وقال:

"وفى الساعة العاشرة ونصف مساءا تشرفت أصوان بقدوم غبطة البطريرك المعظم فى صالون مخصوص وبرفقته حضرات الآباء الموقرين المطارنة ورجال حاشيته وحضرات **مرقس بك سميكة وجندى بك** صاحب جريدة "**الوطن**"، فاستقبله على المحطة عدد عظيم من الوجهاء والأعيان والقناصل/ وموظفى الحكومة، يتقدم الجميع سعادة المدير والوكيل وثلة من الجنود، ثم توافد عليه الجمهور لتهنئته بالوصول سالما، وأقام هناك اليوم السابع من فبراير المذكور. وفى صباح ذلك اليوم أقام غبطة البابا قداسا حضره كثير من السياح وقسوس الإنجليز، وخطب حضرة **حبيب أفندى جرجس** خطبة فى موضوع "**المحبة**" نالت استحسان الجميع، ثم ذهب حضرات أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة ورجال الحاشية وزاروا الكنيسة الأسقفية فاستقبلهم جناب البروفسور سايس العالم الشهير بالحفاوة. وفى غروب اليوم سافر غبطته والحاشية إلى

الخرطوم على قطار خاص. وفى محطة الشلال كان وداع غبطة الأب البطريرك فخيما عظيما، فاصطفت الجنود البيادة والسوارى على طول الطريق والمحطة وتلامذة المدرسة على الرصيف والخلائق مزدحمة وفى مقدمتها حضرة وكيل المديرية لغياب سعادة المدير وموظفيها وقناصلها وأعيانها. ولما تحرك القطار نادى التلامذة والجميع ليعش الخديوى، ليعش البابا ثلاثا. وكان البحر منذ بارحتنا لأصوان رهوا، والسماء صحوا، والجميع صفوا وهكذا سرنا..."[١]

وعند العودة من السودان فى يوم ٢٢ فبراير ١٩٠٩م، قال: "وفى صباح ٢٢ منه وصل غبطة البابا ورجال حاشيته إلى الشلال ومنها قصد إلى أصوان، فوصلها فى منتصف الساعة الحادية عشر قبل الظهر، فاستقبل فيها بأبهى وأجل وأفخم ما استقبل به أولا حيث كان رجال الحكومة وكبار الموظفين والأعيان والتجار وعدد عظيم من السياح واقفين بانتظاره، فتقدم الجمع للثم يدىّ غبطته وتهنئته بسلامة القدوم. ولما ركب قاصدا إلى / الأقصر هتف التلامذه الذين كانوا صفوفا والجموع المتزاحمة ليحيى سمو الخديوى، ليحيى البطريرك ثلاثا، وسار القطار محروسا بعناية الله"[٢].

(١) يوسف منقريوس: المرجع السابق ص ٣٥٣ – ٣٥٤.

(٢) نفس المرجع ص ٣٥٩ – ٣٦٠.

- وفى سنة ١٩١١م افتتحت الإرسالية الإنجيلية الألمانية مستشفاها بمدينة أسوان على الجانب الشرقى من النيل بجوار فندق جراند هوتيل[١].
- وقبيل سنة ١٩١٣م بعدة سنوات كان **الأنبا مرقس** مطران إسنا والحدود قد أسس مدرسة بمدينة أسوان وصار بها قسما للثانوى (وهى التى زارها البطريرك فى يناير ١٩٠٤م كما سبق)، وأيضا أسس كنيسة الملاك ميخائيل بناحية الرديسية بحرى بمركز إدفو[٢].
- وفى سنة ١٩١٦م لما كبر عدد الجالية اليونانية بمدينة أسوان قاموا بتوسيع وتكبير كنيستهم القائمة حاليا بشارع البحر.
- وفى نحو سنة ١٩١٨م أنشئت كنيسة الملاك ميخائيل بناحية دراو بمركز كوم إمبو.

ثانيا : محافظة أسوان تتبع كرسى الأقصر وإسنا وأسوان:

هذه المرحلة تمتد لنحو ٥٦ عاما، بين عامى ١٩١٩–١٩٧٥م، ونتحدث فيها عن الأحداث التى جرت فى عهد ثلاث من الآباء المطارنة تتابعوا على كرسى مدينة الأقصر.

---

(1) Meinardus: op. Cit., p. 583.

(٢) يوسف منقريوس: المرجع السابق ص ٣٩٩ – ٤٠٠.

ط- أنبا مرقس مطران الأقصر وإسنا وأسوان :

ثانيا: بمقر كرسيه بمدينة الأقصر (**بين عامى ١٩١٩- فبراير ١٩٣٤**):

فى عام ١٩١٩م نقل المتنيح **أنبا مرقس** مقر كرسيه الأسقفى من مدينة إسنا إلى مدينة الأقصر بعد أن فقدت الأولى مكانتها كمقر وقاعدة لمديرية (محافظة) باسمها فى عام ١٨٨٨م وحلت محلها مدينة أسوان، وكانت مدينة الأقصر فى ذلك الوقت أهم مدينة فى ايبارشيته بحكم سكن كثير من الأعيان والتجار بها، والرواج الذى حل بها بحكم مجئ أعداد كبيرة من السياح والأجانب لزيارة معالمها الأثرية. فمنذ هذا الوقت أصبح المطران المقيم بها يحمل اسم "**مطران الأقصر وإسنا وأسوان**". وأقام بها ١٥ عاما، إلى نياحته فى ١٧ أمشير سنة ١٦٥٠ش / السبت ٢٤ فبراير ١٩٣٤م فدفن فى كنيسة السيدة العذراء بالمطرانية الجديدة بمدينة الأقصر. وفى مدة إقامته بها جرت من الأمور الرعوية بمحافظة أسوان الآتى:

- فى نحو سنة ١٩٢١م أنشئت كنيسة مارجرجس بمدينة كوم إمبو (الفابريقة) بحرى غربى المحطة.
- فى سنة ١٩٢٢م نشر كتاب "**اللؤلؤة البهية فى التراتيل الروحية**" الطبعة الثانية منه ووضع مؤلفاه فى آخره كشفا بأسماء كنائس الإيبارشيات فى ذلك الوقت، واحتسبا مؤلفاه

ضمن كنائس ايبارشية إسنا: كنيسة أنبا هدرى – أثرى متخرب – بجبل أسوان الغربى –، ثم تعليقا عنه فى الهامش جاء به: "يسميه بعضهم **أنبا سمعان**، أسسه **أنبا باخوميوس** (كذا؟)، وترفع فيه القرابين يوم ١٢ كيهك من كل سنة تذكار نياحة **أنبا هدرى** تلميذ **أنبا بيمن** رئيس الدير – وقتئذ – التى حصلت حوالى سنة ٣٩٥م"[١].

ما كتبه المؤلفان بهذه الحاشية هو تأكيد ثانى وشاهد على استمرارية إقامة الصلاة السنوية للأقباط بهذا الدير وكنيسته تذكارا دائما لهذا القديس.

- وفى سنة ١٩٢٦ انتظمت الكنيسة الإنجيلية بمدينة كوم إمبو البلد[٢].
- وفى سنة ١٩٢٧م استدعت إدارة شركة السكر بكوم إمبو الراهبات الفرنسيسكانيات مرسلات مريم بفرنسا للخدمة بمدرسة هذه الشركة، ثم فى عام ١٩٦٨م أسسن ديرا ومدرسة لهن بمدينة كوم إمبو[٣].
- وفى نحو سنة ١٩٣٠م أنشئت كنيسة مارجرجس بمدينة كوم إمبو (المحطة).

---

(١) القمص يوحنا جرجس والأستاذ جبران نعمة الله: اللؤلؤة البهية ص ٦٨٢.
(٢) كتاب اليوبيل الألماسى، السابق ذكره ص ١٠٣.
(٣) الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر ١٩٩٤ ص ١٣٨.

- وفى سنة ١٩٣٢م تأسست جمعية المساعى الإنجيلية بمدينة أسوان[١].

٥- انبا باسيليوس مطران الأقصر وإسنا وأسوان (أكتوبر ١٩٣٦-أكتوبر ١٩٤٧م):

رسم هذا الأب الأسقف على كرسى الأقصر وإسنا وأسوان فى ١٥ بابة سنة ١٦٥٣ش / الأحد ٢٥ أكتوبر ١٩٣٦م، ورقىّ مطرانا من **البابا يوساب الثانى** (١١٥) فى ١٩ توت سنة ١٦٦٣ ش / الأحد ٢٩ سبتمبر ١٩٤٦م، وتنيح فى ٦ بابة سنة ١٦٦٤ش / فجر الخميس ١٦ أكتوبر ١٩٤٦م.

وعرف عن هذا الأب المطران بأمانته وتقواه ونسكه ومحبته لخدمة شعبه وافتقاده فى كل مكان فى إيبارشيته الواسعة، وأجرى الرب على يديه بعض معجزات الشفاء للمرضى، شهدت بها سيرته، ومما روىّ عنه: "حدث أنه أثناء زيارته لمنزل **الأستاذ كامل** المدرس بمدرسة الأقباط بأسوان رأى ابنة له كسيحة فحن قلب سيدنا عليها، وفى خروجه بارك البيت، ورفع وجهه إلى السماء وقال: الذى أقام المخلع هو قادر أن يقيمك. ثم خرج. وفى اليوم الثانى ذهب **الأستاذ كامل** إلى نيافته وهنأه لأن ابنته استيقظت تجرى وتمرح. فعاد سيدنا إلى المنزل وهنأهم بقوة إيمانهم التى هىّ سر شفائها، وشكر إله السماء"[٢].

---

(١) أديب نجيب سلامة: المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(٢) سيرة فخر الإكليروس الأنبا باسيليوس مطران كرسى الأقصر وإسنا وأسوان، وضع جمعية الشبيبة القبطية الأرثوذكسية بالأقصر، (طبع بالقاهرة ١٩٤٧م) ص ١٩.

كانت مدة رعاية **الأنبا باسيليوس** لهذه الإيبارشية ومن ضمنها محافظة أسوان إحدى عشر سنة، نصفها فى مدة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) التى توقف فيها كل نشاط معمارى جديد لذلك فقليلة هى أخبار عمارة الكنائس فى مدته.

- فى سنة ١٩٤٦م نشر فى الكتاب السنوى للكاثوليك بمصر عما لهم من كنائس ومدارس بمحافظة أسوان فى هذه السنة: فى إدفو: معبد أو مقصورة *Chapel* للأقباط الكاثوليك ومدرسة تديرها راهبات نوتردام ديزاوبتر، وفى كوم إمبو: كنيسة للاتين ومدرسة تديرها راهبات لإرسالية الفرنسيسكانيات ومرسلات مريم، وفى أسوان: كنيسة للاتين تبع القاصد الرسولى بالخرطوم وأيضا مدرستان للأولاد تديرهما الراهبات[١].
- وفى نحو سنة ١٩٤٧م أو بعدها؟ تجددت كنيسة السيدة العذراء بمدينة إدفو.
- وفى نحو سنة ١٩٤٨م نشأ بناء كنيسة للملاك ميخائيل بناحية بنبان قبلى بمركز كوم إمبو، إلا أن الصلاة بدأت فيها بعد ذلك بعدة سنوات.
- وفى سنة ١٩٤٨م أصبح مستشفى الإرسالية الإنجيلية بمدينة أسوان يتسع لعشرين سريرا[٢].

---

(1) Annuaire Catholique d'Egypte, 1946, p.405.

(٢) أديب نجيب سلامة: المرجع السابق ص ٣٢٥.

٦- **أنبا إبرآم مطران الأقصر وإسنا وأسوان (إبريل ١٩٤٩- نوفمبر ١٩٧٤م):**

رسم مطرانا على كرسى الأقصر وإسنا وأسوان بيد **البابا يوساب الثانى** (١١٥) فى الأحد ٣ إبريل سنة ١٩٤٩م وتنيح فى السبت ٢٣ نوفمبر ١٩٧٤. وكان كثير التجوال فى إيبارشيته الواسعة. ومن الأمور الرعوية والأحداث التى جرت فى محافظة أسوان على أيامه:

- فى نحو سنة ١٩٥٩م (أو قبلها؟) أنشئت كنيسة مارجرجس بناحية الكلح غرب (نجع كلح الجبل غرب) بمركز إدفو، ثم دشنت فيما بعد.
- فى ١٩ يناير ١٩٦٠م بدأت الصلاة فى كنيسة الملاك ميخائيل بناحية بنبان قبلى بمركز كوم إمبو، وكان إنشاؤها قد بدأ قبلا فى نحو سنة ١٩٤٨م.
- فى نحو سنة ١٩٦٠م أنشئ مذبح للعذراء بالحدس تبع ناحية الرديسية بحرى بمركز إدفو.
- وفى سنة ١٩٦٠م بنت الإرسالية الإنجيلية الألمانية جناحا جديدا لمستشفاها بمدينة أسوان ليتسع لخمسين سريرا، وتخصص المستشفى فى الجراحة العامة وأمراض النساء غير عيادته الخارجية، ومستوصف فى منطقة السيل(١).

---

(١) نفس المرجع السابق والصفحة؛

Meinardus: op. Cit. p. 583.

- وفى الأحد ٣٠ إبريل سنة ١٩٦١م دشن **الأنبا إبرآم** مطران الأقصر وأسنا وأسوان كنيسة مارجرجس بناحية كلح الجبل غرب بمركز إدفو ورقىَ **القس غطاس جندى** كاهنها قمصا.

- وفى العهد ١٨ مارس ١٩٦٢م (٩ برمهات ١٦٧٨ش) دشن **الأنبا إبرآم** مطران الأقصر وإسنا وأسوان المبنى القديم للكنيسة الإنجليزية الأسقفية بشارع البحر بمدينة أسوان باسم كنيسة الملاك ميخائيل.

- وفى يناير سنة ١٩٦٥م هدمت كنيسة السيدة العذراء بالمويسات تبع ناحية البصلية قبلى بمركز إدفو، ثم أعيد بناؤها فى مايو ١٩٦٥م.

- ونحو سنة ١٩٦٧م بدأت كنيسة مارجرجس بالكارور بجوار الخزان قبلى أسوان كمذبح ثم عملت كنيسة فى نحو سنة ١٩٧٠م؟.

- وفى سنة ١٩٦٨م أسست الراهبات الفرنسيسكانيات مرسلات مريم ديرا لهن ومدرسة بمدينة كوم إمبو بحى السبعينى، وتركن الخدمة بالمدرسة التابعة لإدارة شركة السكر[١].

- ومن سنة ١٩٦٨م استخدم رعية الأقباط الكاثوليك كنيسة انتقال العذراء مريم بمينة أسوان بشارع أبطال التحرير والتابعة للاتين للصلاة فيها[٢].

---

(١) الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية، ص ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٢٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٩٠.

- فى نحو أواخر يناير ١٩٦٩م دشن **الأنبا إبرآم** مطران الأقصر وإسنا وأسوان كنيسة السيدة العذراء تبع ناحية البصلية قبلى بمركز إدفو بعد أن تم إعادة بناؤها.
- وفى عيد العذراء ٢٢ أغسطس ١٩٧٠م أقيم أول قداس بكنيسة السيدة العذراء بناحية الحرية، بحرى كوم إمبو بنحو ٢كم. وهذه الكنيسة عمل على بنائها **المقدس لمعى دوس عبد المسيح** من أهالى نقادة على قطعة من أرضه بعد أن استوطن بكوم إمبو على مساحة ١٠٥٦ مترا مربعا، ثم دشنها المطران **الأنبا إبرآم** فى سنة ١٩٧٢م وتنيح بعدها **المقدس لمعى** فى السبت أول سبتمبر ١٩٧٣م تاركا سيرة عطرة، سجلها ونشرها فى كتاب نيافة **الأنبا هدرا** أسقف أسوان تذكارا له[١].
- وفى نحو سنة ١٩٧١م بدأت كنيسة السيدة العذراء بعزبة النجاجرة قبلى كوم إمبو بنحو ١كم بمذبح مؤقت وأيضا فى نحو سنة ١٩٧١م بدأت كنيسة مارمرقس بالسيل الجديد بمدينة اسوان كمذبح مؤقت.
- وفى نحو سنة ١٩٧٢م أقيمت كنيسة خاصة باسم السيدة العذراء بنجع الفوزة بتفتيش عطية شنودة تبع ناحية الرديسية بحرى بمركز إدفو.

---

(١) الأنبا هدرا أسقف أسوان: "العذراء تبنى بيتها"، طبع (بالقاهرة) ١٩٩٠م.

• وفى ١٧ يوليو سنة ١٩٧٣م صدر القرار الجمهورى بإقامة كل من :

١-كنيسة السيدة العذراء بنجع البحيرة تبع ناحية الرديسية بحرى بمركز إدفو.

٢- كنيسة مارمرقس بالسيل بمدينة أسوان.

ثالثا: مدينة اسوان مقرا لكرسى أسقفى لإيبارشية محافظة أسوان:

تعتبر هذه المرحلة نقطة تحول تاريخية فى ايبارشية اسوان، فبعد خراب مدينة أسوان (١٣٦٦ - ١٤١٢م) وانقطاع إقامة أساقفة بها لأكثر من ستمائة عام، أقيم فى العصر الحديث أول أسقف لها فى عام ١٩٧٥م، فبعد نياحة **الأنبا إبرآم** مطران كرسى ايبارشية الأقصر وأسنا وأسوان فى ٢٣ نوفمبر ١٩٧٤م، وجد **قداسة البابا شنودة الثالث** البطريرك (١١٧) أن هذه الإيبارشية واسعة جدا وتمتد لأكثر من ٣٠٠ كيلومترا فى محافظتين مختلفتين بما يصعب معه العمل الرعوى، ومن أجل عمل رعوى أفضل وجد قداسته أن تكون محافظة أسوان ايبارشية قائمة بذاتها ولها أسقفها، وقد أشركنى غبطته فى تقسيم هذه الإيبارشية وقبل اقتراحى بأن يكون اسم أسقفها "**الأنبا هدرا**"[١] **إحياءً** لقديسها الناسك العظيم وديره القائم غربى المدينة.

---

(١) مجلة الكرازة، السنة السادسة، العدد الثامن، الجمعة ٢١ فبراير ١٩٧٥م ص ١٦: اقتراحات بخصوص رسامة أساقفة الإيبارشيات الحالية، للأستاذ نبيه كامل داود.

واجتمع شعب أسوان: الكهنة والمجلس الملى والجمعيات القبطية والخدام وأفراد الشعب وأعضاء اللجنة العامة، وبحثوا موضوع الأسقف الجديد، وقرروا بالإجماع تفويض **قداسة البابا** فى اختيار أسقفهم الجديد لثقتهم فى حسن اختياره لهم. ثم حضر إلى المقر البابوى وفد منهم يمثل كافة الهيئات السابقة، وقدم **لقداسة البابا** هذه الرغبة مع خريطة لإيبارشيتهم ومعلومات كافية عن كنائسهم وأديرتهم. وتفاهموا مع **قداسة البابا** فى أمر الأسقف الجديد والوضع المالى. ووعدهم قداسة البابا بتحقيق رغبتهم(١).

وقام **قداسة البابا** وهو بطريرك بزيارته الأولى للإيبارشية الجديدة لمحافظة أسوان لمدة ثلاثة ايام من الجمعة ٦/١٣ إلى الأحد ١٥ يونيو ١٩٧٥م لاستطلاع رأى شعبها فى الأسقف الجديد قبل سيامته لهم أسقفا. وجاء عن هذه الزيارة فى مجلة الكرازة:

"فى أسوان: فى صباح الجمعة ٦/١٣ استقل **قداسة البابا** ومرافقوه الطائرة إلى أسوان، وتوجه قداسته إلى كنيسة الملاك حيث صلى صلاة الشكر. وبدأ **قداسة البابا** لقاءاته، فاجتمع بالكهنة وأعضاء المجلس الملى وأعضاء مجالس الكنائس والخدام وأعضاء الجمعيات القبطية وأراخنة الشعب، واستطلع رأيهم فى الأسقف الجديد. واستقبل قداسته وفودا من أسوان وإدفو وكوم إمبو ونجع البحيرة وكلح الجبل والبصيلية. وعقد اجتماعا مع جميع خدام

---

(١) مجلة الكرازة، السنة الخامسة، العدد الحادى عشر، السبت ١٤ ديسمبر ١٩٧٤م ص١ بعنوان "ايبارشية أسوان".

الإيبارشية. وقد اجمع الشعب على اختيار **القس جاورجيوس السريانى** اسقفا للإيبارشية وقدموا لقداسة البابا تزكيات بذلك. وفى مساء الجمعة أقيمت حفلة عشاء حضرها **اللواء الأنصارى** محافظ أسوان مع كبار رجال الإدارة والاتحاد الاشتراكى".

"أما يوم السبت ٦/١٤ ، فقد قام فيه قداسة البابا برحلة أخرى بالسيارة إلى إدفو وإلى كوم إمبو. من السادسة صباحا قامت السيارات إلى إدفو حيث دخل البابا كنيستها وصلى وبارك شعبها، وأخذ رأيهم فى الاسقف الجديد، وزار معبد حورس بإدفو. ثم انتقل إلى كوم إمبو، حيث صلى فى الكنيسة، وتحدث مع الشعب فى شأن الأسقف الجديد، وباركهم، وانتقل إلى سرادق أمام الكنيسة عقد فيه اجتماع وطنى. وتناول الغذاء فى مائدة ضمت رجال الدولة ورجال الدين مسيحيين ومسلمين. ثم رجع الموكب إلى أسوان، حيث ألقى **قداسة البابا** عظة فى كنيسة الملاك وأجاب على أسئلة الشعب".

"وفى يوم الأحد ٦/١٥ زار قداسته السد العالى، ومشروعات الكهرباء فيه واستقل السفينة لزيارة آثار جزيرة فيلا. ثم حضر قداسته حفل غداء أقامه له محافظة أسوان، وأهداه فيه رمز المدينة. ثم الطائرة عائدا إلى القاهرة"(١).

---

(١) مجلة الكرازة، السنة السادسة، العدد ٢٥، الجمعة ٢٠ يونيو ١٩٧٥م ص ٥ تحت عنوان: فى أسوان.

وفى عيد حلول الروح القدس فى يوم الأحد ٢٢ يونيو سنة ١٩٧٥م (١٥بؤونة ١٦٩١ش) تمت سيامة **الأنبا هدرا** أسقفا لكرسى مدينة أسوان فى الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس بالعباسية بيد صاحب **القداسة البابا شنودة الثالث** البطريرك (١١٧) وسيم معه أيضا نيافة **الأنبا ويصا** أسقفا للبلينا **والأنبا بيمن** أسقفا عاما (فيما بعد أسقفا لملوى) **والأنبا ديسقوروس** خورى أبسكوبس (أسقف عام فيما بعد) **والأنبا بطرس** خورى أبسكوبس (أسقف عام فيما بعد).

ونيافة الأسقف المبارك **أنبا هدرا** كان اسمه العلمانى **عادل صادق عوض الله**، ومن مواليد طنطا بالغربية فى ١٣/٧/١٩٤٠م ووالده اصلا من ناحية كفر ششتا بمركز السنطة بالغربية، وتخرج من كلية الزراعة بجامعة الأسكندرية فى سنة ١٩٦٢م، وكان خادما بالتربية الكنيسة بكنيسة السيدة العذراء والقديس يوسف بسموحة بالأسكندرية، وفى سنة **١٩٧٠**م التحق بدير السريان ورسم به راهبا ثم قسا باسم **القس جاورجيوس السريانى**، وعمل بالدير كأمين للمكتبة، وكان تلميذا خاصا **لقداسة البابا**، ثم اعتزل فى قلاية خارج الدير وكان يود أن يعيش بعيدا عن الكهنوت والخدمة، وقبيل سيامته أسقفا بعدة شهور تعين سكرتيرا **لقداسة البابا**، واختاره شعب ايبارشية أسوان ليكون أسقفا وراعيا وأبا لهم[١].

---

(١) نفس المجلة والعدد ص ١، تحت عنوان: السيامات فى عيد حلول الروح القدس؛ وبعض المعلومات الشخصية.

ومن الأحداث والأمور الرعوية فى أيامه:

- فى الثلاثاء ١٨ مايو ١٩٧٦م زار **قداسة البابا شنـــودة الثالث** (١١٧) دير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو وكان مرافقا له نيافة **الأنبا هدرا** فأشار غبطته عليه بما يعمل لجعله ديرا عامرا بالرهبنة معماريا وروحيا.
- وقبل سنة ١٩٧٦م أنشئت كنيسة مارجرجس بالحجز قبلى (المحاميد) بمركز إدفو (كانت موجودة من مدة طويلة).
- وفى نحو ديسمبر ١٩٧٦م وضع نيافة **الأنبا هدرا** حجر أساس كنيسة مارمرقس بمدينة أسوان بالسيل الجديد.
- وفى نحو مايو ١٩٧٨م تم تجديد كنيسة السيدة العذراء (القديمة) بمدينة أسوان بشارع الكنيسة القديمة، وصلى بها نيافة الأنبا هدرا القداس الإلهى.
- وفى الثلاثاء ٣٠ مايو ١٩٧٨م رقد فى الرب ظهرا نيافة **الأنبا إيساك** الأسقف العام وأب اعتراف الراهبات والرئيس السابق لدير أنبا أنطونيوس، فى أثناء زيارته لمدينة أسوان فصلى على جثمانه بها ودفن فى نقادة[١].
- وفى نحو سنة ١٩٧٩م (أو قبلها؟) أنشئت كنيسة السيدة العذراء بناحية السباعية غرب بمركز إدفو.

---

(١) جريدة الأهرام – بتاريخ الجمعة ٢ يونيو ١٩٧٨م ص ١٤ نياحة الأنبا إيساك الأسقف العام بأسوان.

- وفى الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٨٠م (١٧ برمهات ١٦٩٦ش) اعترف المجمع المقدس بدير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو، وصار الدير العاشر للرهبان فى عداد أديرة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

- وفى ٢٢ مايو ١٩٨٠م (١٤ بشنس ١٦٩٦ش) بمقر دير الأنبا بيشوى بالقاهرة تم تغيير الشكل الرهبانى لآباء دير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو على يد **قداسة البابا شنودة الثالث** لينتسبوا لدير الأنبا باخوميوس، ويصبح اسم الراهب (فلان) الباخومى، وكانت سيامتهم قبلا بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون.

- وفى سنة ١٩٨١م (؟) كانت كنيسة مارمرقس بمدينة أسوان بالسيل الجديد فى حالة بناء.

- وفى سنة ١٩٨١م كان يصلى بمذبح مارجرجس بالكارور شمال مدينة أسوان بحرى البركة.

- وفى سنة ١٩٨٢م بدء فى إنشاء دير جديد بجوار دير القديس الأنبا هدرا الأثرى، وعلى بعد مائتى متر منه، ومساحته ثلاثة أفدنة، وقد تم بناء العديد من القلالى وبيت الخلوة وكنيسة صغيرة وسور يحيط بالمنطقة كلها.

- وفى أول يناير ١٩٨٥م تم ترميم الكنيسة الأثرية بدير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو مع الاحتفاظ بكل خصائصها الأثرية.
- وفى الأربعاء ٢ إبريل ١٩٨٦م دشن نيافة الأنبا هدرا موقع أرض كنيسة ا لملاك ميخائيل بمدينة أسوان بشارع البحر بعد استلامه.
- وفى ١٣ نوفمبر ١٩٨٨م سام قداسة البابا شنودة الثالث أول راهب من رهبان دير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو أسقفا وهو نيافة الأنبا توماس أسقف القوصية ومير.
- وفى ٢٦ مايو ١٩٩١م سام قداسة البابا ثانى راهب من رهبان دير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو أسقفا وهو نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا.
- وفى سنة ١٩٩١ كان مشروع بناء كنيسة جديدة للعذراء مريم والملاك ميخائيل بناحية دراو بمركز كوم أمبو.
- وفى الثلاثاء ٨ أغسطس ٢٠٠٠م كان حفل افتتاح كاتدرائية رئيس الملائكة ميخائيل بأسوان فى حفل اليوبيل الفضى لنيافة الأنبا هدرا. "وحضره أصحاب النيافة الأنبا بيشوى (مندوبا عن قداسة البابا) والأنبا بنيامين والأنبا ساويرس والأنبا سرابيون والأنبا باخوم والأنبا متاؤس والأنبا توماس والأنبا دانيال والأنبا شاروبيم والأنبا بيمن والأنبا تكلا والأنبا يوأنس كما حضره د.

كمال عامر محافظ أسوان واللواء أسامة مازن مساعد وزير الداخلية ومدير الأمن والعميد عبد الرحيم عبد الرازق قائد الجناح العسكرى. بدأ الحفل بصلاة الشكر ثم تحدث نيافة الأنبا بيشوى وقرأ على الشعب خطاب قداسة البابا بتهنئة نيافة الأنبا هدرا مع تقديم هدية من قداسته إليه. ثم توالت الكلمات من أصحاب النيافة الأنبا يؤانس والأنبا سرابيون والأنبا بيمن ومن السيد المحافظ والمهندس زين العابدين رئيس المجلس المحلى الشعبى والشيخ محمد جمعة. واختتم الحفل بكلمة من نيافة الأنبا هدرا شكر فيها قداسة البابا وكل من حضروا وشاركوا فى الاحتفال"(١).

---

(١) مجلة الكرازة، السنة ٢٨، العددان ٣١ – ٣٢، الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠م ص ٢.

الخاتمـــة

استعرضنا فى هذا البحث التاريخى عن إيبارشية محافظة أسوان بأمجادها فى الأزمنة القديمة وحتى وصل عدد كراسيها الأسقفية ست كراسى بقى منها أثنان إلى النصف الثانى من القرن ١٤م فى أسوان وإبريم وشرحنا العوامل والظروف التى أدت إلى إختفائها وأندثار كنائسها وأديرتها وتكلمنا عن قديسيها وشهدائها. وفى العصر الحديث تكلمنا عن نهضة هذه المحافظة كنسيا فى خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

وكان لهذه النهضة أربعة عوامل دافعة :

الأول: فتح محمد على باشا والى مصر لبلاد السودان فى عام ١٨٢١م.

الثانى: إنشاء مديرية (محافظة) أسوان بحدودها الإدارية الحالية لأول مرة فى عام ١٨٨٨م بسبب قيام الثورة المهدية فى السودان وهجوم الدراويش على حدود مصر الجنوبية فى عام ١٨٨٩، ثم إعادة فتح السودان فى عام ١٨٩٦م.

الثالث: بناء خزان أسوان فى عام ١٩٠٢م ثم تعليته الأولى فى عام ١٩١٢م.

الرابع: مشروع بناء السد العالى الذى بدأ فى ١٥ يناير ١٩٦٠م وكهرباء خزان أسوان وبناء مصانع كيما واستخراج خام الحديد والصلب.

كل هذه العوامل جعلت منها محافظة نابضة بالحركة والحياة والعمل وسكنى كثير من الأقباط بها. لذلك كان ضروريا أن تكون إيبارشية قائمة بذاتها وهو ما تم على يد **قداسة البابا شنودة الثالث** بسيامته صاحب النيافة **الأنبا هدرا** أسقفا لأسوان فى ٢٢ يونيو ١٩٧٥م فقام بنهضة روحية ومعمارية وبناء كاتدرائية أسوان وتعمير دير أنبا باخوميوس بإدفو بالرهبان وغيره من الأعمال.

وشهد القرن العشرين أن خرج من بين أبناء محافظة أسوان بعض الشخصيات القبطية الهامة نذكر منهم :

١- **نيافة أنبا غريغوريوس** أسقف البحث العلمى، ولد فى أسوان فى ١٣/١٠/١٩١٩م، وعائلته أصلا من نقادة، وسيم أسقفا فى ١٠ مايو ١٩٦٧م، وتنيح فى الاثنين ٢٢/١٠/٢٠٠١م.

٢- **نيافة الأنبا سيرابيون** أسقف لوس أنجلوس بأمريكا، حضر مع والده إلى أسوان وهو صغير وعاش شبابه بها وسيم أولا أسقفا عاما فى ٢ يونيو ١٩٨٥م.

٣- **نيافة الأنبا توماس** أسقف القوصية، ولد فى القاهرة، وترهبن بدير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو، وسيم اسقفا فى ١٣ نوفمبر ١٩٨٨م.

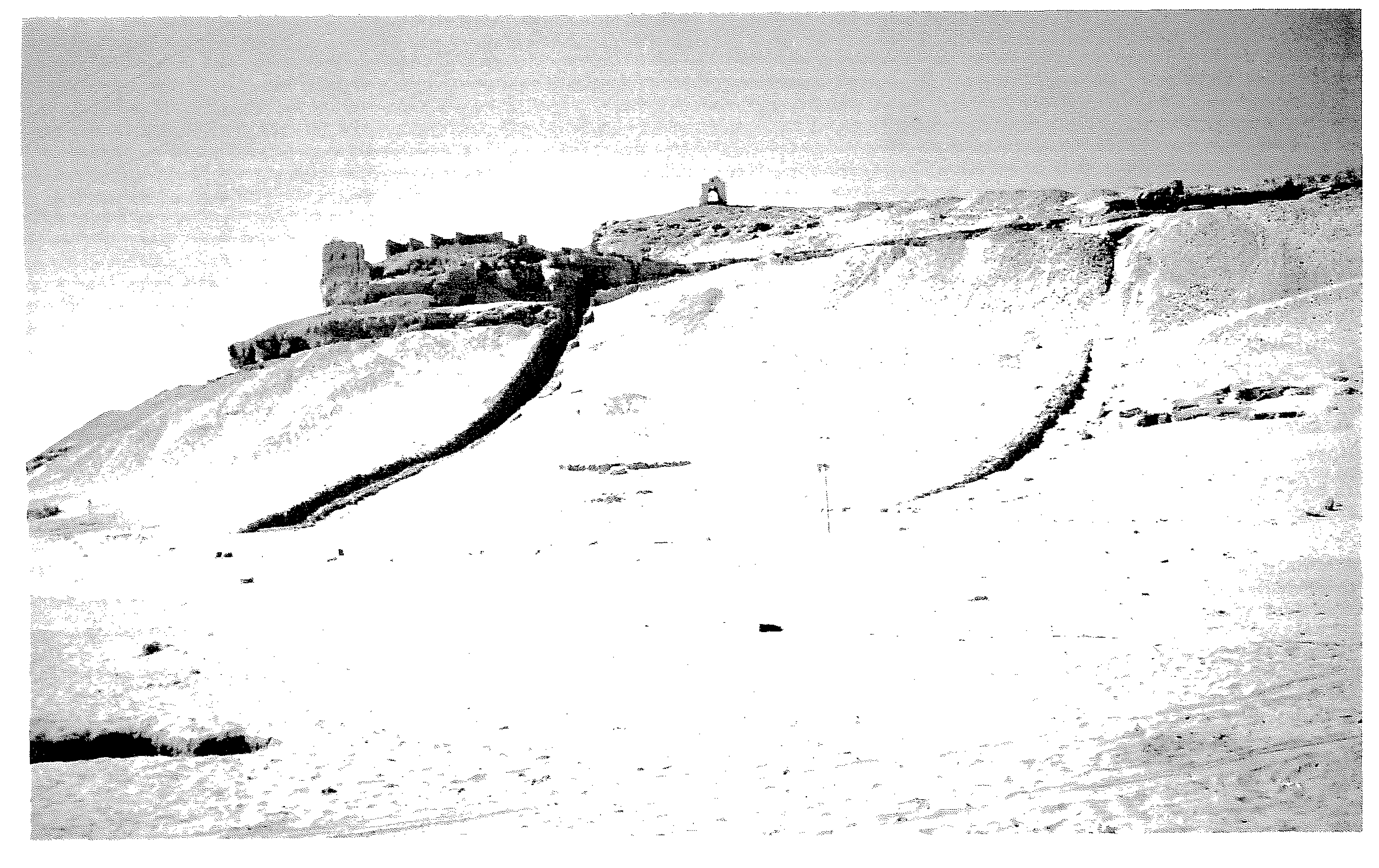
٤- **نيافة الأنبا تكلا** أسقف دشنا، ولد فى شبرا بالقاهرة وترهبن بدير أنبا باخوميوس بحاجر إدفو وسيم أسقفا فى ٢٦ مايو ١٩٩١م.

٥- **الأم مريم رياض قديس** رئيسة دير العذراء بحارة زويلة بالقاهرة، ولدت فى السودان ١٩٣٣م ووالدها وأسرتها أصلا من إدفو وترهبنت ١٩٦٣م وأقيمت رئيسة فى ٣ مايــو ١٩٦٩م.

٦- **الدكتور ثروت ثابت باسيلى**، وكيل المجلس الملى العام ورئيس مجلس إدارة شركة أمون للأدوية، ولد فى المنيا وأسرته أصلا من أخميم إلا أن أنه عاش شبابه فى أسوان.

هذه هى إيبارشية محافظة أسوان بعراقتها وأمجادها تعيدها ثانية.

شكل ١١   دير قبة الهواء أعلى التل.





شكل ١٤ منظر عام للتصاوير الجدارية المكتشفة عام ١٩٩٨ .



شكل ١٥ إلى اليمين قديسين بهالات مستطيلة وإلى اليسار مجموعة من تلاميذ السيد المسيح .



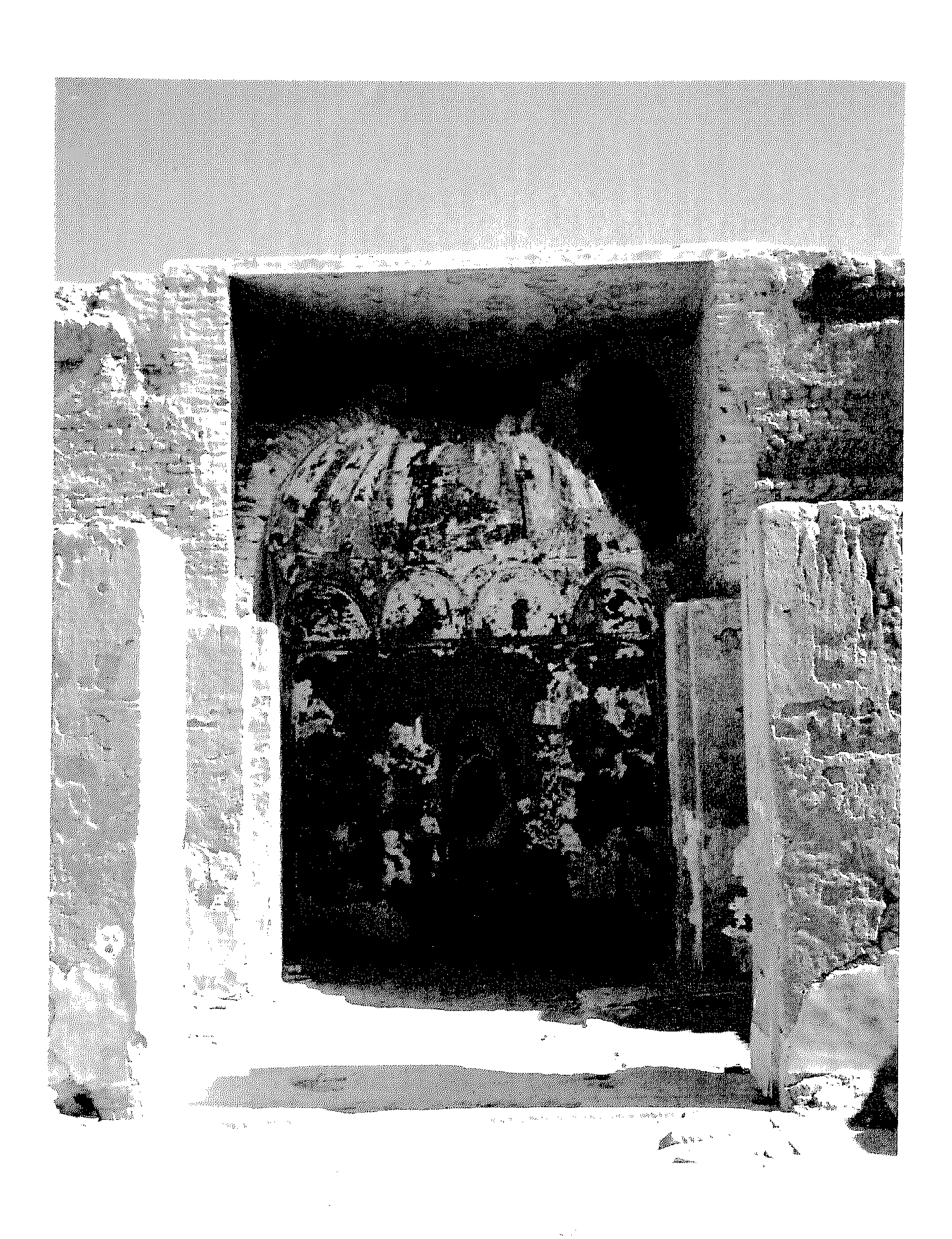
شكل ١٦ أعلى السيد المسيح ضابط الكل والملائكة، وأسفل الإثنى عشر تلميذاً تتوسطهم القديسة العذراء .



شكل ١٧ (أ) منظر عام لدير الأنبا هدرا بغرب أسوان .



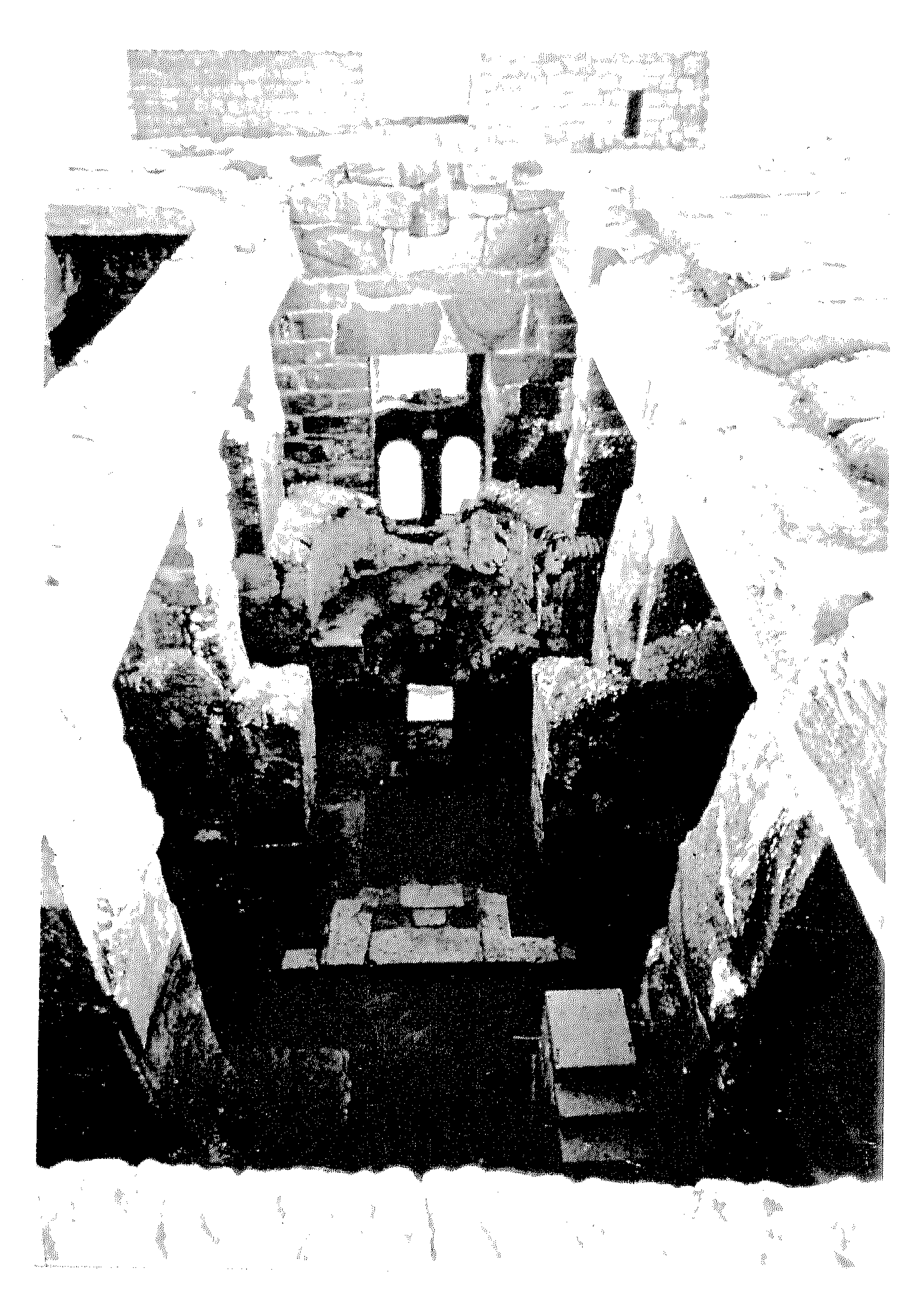
شكل ١٧ (ب) منظر عام للحصن بدير الأنبا هدرا .



شكل ١٨ هيكل كنيسة دير الأنبا هدرا .



شكل ٢٠ (أ) شرقية كنيسة دير الأنبا هدرا (رسم بالألوان المائية فى مطلع القرن العشرين)



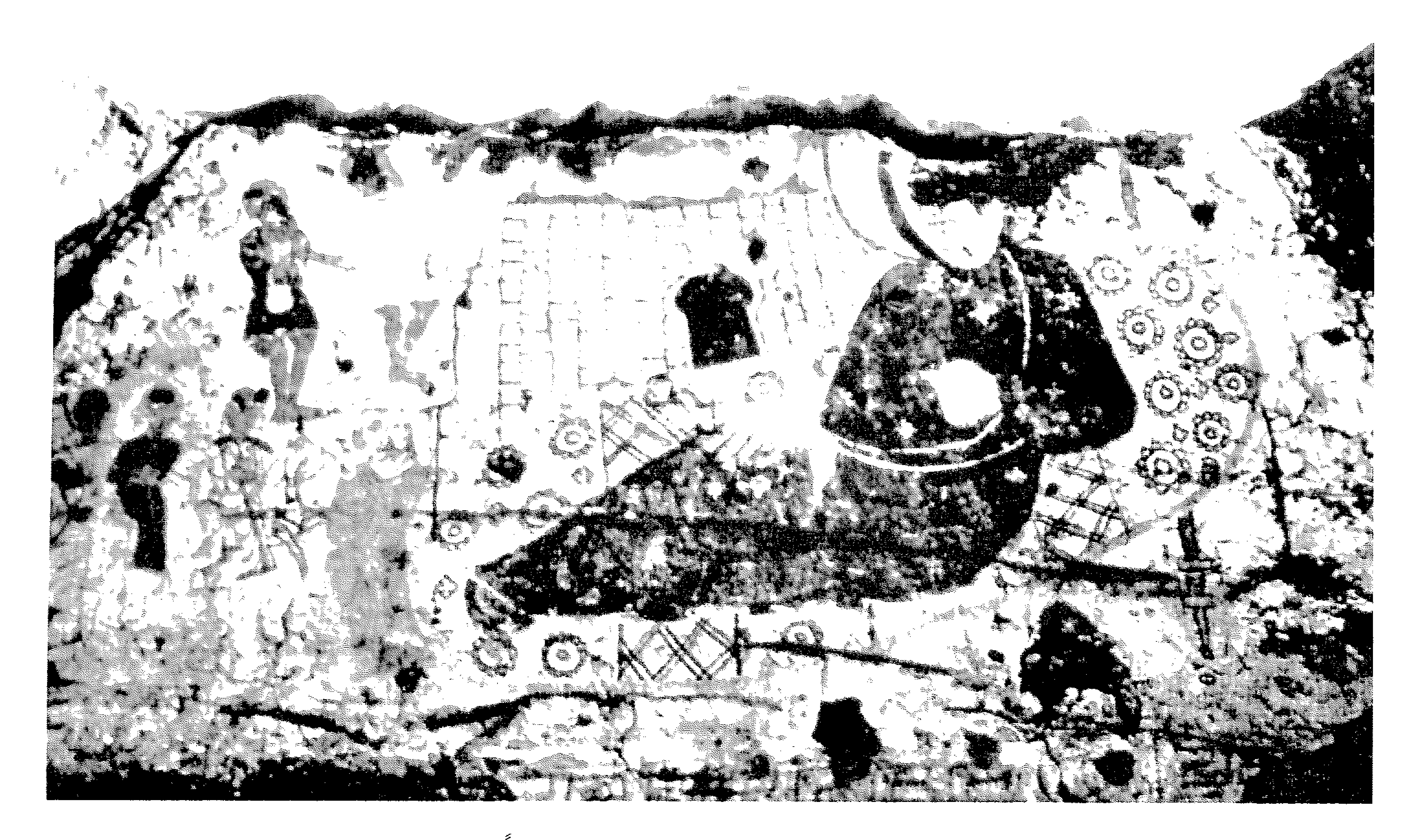
شكل ٣٥ الكنيسة داخل معبد وادى السبوع .



شكل ٣٦ منظر لرئيس الملائكة ميخائيل من كنيسة معبد وادى السبوع .



شكل ٣٧   القديس بطرس الرسول ممسكاً بمفتاح كبير



شكل ٤٦ منظر الميلاد من كنيسة عبد الله نرقى - تصوير جدارى (حالياً بالمتحف القبطى برقم ١١٤٨٧).



شكل ٤٧ – منظر نصفى للسيد المسيح داخل دائرة يحيط به الأربعة مخلوقات غير المتجسدين وحول الدائرة صليب وحوله أجنحة الكائنات الأربعة
تصوير جدارى (حالياً بمتحف النوبة برقم ١١٤٩٥) .



شكل ٤٨ ـ منظر للقديس يوحنا ذهبى الفم وبجانبه كاهن يدعى بيتوهاس تصوير جدارى (حاليا بمتحف النوبة برقم ١١٤٧٣) .



شكل ٤٩ منظر لرهوان أبيض لايظهر من راكبه سوى قدم واحد من الركاب وأمام الجواد رجل فى إناء كبير طرفه العلوى كتب فوقة « يارب أرحم » باليونانية تصوير حدارى (حالياً بمتحف النوبة برقم ١١٤٧٢).



شكل ٥٠ تفاصيل من الشكل رقم ٤٩ .



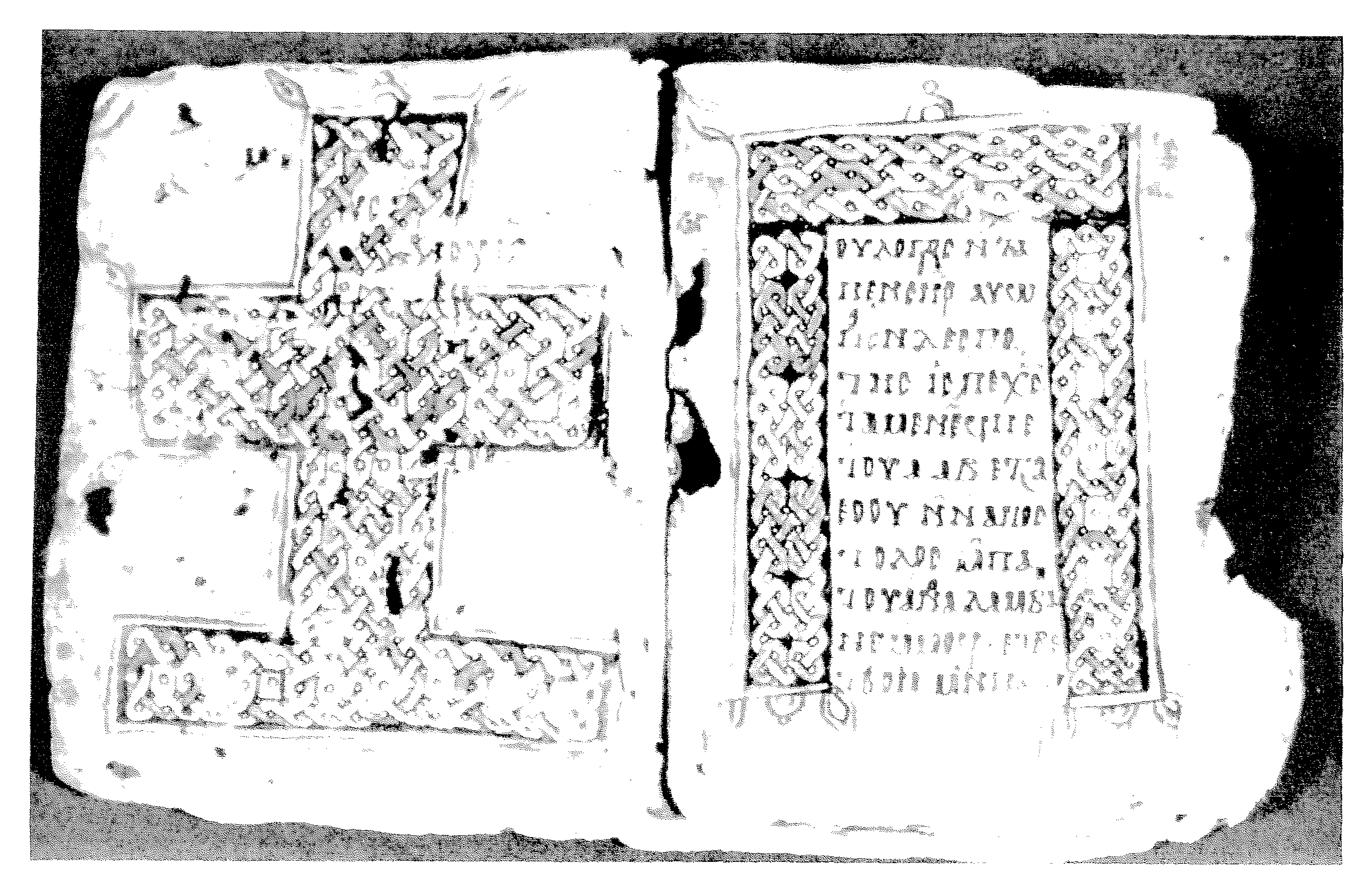
شكل ٥٢ منظر عام لفناء دير قصر الوز من الناحية الجنوبية .



شكل ٥٣ منظر للشرقية والمعمودية بدير قصر الوز .



شكل ٥٤ صلبان وزخارف منخوته بدير قصر الوز .



شكل ٥٥ أهم كشف فى دير قصر الوز : مخطوط كتاب الصلوات باللغة القبطية من القرن العاشر

القسم الثانى

آثار أسوان القبطية

الآثار القبطية بأدفو :

كانت "**تخن**" - الكوم الأحمر- إحدى العاصمتين فيما قبل وحدة مصر فى خواتيم الألف الرابعة قبل ميلاد السيد المسيح. وتقع "**تخن**" هذه فى الضفة الغربية لنهر النيل بالقرب من قـــرية المـــواسات الحالية بينما كانت "**تخب**" - الكاب - تقع إلى الشرق من النيل - المحاميد - وتبعد عن الطريق العام بحوالى ٣٠٠ مترا، وفى عصر الدولة الحديثة الفرعونية (١٥٧٠ - ١٠٧٠ ق . م) نحت بعض الأشراف مقابر لهم فى صخور منطقة الكاب ومن أهمهم "**با - حرى**" كبير كهنة الإلهة "**نخبت**" فى عصر تحتمس الثالث. وهناك بالمنطقة أيضا معبدا للإلهة نخبت شيد فى العصر البطلمى أبان حكم بطلميوس التاسع وحتى الحادى عشر[١].

وفى عام ١٩٩٧ - ١٩٩٨ تم الكشف عن بعض الكهوف والمقابر القديمة فى الكوم الأحمر، وقد وجدت بقايا لبعض الرسوم الجدارية القبطية على بعض جدران إحدى هذه المقابر، وهى لشخوص وقوفًا ويظهر منهم فقط الأجزاء السفلى مما يؤكد على استخدام هذا المكان بواسطة بعض النساك من الرهبان أو المسيحيين بصفة عامة كمكان للتعبد.

---

(1) Baikie, J., 1932, pp. 640 652.

تقع إدفو إلى غرب النيل، وقد أشتق الاسم من القبطية "**أدبو**"(١) وكانت إدفو المقاطعة الثانية من مقاطعات مصر العليا فى العصر الفرعونى وأطلق عليها أسم "**اوتسى حر**" وعاصمتها "**جبع**" أو "**بحدت**". وفى العصر اليونانى الرومانى أطلق عليها أسم "**أبوللينوبوليس**" وكان ألهها "**حورس بحدتى**" والذى بنى لأجله معبد إدفو العظيم عام ٢٣٧ ق.م فى عصر الملك بطلميوس الثانى ولم يستكمل إلا فى عام ٥٧ ق.م(٢)، وإلى غرب المعبد ترتفع التلال وركام المبانى، وفى خلال عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٢٤م قامت بعثة المعهد الفرنسى للآثار بالكشف عن بعض المبانى القبطية (**منازل وبعض الأساسات لكنيسة**) قد شيدت فوق أطلال مبانى العصر اليونانى الرومانى(٣).

وعلى مبعد خمسة كيلو مترات غرب معبد إدفو يقع دير الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو وهى منطقة فى غاية الأهمية لما أمدت به من مخطوطات – محفوظة الآن بمكتبة المتحف البريطانى – تحمل تذييلاتها (*Colophons*) تواريخ تتراوح بين عام ٩٨١ و ١٠٠٥م. وتبين نصوص تلك التذييلات أن هذه المخطوطات قد وُقفت على العديد من المؤسسات المسيحية بهذه المنطقة، من بينها دير القديس مرقريوس، توبوس (**المكان المقدس** = *Topos*) لمرقريوس، كنيسة

---

(1) Amélineau, E., 1893, pp. 155 156.
(2) Baedeker, K., 1929, pp. 369 373.
(3) Ibid, p. 374.

مرقريوس، موضع أبا هارون، موضع رئيس الملائكة ميخائيل، وقد أحتل "**جبل إدفو**" مكانه كقاسم مشترك فى جميع هــذه التذييلات(١). وحاليًا لا يوجد إلا دير واحد بالمنطقة ويحمل أسم الأنبا باخوميوس، ولا شك فى نسبته لأب الشركة حيث أنه كان يفتقد رهبان أديرته من أقصى أسوان وحتى آخر الصعيد بالجهة البحرية(٢). وما يذكر حول وجود جسد الأنبا باخوميوس تحت العمود القبلى بكنيسة الدير الأثرية(٣). وقد أكد **الدكتور أحمد فخرى** على أن الدير الحالى بُنى على أطلال الدير القديم(٤).

وصــــف الديــــر :ـ

التفاصيل المعمارية لتخطيط الدير القديم غير معروفة، فمن آخر حفائر تمت بالمنطقة عام ١٩٨٠ – ١٩٨١ وجد ما يزيد عن ١١٠ أوستراكا باللغة القبطية والقليل منها باليونانية خارج أطلال الدير وبالقرب من جداره الشمالى، وكانت فقط بعض أجزاؤه السفلى هى كل ما تبقى من الدير القديم(٥). بالإضافة إلى الكنيسة وقلالى الرهبان والتى تعلوها القباب وقبو أسطوانى ممتد بطول الممر الذى تفتح عليه أبواب هذه القلالى.

---

(1) Gabra, G., 1985, pp. 9 f; Gabra 1991, C.E. Vol., 4, p. 1200.

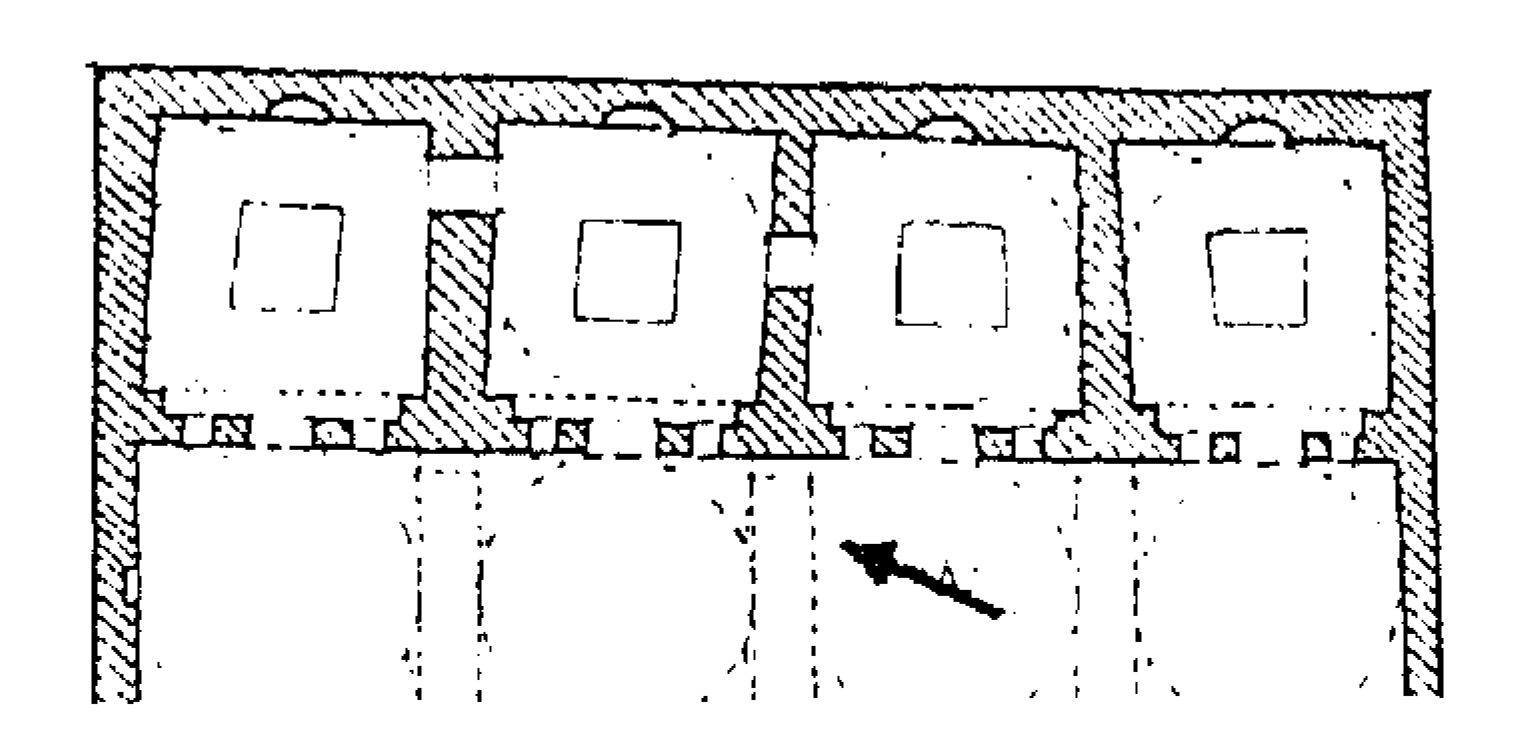
(٢) سنكسار الكنيسة القبطية، جـــ ٢ ، ١٤ بشنس.

(٣) رهبان دير الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو، ١٩٩٧، ص ٤٧ – ٥٢.

(4) Fakhry, A., 1947, p. 47.

(5) Gabra, G., Op. Cit., p. 1200.

أما كنيسة الدير الأثرية فكان **كلارك** *Clarke, S.* فى عــام ١٩٠١م قد وصفها بأنها على طراز الأبنية ذات القباب المتعددة والمتساوية، حيث تمتد الكنيسة من الشمال إلى الجنوب، ولها أربع هياكل وهم الأنبا باخوميوس (**الرئيسى**)، والسيدة العذراء مريم، والملاك ميخائيل، ويوحنا المعمدان (**مارجرجس حاليًا**)[١]. وقد أطلق عليه "**دير الملاك ميخائيل**" وربما هذا الاسم قد أطلق على الدير نسبة إلى **الأنبا ميخائيل** أسقف أسنا والحدود فى عام ١٨٣٢م والذى رمم هذه الكنيسة. (الشكل رقم ٢)



شكل رقم ٢ تخطيط الكنيسة الأثرية بدير الأنبا باخوميوس

---

(1) Clarke, S., 1912, pp. 111 112.

والكنيسة الأثرية الحالية تتكون من حجرة مدخل مربعة بدون سقف، ولها باب من الجهة الشرقية يؤدى إلى صحن الكنيسة، وهناك باب من الجهة القبلية يؤدى إلى حجرة المعمودية والجزء الغربى من الكنيسة.

أما الصحن فهو مستعرض يتقدمه خورس ويفصل بينهما حائط بسمك ٨٠سم به بابين أمام الهيكلين الثانى والثالث. والكنيسة بها أربعة هياكل مربعة، والهيكل الرابع منفصل وربما أضيف فى عصر تالى وفى منتصف الجدار الشرقى لكل هيكل توجد حنية نصف دائرية. وجميع بائكات الكنيسة والهياكل مغطاة بقباب محمولة على حنيات ركنية. والكنيسة ترجع إلى القرن ١٩/١٨ للميلاد[١].

ومن الأديرة التى كانت بإدفو أيضًا **دير أجينيس** *Agenes*، **ودير الأنبا بولس** *Bawlos*، **ودير باتويس** *Patois*، وجميعها تقع بقرية تدعى **تاناثيس** *Tanaithis* وغير معروف موقعها على الإطلاق، غير أن المخطوطات أفادت أنها تتبع "**أبو للينوبوليس ماجنا**" أى إدفو، هذا غير أديرة القديس اسطفانوس والقديس قرياقوص، ومن أسلوب لغة المخطوطات التى وردت بها أسماء تلك الأديرة يتبين أنها كانت موجودة فيما بين القرن السادس والثامن للميلاد[٢].

---

(١) الأنبا صموئيل وقسم العمارة بمعهد الدراسات القبطية، ص ١٤٨ – ١٤٩.

(2) Coquin, R. G., 1991, C.E. Vol. 5, pp.1656 – 1658.

أهم مخطوطات حاجر إدفو :ـ

فى عام ١٩٠٧ عثر فلاح من حاجر إدفو على بعض المخطوطات وباعها إلى **روستافيل** *Rustafjaell*،والذى باعها بدوره ومنها ٢٢ مخطوط إلى مكتبة المتحف البريطانى بلندن ومخطوط واحد إلى مكتبة **بيير بونت مورجان** بنيويورك ***Pierpont Morgan***.

وقد قام **روستافيل** *Rustafjaell* بنشر بعض هذه المخطوطات فى عام ١٩٠٩، والتى كانت وقفًا على دير القديس مرقريوس أبو سيفين بحاجر إدفو **(ولعله دير الأنبا باخوميوس الحالى؟)**.

ومن أهم هذه المخطوطات:

سيرة ومعجزات القديسان قزمان ودميان :ـ

يحوى المخطوط سيرة الأخوين الشهيدين قزمان ودميان ونحو ٤٤ معجزة لهما جمعت من عدة مصادر.

والنص ذو اسلوب مباشر، ويمتاز بمصريته الصميمة واشتراك عدد من النساخ فى كتابته لتباين الخطوط، وقد كتبت باللغة اليونانية على الرق. دُون الحرف الأول من كل معجزة بشكل زخارف نباتية أو هندسية ولُون باللون البنى أو الأحمر، وأبعاد المخطوط ١٣ بوصة طولاً و٩ بوصة عرضاً، ويرجع إلى أواخر القرن العاشر وأوائل الحادى عشر[١].

---

[1] Rustafijaell. R. De., 1910. pp. 89 95.

سيرة القديس مرقريوس أبو سيفين :ـ

ويتحدث المخطوط عن حياة واستشهاد القديس، وعلى أول صفحاته رسم ملون للفارس الشهيد ممتطيًا صهوة جواده. والسيرة فى مجلد كامل من ٣٠ صفحة على الرق بطول ١١ بوصة وعرض ٨,٥ بوصة، وقد دُون باللغة القبطية الصعيدية، ومُؤرخ بعام ٧٠١ للشهداء – ٩٨٥ ميلادية[١].

عظة للقديس كيرلس الأورشليمى :ـ

وموضوع المخطوط عبارة عن عظة **للقديس كيرلس** أسقف أورشليم (٣٥١ – ٣٨٦م) عن الصليب المقدس. وقد كتب لأجل شخص نوبى يدعى "**ابن ماشنكا**" *Son of Mashenka* من باخوراس – فرس (بالنوبة). وقد دُون المخطوط باللغة القبطية الصعيدية، وتبلغ أبعاده ١٢ بوصة طولاً و٩,٥ عرضًا، ومُؤرخ بعام ٧٦٩ للشهداء – ١٠٥٣ للميلاد[٢].

مخطوط لعديد من الموضوعات :ـ

وهو عبارة عن مجلد كامل يقع فى ٨٣ صفحة من البردى بطول ١٢,٥ بوصة وعرض ١٠ بوصة وسمك جلد الغلاف ٠,٥ بوصة من الرق وقد دون باللغة القبطية الصعيدية بواسطة كاتب

---

(1) Ibid, pp. 102 103.
(2) Ibid, pp. 104 105.

يدعى "بقطر". ويحوى المجلد خمسة موضوعات تقع فى ستة فصول على النحو التالى:-

الفصـــل الأول: حياة **أوسطاسيوس** *Eutathius* وأولاده واستشهادهم بروما.

الفصل الثانـــى: حياة **القديس كيروس** *Cyrus* بقلم "بامبو" *Pambo*.

الفصل الثالـــث: عظة **للأنبا فلافيانوس** *Flavian* أسقف أفسس عن **البابا ديمتريوس الإسكندرى.**

الفصل الرابـــع: أقوال القديس **مار أفرام السريانى.**

الفصل الخامس: مجموعة أخرى من أقوال **القديس مار أفرام.**

الفصل السادس: سيرة **القديس يوحنا** صاحب الإنجيل الذهبى.

والمخطوط مؤرخ بعام ٧١٩ للشهداء ١٠٠٣ ميلادية(١).

والمخطوطات السابقة وغيرها تشهد بأهمية حاجر إدفو وازدهار الحياة الرهبانية به فى عصور مختلفة، وما ذخرت به مكتبات أديرته من كنوز.

ديرى البويب "قلعة البابين" بالسراج

وهذه المنطقة تقع على مبعد ٢١ كيلو متر جنوب مدينة إدفو، وحيث توجد قلعة البابين فى الجهة الجنوبية الغربية من السراج عند نجع أبو عيد، ويضم الموقع ديرى البويب اللذين يرتفعان فوق الجبل ويطلان على النيل مباشرة، والدير الشمالى مدمر بالكامل،

---

(1) Ibid. pp. 137 138.

أما الجنوبى فيقع على مبعد ٥٠٠ متر وهو فى حالة جيدة تسمح بالتعرف على أهم تفصيلاته المعمارية ومن أهمها المبنى الكنسى.

والموقع قريب من جبانة نجع الحصايا التى ترجع مقابرها إلى عصر الأسرتين ٢٥ و ٢٦ المصريتين وحتى العصر الرومانى، فمن خلال دراسة الفخار المكتشف أمكن تحديد الموقع بدءًا من عام ٧٥٠ – ٦٥٠ ق.م وحتى القرن السابع للميلاد(١).

والمبنى كحصن يعد استمراراً لعمائر مشابهة وجدت بمصر مثل حصن بابليون بمصر القديمة، وديونسيوس بقصر قارون، وأيضاً بالنوبة مثل كلابشة وأخمندى وسباجورا والشيخ داود وفرس، وأيضاً تحصينات دير الأنبا هدرا بأسوان(٢).

ولعل هذا الدير كان بيت القصيد فى إشارة **أبى المكارم** فى مطلع القرن الثالث عشر الميلادى بقوله "**(دير)** بابقاح على جبل مطل على البحر وبيعته على أسم الملاك الجليل ميخائيل وهى قبة واحدة كبيرة جدًا بين أسوان وقوص، وإذا أُخذ من النذر الذى يحمل إليها شئ قليل أو كبير وركب فى مركب لا يقدر ذلك المركب يخرج من البر حتى يعيد ما أخذه، وعرف هذا بين أهل تلك الأرض فلم يعود أحد يعترض إلى شئ من نذر الكنيسة"(٣).

---

(1) Grossmann, p., / Jaritz, H., 1974, p. 200.

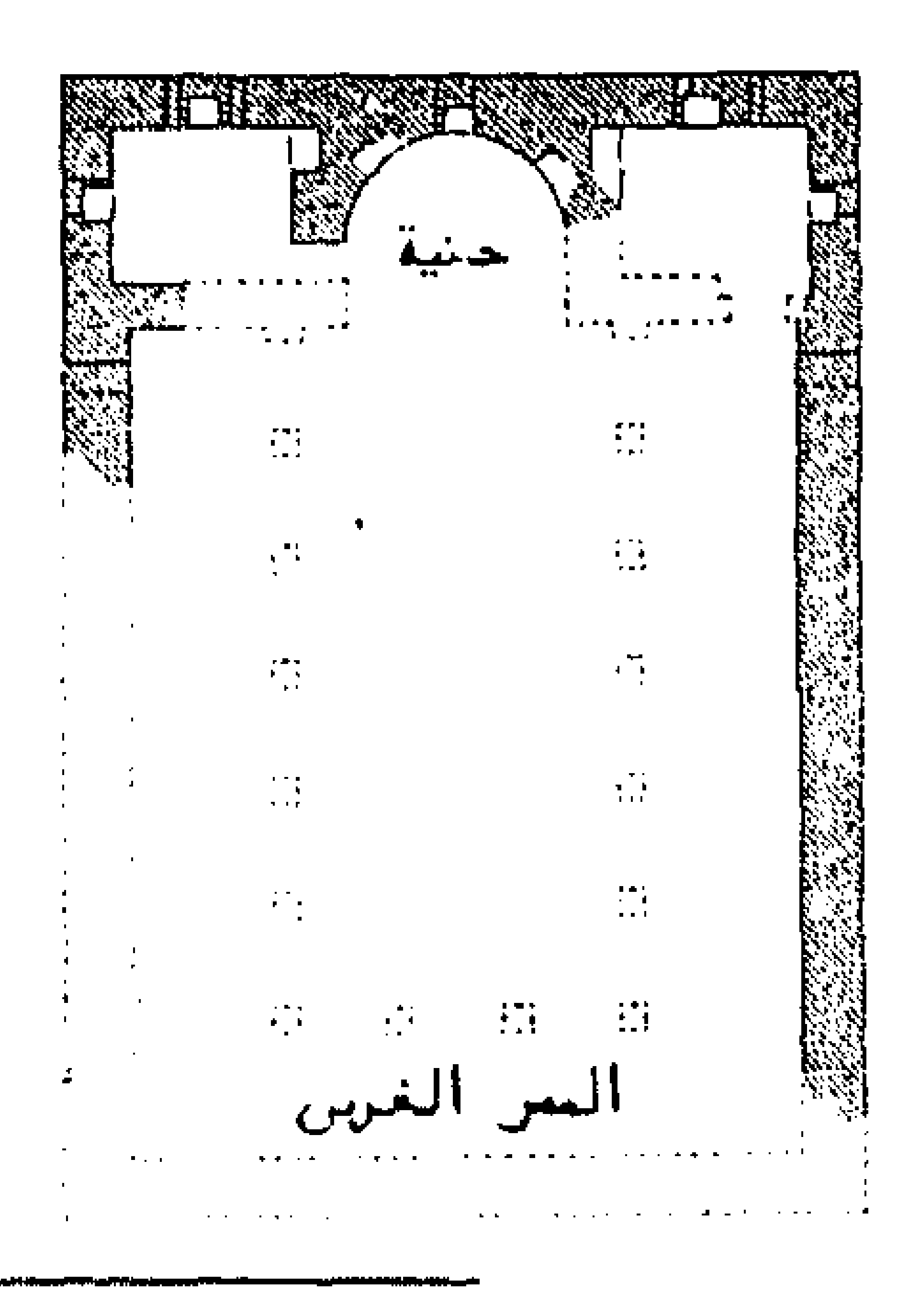
(2) Effland, A., 1999, pp. 47 – 48.

(٣) أبو المكارم، جرجس بن مسعود، ق. ١٣م، ص ١٨٨.

المبنى الكنسى : ـ

يتبقى فقط من الكنيسة بعض أجزاء من الهيكل الذى يحوى الحنية الرئيسية وغرفتين جانبيتين مستطيلتى الشكل، وبنفس الأبعاد التى تتطابق مع تلك الكنائس النوبية التى ترجع إلى القرن العاشر بمنطقة فرس، والحجرة الجنوبية هنا منخفضة قليلاً عن أرضية الهيكل، ويلاحظ وجود ثلاث كوات فى حائط كلا من الحجرتين والهيكل وآثار تجويف صليبى الشكل بكل منهم، ويغطى الحنية الرئيسية نصف قبة.

وتتكون الكنيسة من صحن أوسط ورواقين ويقسمهما صفان من الأعمدة، حيث يوجد ستة أعمدة فى كل جانب، وممر مرتد فى الجهة الغربية، وللكنيسة ثلاثة مداخل، أحدهم فى الجهة الغربية والآخر فى الجهة القبلية والثالث بالبحرية[١]. (الشكل رقم ٤)



شكل رقم ٤
تخطيط كنيسة
دير السراج

[1] Grossmann, P., / Jaritz, H., Op. Cit., pp. 208 213.

ويرى العالم **بيتر جروسمان** *Peter Grossmann* أن الدير يرجع إلى النصف الأول من القرن العاشر الميلادى، فى فترة احتلال النوبة المسيحية لصعيد مصر[١] وربما كان هذا الدير ديرًا نوبيًا.

أهم مخطوطات دير السراج :ـ

هناك أيضًا المخطوط رقم ٦٨٠١ بالمتحف البريطانى، والمخطوط رقم ٦٨٠٥، وهما باللغة النوبية، وقد جلبت من "سره" *Serra* جنوب مدينة فرس، غير أنهما كانت قد انتقلت من إدفو ويعد ثانى هذه المخطوطات أهمهما والذى يحمل رقم *Ms. BM. OR 6805*، ويضم ٣٤ صفحة من الرق بطول ٦,١٢٥ بوصة وعرض ٤ بوصة، وله غلاف من الجلد بنى اللون.

ويحتوى المخطوط على موضوعين، ثانيهما يبدأ من صفحة ١٩ وحتى ٣٤، وهى صفحات غير مرقمة وتحوى بعضًا من قوانين نيقية[٢]. أما الموضوع الأول فهو معجزة للقديس مينا تشمل ١٧ صفحة، والأخيرة بها رسمًا للقديس على جواده.

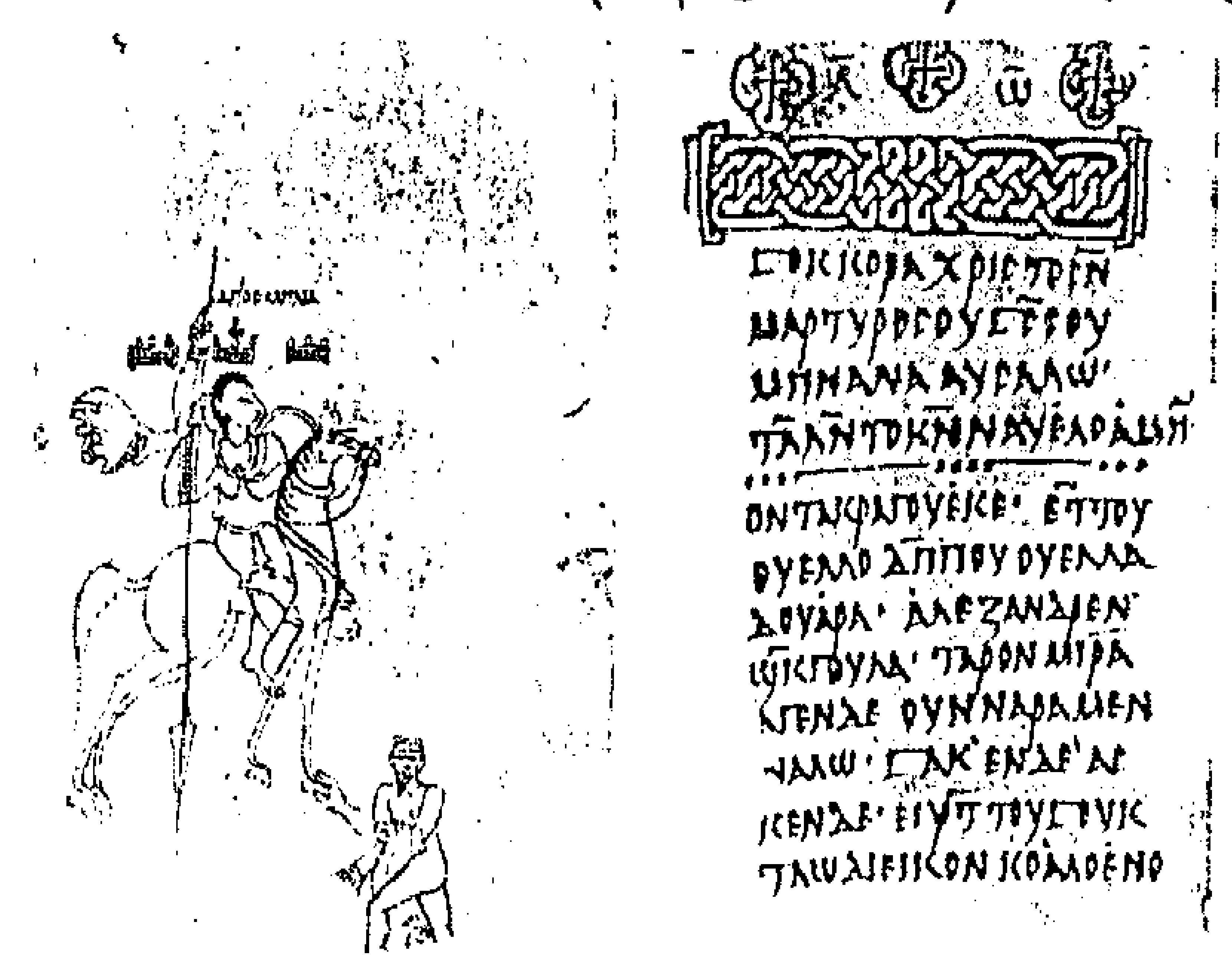
وموضوع المعجزة يتحدث عن سيدة وثنية كانت تسكن إحدى القرى المتاخمة لمدينة الإسكندرية، ولم يكن لها أولاد إذ كانت عقيمًا هى وخادماتها حتى دجاجاتها، ثم نذرت أول بيضة لكنيسة

---

[1] Grossmann, p., 1991, C.E. Vol., 7, p. 2035.

[2] Griffith, 1913, pp. 6 24.

مار مينا بمريوط، وأعطتها لملاح سيبحر إلى هناك، فنسى المراكبى أمر البيضة حتى أنه بعد مضى بعض الأيام أمر صبيه أن يطبخها له، ثم ذهب إلى مريوط، ودخل إلى كنيسة السيدة العذراء مريم وهناك ظهر له القديس مينا ونزل عن جواده وانتهره على فعلته الشائنة فى أمر البيضة فارتعدت فرائصه واستحالت البيضة المهضومة فى جوفه إلى طائر حى وقع عند قدميه، حينئذ أخذ القديس مينا هذه الدجاجة وذهب إلى السيدة وأمرها أن تضعها وسط دجاجاتها فأصبحت تبيض، وباركها القديس فصارت أمًا لكثير من البنين وكذلك خادماتها أيضًا بعد أن اعتمدن وصرن مؤمنات هن وعائلاتهن(١). والمخطوط يرجع إلى بداية القرن الحادى عشر للميلاد. (الشكل رقم ٥)



شكل رقم (٥) الصفحة الأخيرة من مخطوط معجزة القديس مارمينا باللغة النوبية، وتحوى رسما للقديس على جواده.

---

(1) Ibid, pp. 6 15 / Browne, G.M., 1994, pp. 5 21.

جبـــل السلســـلة :ـ

تقع محاجر جبل السلسلة على مبعد ١٢ كيلو متر شمال مدينة كوم أمبو، وقد اُستخدمت أحجار هذا الموقع فى بناء العديد من معابد طيبة، وترك العمال وراءهم أسماء بعضًا من ملوكهم الفراعنة، وقد أطلقوا على هذا المكان "**خنو**" وربما يعنى "**أرض التجديف**" لصعوبة الملاحة النهرية فى هذا الجزء من النيل[١]. وتطل منطقة المحاجر على نهر النيل مباشرة من الجهة الشرقية، وفى جبل السلسلة تكثر وجود المقاصير واللوحات التى أقيمت بمناسبة الاحتفال بعيد وفاء النيل تمجيدًا للإله "**حابى**"، وهناك بعض النقوش القبطية الأخرى قد أشار إليها علماء الحملة الفرنسية حينما اكتشفوا الموقع[٢]. وكان **جوستاف لوفيفر** *Gustave Lefebvre* قد نشر نصا يونانيًا وجد فى إحدى مقابر المنطقة[٣].

وفى الشاطئ الغربى تقع قرية كوم الرصراص، حيث يوجد بها معبد صغير للإمبراطور دومتيان، وعلى إحدى جدرانه توجد بعض النقوش القبطية، وإلى الشمال بحوالى ٥٠٠ متر يوجد بعض الأطلال لدير لا يعرف أسم صاحبه[٤].

---

(1) Baikie. J., Op, Cit., pp. 670 681.
(2) Coquin, R.G., 1991, C.E., Vol. 4, p. 1316.
(3) Lefebvre, G., 1907, No. 560.
(4) Meinardus, O., 1977, pp. 441 442.

وبالشاطئ الغربى أيضًا توجد جزيرة الحمام، وجد بها "**سايس**" *Archibald Henry Sayce* عدة مبانى قبطية فى الجزء الجنوبى منها، ومنها جبانة عثر فى إحدى مقابرها على شاهد قبطى سُجل عليه "**المسيح ربى. إلهى الواحد، الذى يعيننى – الخادم سوخيس**"(١).

كـــــوم أمبو:

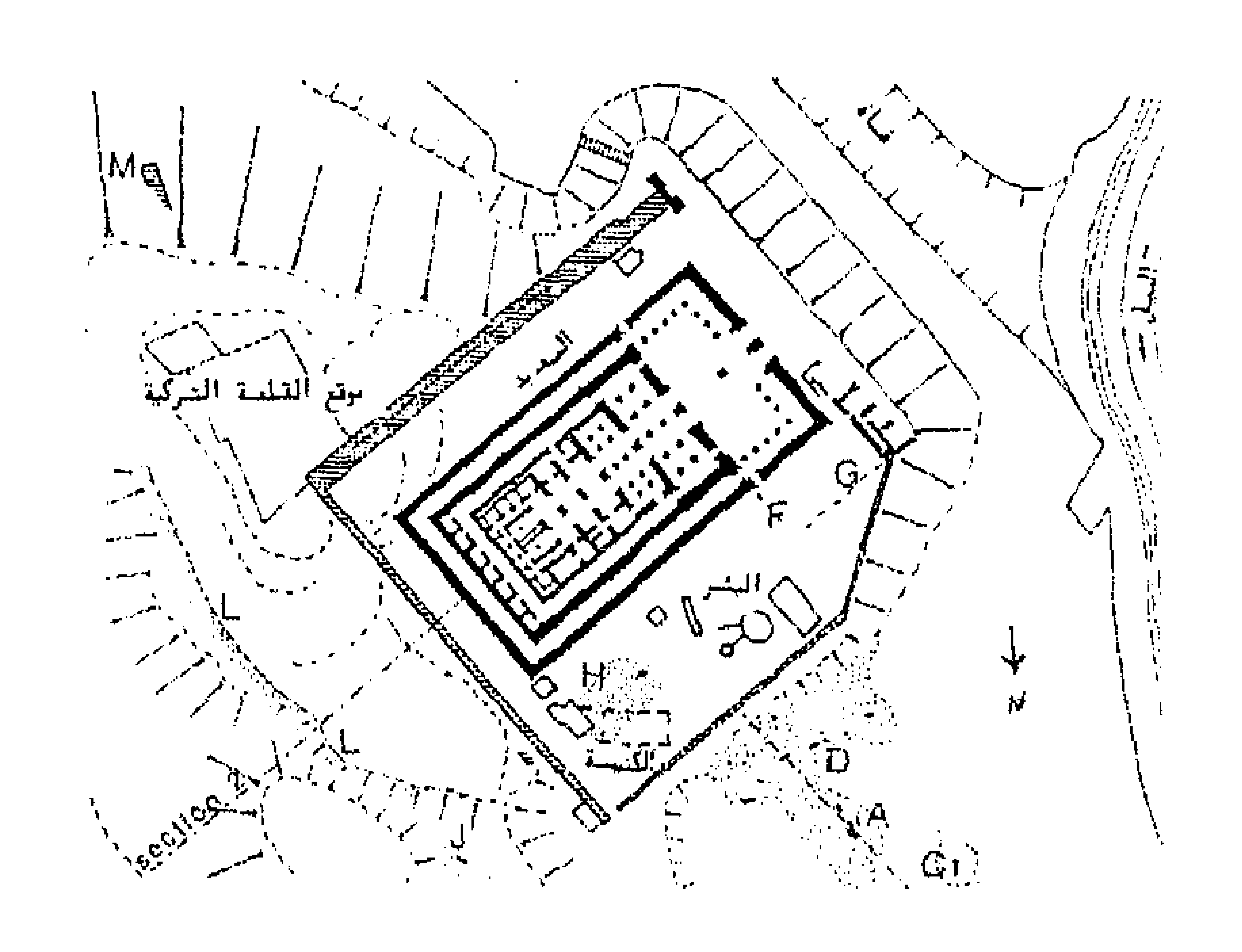
تقع مدينة كوم أمبو على الشاطئ الشرقى من النيل، وعلى مبعد ٤٣ كيلو متر شمال أسوان، وترجع تسمية المدينة إلى العصر الرومانى "**أمبوس** *OMBOS*" وفى القبطية دعيت "**أمبو**" أو مدينة أمبو(٢). أما "**كوم**" فهى حديثة وتعنى التل المرتفع وذلك بسبب تلك التراكمات والتلال التى علت المنطقة التى بها المعبد حاليًا.

وهذه الأكوام كان يتكرر حدوثها على مدى التاريخ بعد أبطال العبادة فى المعبد للإلهين "**سوبك**" و "**حورس**"، ففى القرن السابع للميلاد تم عمل تنظيف من هذا النوع وأثبت ذلك على لوح من الحجر الرملى محفوظ حاليًا بالمتحف البريطانى برقم ***BM 1196*** وجاء فيه "ببركة العناية الإلهية، واجتهاد وغيرة **أرسينوس** حاكم .. و**ثيولوجيوس** المراقب، ووجهاء الشعب، تم تطهير هذا المكان

---

(1) Sayce, A. H., 1898, pp. 97 99.
(2) Amélineau, E., Op. Cit. p. 287.

وإزالة النفايات الضخمة التى كانت لزمن طويل. وبتشجيع وبركة الأسقف ومعاونة كل الشعب تم تجديد المكان وإعادة بناؤه وبمساعدة كل الغرباء وعابرى السبيل...، وفى هذا المكان عينه نُصب هذا اللوح... تم التجديد فى اليوم الخامس من شهر توت كتب... بواسطتى أسحق"[١] وهذا المكان المشار إليه فى اللوحة السابقة كان الكنيسة التى شُيدت خارج المعبد فى الناحية الشمالية والتى لم يتبق منها عند الكشف عام ١٩١٣ – ١٩١٤ سوى بعض الأساسات وبقايا عمودين، وتميزت أرضيتها بأنها من الحجر الرملى المائل للاحمرار[٢]. (الشكل رقم ٦)



شكل رقم ٦ موقع الكنيسة إلى شمال غرب معبد كوم أمبو

---

[1] Lefebvre, G., Op. Cit., No. 561.
[2] Barsanti, A., 1915, pp. 173 174, Pl 2A, B, 3B.

ويبدو أنه قد تم تشييد دير فى غضون القرن السابع للميلاد بدليل ما نُقش على ظهر اللوحة السابقة من أمر بناء بيت للضيافة ملحقًا به وذلك فى عصر "**غبريال**" حاكم طيبة و"**فيبأمون**" رئيس القضاة وتم البناء بواسطة "**دورثيؤس**" وبإشراف "**يوحنا**" الذى يبدو أنه كان رئيسًا لهذا الدير بدليل تصديقه على هذا النص الذى دون فى ١٩ بؤونه[1].

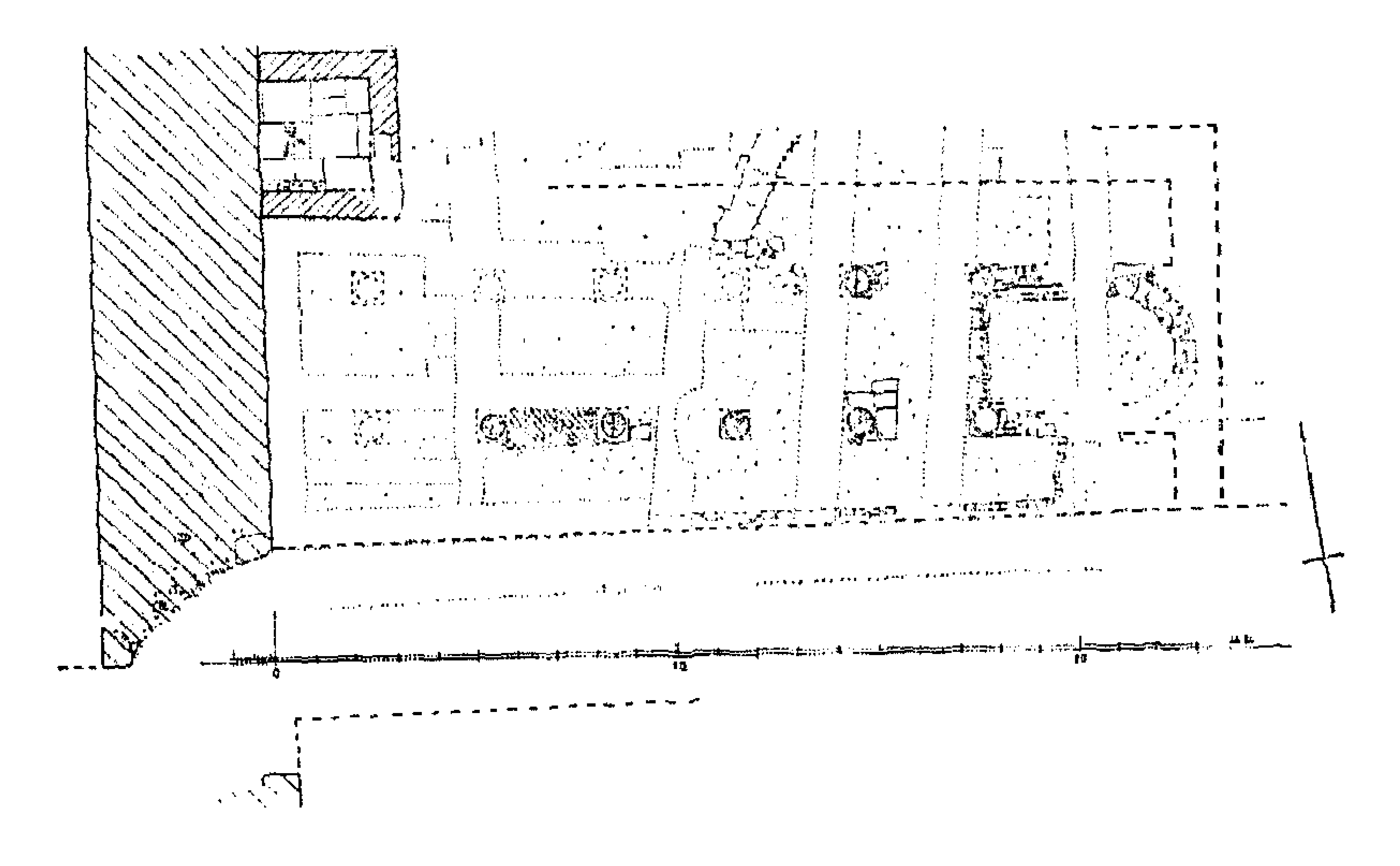
نجـــــع الحجـــــر :-

تقع قرية نجع الحجر على مبعد ٢٨ كيلو متر شمال أسوان، وقد أسفرت حفائر هيئة الآثار فى المنطقة بين حافة القرية وضفة النيل فى الكشف عن معسكر رومانى يرجع إلى عصر الإمبراطور فسباسيان (٦٩ – ٧٩م)، وفى العصر المسيحى وبعد أن هُجر هذا الحصن بُنيت كنيسة بازيليكية صغيرة فى ركنه الجنوبى الغربى.

ولقد وجد فقط من الكنيسة قطاع من الحنية (الشرقية) وعدد من قواعد الأعمدة فى الركن الجنوبى الغربى. وكانت الكنيسة تنقسم إلى صحن أوسط ورواقين بواسطة صفين من الأعمدة وتحتوى على ١٢ عمودًا. وقد شُيدت الجدران من الأحجار الرملية غير المشذبة والآجر. أما الهيكل فقد أحتوى على الحنية الرئيسية بشكل نصف دائرى، وأمامه مكان وقوف الكهنة ***Presbytery*** الذى

(1) Lefibvre, G., Op. Cit., No. 562.

يرتبط بالمذبح الممتد إلى الشرق بزوج من الأعمدة[١]، وإلى جانبي الهيكل وجدت حجرتين صغيرتين. ومن الشكل العام للكنيسة يرى العالم "يارتس" *Horst Jaritz* أن ثلاثة مباني متجاورة قد ضمت إلى بعضها وتطور عنها المبنى الكنسي، بالإضافة إلى مبنيين آخرين ضما إليها في فترة لاحقة. (الشكل رقم ٧).



شكل رقم ٧ تخطيط الكنيسة في نجع الحجر

بناءًا على بعض قطع الفخار المكتشفة بالموقع أمكن تأريخ الكنيسة إلى القرنين الخامس والسادس للميلاد[٢].

---

[1] Grossmann, p., 1991, C.E., Vol. 6. pp. 1773 1774.
[2] Mustafa, M., Jaritz, H., 1985. pp. 28 31.

الكـــوبانيـــة :

يقع دير الكوبانية على مبعد ١٠ كيلو متر شمال قبة الهواء بغرب مدينة أسوان، وقد أطلق عليه "**دير الشيخة**" وعلى المنطقة "**جبل إيزيس**" غير أنه أخذ أسم "**الكوبانية**" من موقع القــرية القريبة منه.

وتعد الكنيسة هى أكثر المبانى أهمية فى الدير حيث تمثل طراز القبة المحمولة على الدعائم التى تعطى الشكل المثمن، ولكن من الجهة الشمالية والجنوبية توجد عدة مبانى أخرى تحيط بالكنيسة كانت تمثل قلالى للرهبان، ويحيط بالجميع سور، ولا نعرف بالتحديد مدى امتداده(١)، والدير عمومًا فى حالة سيئة من الحفظ ولم يتبق منه سوى بعضًا من جدراين.

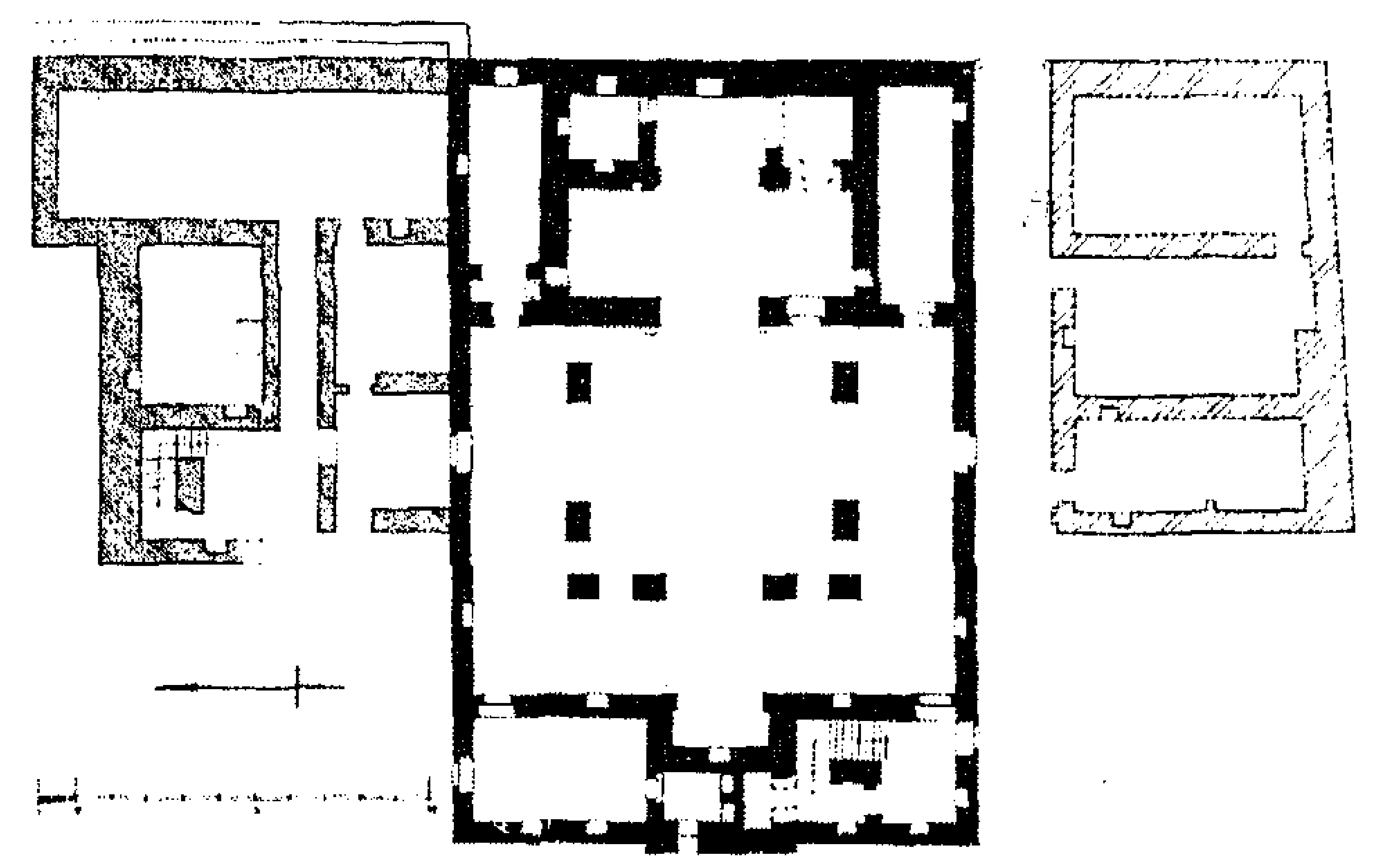
الكنيسة: تبلغ ٢٢ مترًا طولاً و١٥ مترًا عرضًا وتحتوى على ثمان دعامات مستطيلة الشكل تحمل قبة كبيرة فى منتصف الكنيسة وهو ما يعرف بطراز *Octagon domed building* وهناك ممرات فى الشمال والجنوب والغرب مغطاة بقبوات وقباب منخفضة. أما الهيكل فهو عبارة عن قبة فى المنتصف محمولة على كوابيل وحولها من الشمال والجنوب والشرق حنيات نصف دائرية، وقد أستغل الفراغ بين الحنيات لعمل حجرات مربعة صغيرة. وللكنيسة بابين متماثلين فى منتصف الحائط الشمالى والجنوبى، وآخر يفتح

---

(1) Grossmann, p., 1991, C.E. Vol. 3 pp. 815 816.

من الجنوب إلى غرفة السلم، وآخر بالجدار الشمالى يؤدى إلى الحجرة الغربية.

وبناءًا على الطراز المعمارى للكنيسة أمكن إرجاعها إلى النصف الأول من القرن الحادى عشر[١]. (الشكل رقم ٨).



شكل رقم ٨ تخطيط كنيسة دير الكوبانية وملحقاتها

الكتابات الجدارية بالكنيسة :

على جدران كنيسة دير الكوبانية وجدت العديد من الكتابات باللغة القبطية الصعيدية، وجميعها مستمدة من آيات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ومنها:-

على الجدار الجنوبى : **"إذا حاول عدوك، سبع مرات فى اليوم، أن يتملق غضبك، فلا تأمن جانبه لأن فى قلبه سبع رجاسات، من أمثال سليمان بن داود".**

---

(1) Junker, H., 1922, pp. 43 48; Grossmann, P., 1983, pp. 56 60; Budka, J., 1999, pp. 61 62.

والنص مستمد من سفر الأمثال ٢٦: ٢٤-٢٥(الشكل رقم ٩).

1. † ЄРϢАN ПЄКХАХЄСЄЄНСШПК
2. NСАϢЧПСОП ПП ЄϨООУ
3. ППРСШТМ ПСШЧОУП
4. САϢЧППОNНРІϨНП
5. ПЄЧϨНТПЄАЧПϬІ
6. СШАШМШN ПϢНРЄП
7. ААУА

شكل رقم ٩ نص باللغة القبطية – صعيدى – مستمد من أمثال ٢٦ : ٢٤-٢٥ على الجدار الجنوبى بكنيسة دير الكوبانية

وأيضًا بنفس الجدار : "**ينبغى على الراهب أن يحفظ عينيه متذكرًا الموت، والعذاب ووديان الدموع، والدود الذى لا يموت. ويرفعها، إلى الله، صلوا لأجلى**".

والنص مستمد من الإنجيل حسب القديس مرقس ٩: ٤٧ (الشكل رقم ١٠).

1. † ϢЄ ЄПМОNАХОС ЄКШϨАІЄІТЧ
2. МПРМЄУЄ ППМОУ МППКОАСІС
3. МППЄІАППРІМЄ МNПВНNТ
4. ПАТNКОТК АУШТЄЧ
5. ϬІАПАNТА ЄПОУТЄ †
6. ϢАНАЄХШЇ †

شكل رقم ١٠ نص قبطى – صعيدى – مستمد من الانجيل حسب القديس مرقس ٩ : ٤٧ على الجدار الجنوبى بكنيسة دير الكوبانية

وعلى الجدار الشرقى: "**احترزوا كل واحد من صاحبه، وعلى كل أخ لا تتكلوا، وكل صاحب يسعى، فى الوشاية**"

والنص مستمد من سفر أرميا ٩ : ٤[1] وهناك أيضًا دير آخر بالمنطقة يبعد عن السابق بنحو ثلاثة كيلو مترات وبجوار أبراج خطوط الكهرباء حيث يظهر بوضوح آثار مبانى متهدمة يبدو أنها كانت من عدة طوابق، ويؤكد استعمال هذا المكان فى العصر المسيحى وجود الكثير من كسر الفخار يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادى[2].

دير قبة الهواء :

يستمد هذا الدير أسمه من التل المرتفع بغرب النيل ويطل عليه فى مواجهة مدينة أسوان مباشرة، ويحتوى على مقابر لنبلاء العصور المصرية القديمة بأسوان من حكام الألفنتين. (الشكل رقم ١١).

وتجدر الإشارة إلى مقبرة "خونس" رقم *34H*، والتى كانت مأوى لواحد أو أكثر من المتوحدين إبان العصر المسيحى قد تطورت إلى دير أسماه بوكوك ***Pococke*** بدير مارجرجس لوجود فرسكات (**اسكتشات**) لهذا القديس بمقبرة تقع إلى

---

(1) Junker, H., Op. Cit, pp. 45   47.

(٢) الأنبا صموئيل وقسم العمارة بمعهد الدراسات القبطية ص ١٥٠ – ١٥١.

الجنوب من "**خونس**"، وكذلك بدج *Wallis Budge*[١] و**ميناردوس** *Otto Meinardus*[٢] إلا أن الاسم الأصلى للدير يوجد عند **أبى المكارم** حين قال "**دير أنبا أندونه*** **مبنا بالحجر وكان له عدة بساتين تغلب عليها العرب وأفسدوا الدير**"[٣] مما يرجح خراب الدير فى القرن الثانى عشر للميلاد.

ومن دراسة مقابر العصور الفرعونية يؤكد **إيدل** *Elmar Edel* أن الموقع قد فرض نفسه على تخطيط الدير، لأن العديد من تلك المقابر كانت قد استغلت للإقامة والعبادة بواسطة الرهبان فى العصر المسيحى المبكر، ويدل على ذلك بعض الجدران المضافة إلى التخطيط الأصلى للمقابر، وبقايا الكتابات القبطية المخطوطة على طبقات الملاط التى طليت بها[٤].

من أهم الأجزاء التى تبقت من هذا الدير هى الكنيسة التى كانت قد أقيمت بداخل مقبرة خونس، وتحتوى على ثلاثة أجنحة، ويوجد الهيكل فى النهاية الشرقية أى عند باب المقبرة، وقد أقيمت بعض الجدران لتفى بتحويل تخطيط المقبرة إلى المبنى الكنسى، وأمامها مبنى متسع فى الجزء الجنوبى الشرقى ربما كان قاعة

---

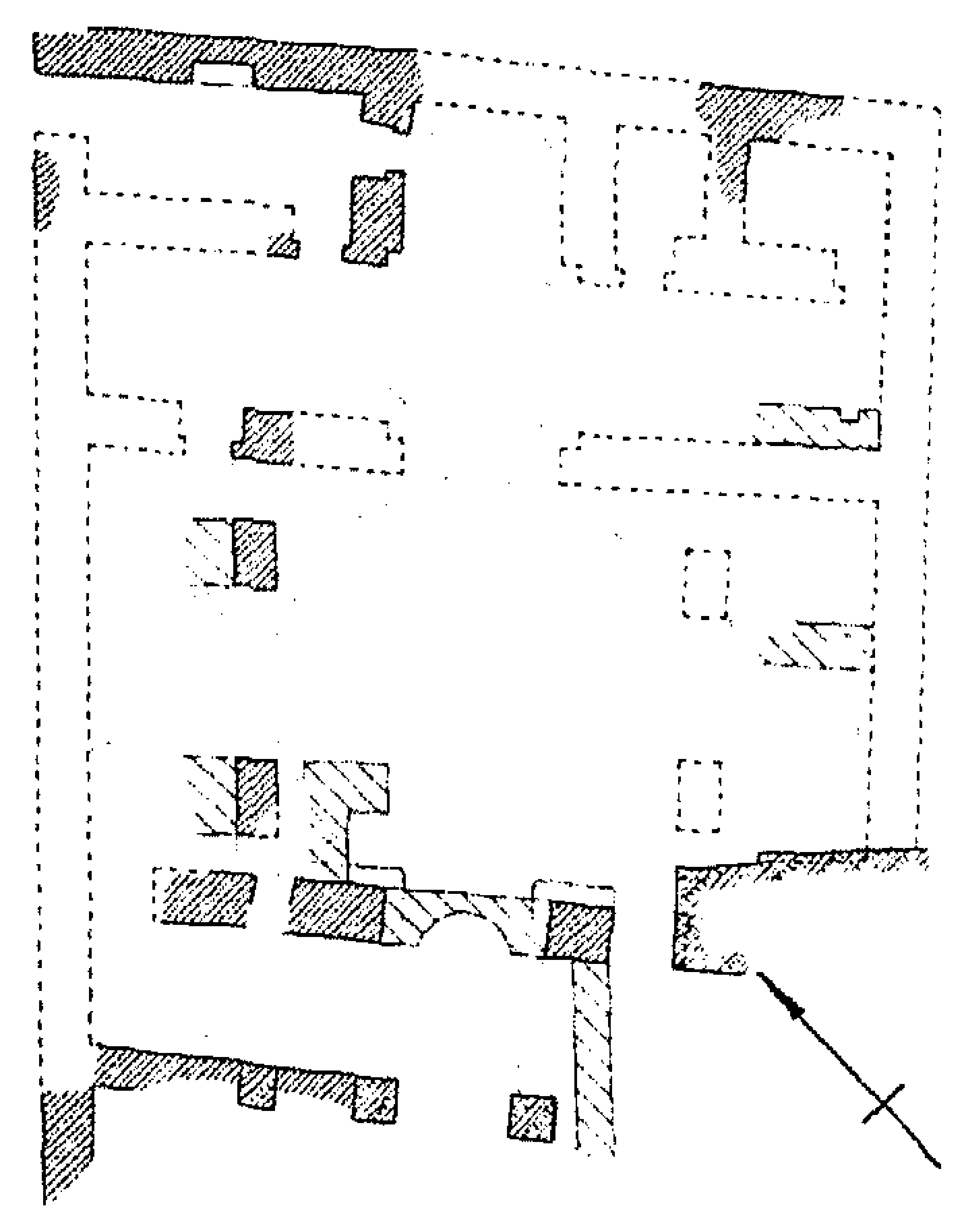
(1) Budge, W., 1888, pp. 38 40.
(2) Meinardus, O., 1977, p. 443.

* أندونة = أنطونيوس

(٣) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٨٩ – ١٩٠.

(4) Edel, E., 1984, pp. 54 68.

المائدة فى مقدمة مقبرة خونس، أو كنيسة أحدث عهدًا، وترتبط الكنيسة بالمبنى الرئيسى للدير فى الطابق الأعلى بواسطة درجات سلالم منحوتة فى الصخر إلى الجنوب من المبنى السابق[١]. (الشكل رقم ١٢).



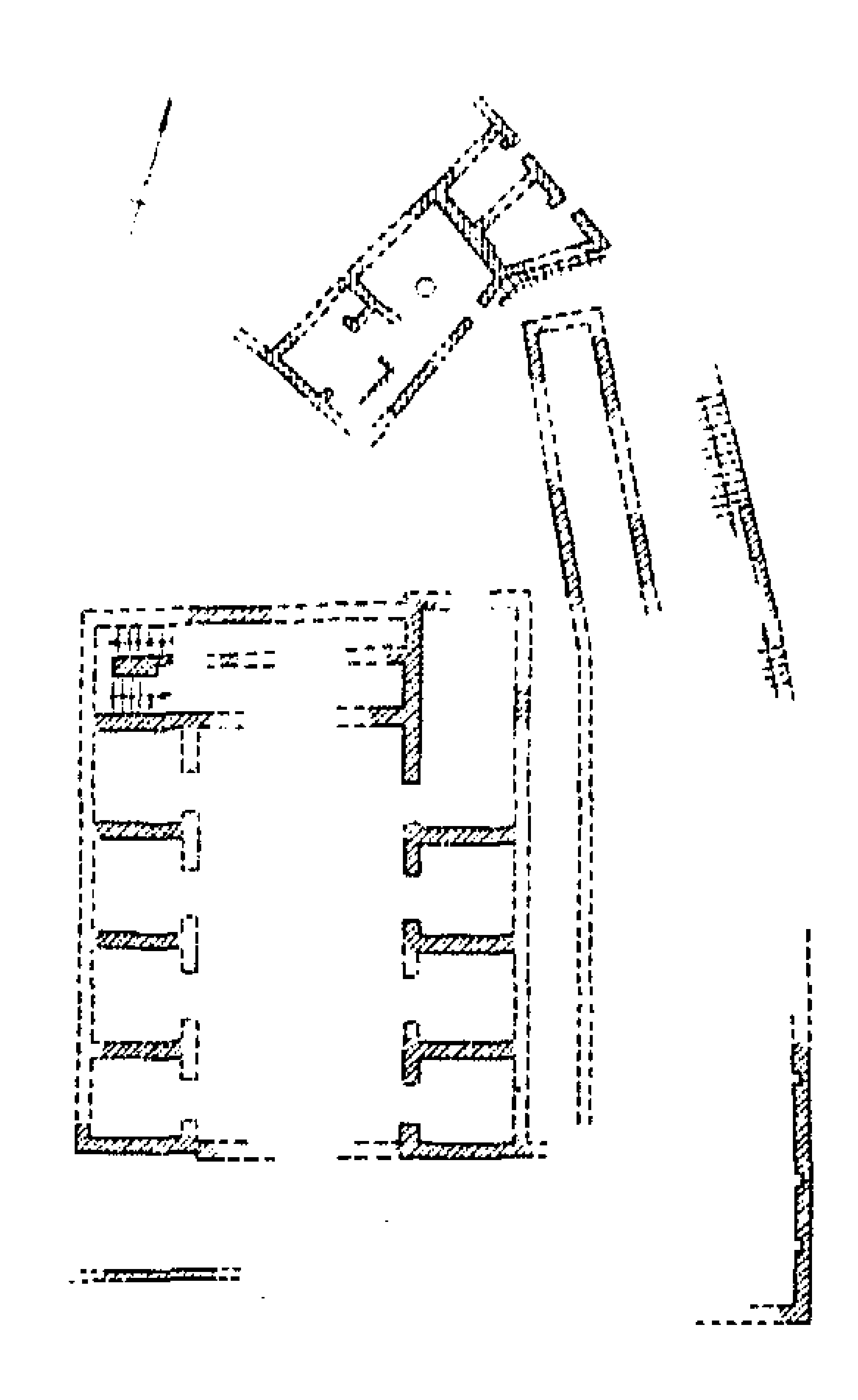
شكل رقم ١٢ تخطيط الكنيسة داخل مقبرة خونس بمقابر الأمراء غرب أسوان

المبنى بأعلى المقابر محاط بسور من الطوب اللبن، وله مدخل فى الجهة الشمالية يفتح على السلم الصاعد من الطابق الأدنى، حيث يوجد بناء يتكون من عدة غرف فى الجزء الشمالى ربما كانت مائدة للرهبان ومطبخ ومخبز وورش للعمل، وإلى الجنوب منها مجمع قلالى الرهبان فالجزء الشرقى منه يتكون من أربع

---

[1] Grossmann, p., 1991, C.E., Vol. 3. pp. 851 852.

قلالى، والجزء الغربى ثلاثة قلالى، وغرفه بطول قلايتين من مساحة القلالى السابقة وتقع إلى الشمال من هذا الصف، وهناك صالة مستطيلة مستعرضة فى نهاية المجمع من جهة الشمال الشرقى وبها بقايا سلم لعله كان يؤدى لطابق أعلى بالـــدير. (الشكل رقم ١٣).



شكل رقم ١٣ تخطيط عام لمبانى دير قبة الهواء بأعلى مقابر الأمراء

أما فى حفائر عام ١٩٩٨* فقد تم الكشف عن ممر يتجه من أمام مقبرة خونس نحو الشمال وقد احتوى على طافوس خاص

* يتقدم المؤلف بأسمى آيات الشكر للزميل الأستاذ مجدى عابدين (مدير الآثار الإسلامية والقبطية بأسوان) لدعوته له للاشتراك فى هذه الحفائر.

بأحد رؤساء الدير "**الأنبا ساويرس**"، ولقد تبين من دراستى للنص القبطى البحيرى أنه قد تنيح عام ٨٠١ للشهداء – ١٠٨٥م، وتوجد عدة دفنات أخرى لم يتم الكشف عنها بعد.

كنيســـــة الدير :

تقع إلى الشمال الشرقى من الطافوس وسلم الزيارة الحالى لمنطقة المقابر، تبلغ أبعادها ١٧,٥ متر طولاً و١٥ متر عرضًا، ويوجد بالمنتصف أربعة أكتاف تشكل ثمانى أضلاع كانت تحمل القبة المركزية وممرين جانبيين مغطيين بأقبية طويلة. وقد وجدت ضمن طبقات الأرضية كتل متماسكة من الأقبية والعقود المتساقطة تثبت وجود هذه الأسقف، وباقى منها أجزاء فى أعلى الجدران بالجانب الغربى.

فى الجهة الغربية يوجد قبو أسطوانى يمتد من الشمال إلى الجنوب وبأسفله سلم يؤدى إلى غرفه بأعلى الكنيسة، وإلى الشمال توجد فتحة باب تؤدى إلى مقبرة محفورة فى الصخر (**شأن مقابر النبلاء عامة فى هذا المكان**) وهى غير منتظمة الشكل فأقصى طول لها ٧,٥ متر وأقصى عرض ٦,٥ متر، بها عمود مربع على بعد متر واحد عن يسار الزائر ودعامتين ذاتا مقطع مستطيل يفصل المساحة إلى ما يشبه حجرتين غير متساويتين. فى منتصف الجدار الشرقى توجد فتحه مستطيلة صغيرة تؤدى إلى قبو يتسع لشخصين

راكعين، وبالركن الشمالى منه فتحة صغيرة تتصل بالمبنى الكنسى. الجدار الشرقى بأكمله مشيد من الحجر ومضاف إلى المقبرة الأصلية المنحوتة، وقد غُطيت المقبرة بطبقة من الملاط وصور عليها خمس صلبان بعضها تتخلله زخارف نباتية والبعض ذو لون أصفر والآخر ملون بالبنفسجى. وهذه القلاية ***Hermitage*** لعلها كانت النواة الأولى لدير قبة الهواء وتطور عنها المبنى الكنسى السابق.

التصاوير الجدارية (الشكل رقم ١٤):-

تحت القبو الأول وعلى الجدار الغربى للكنيسة يوجد رسم للسيد المسيح وعن يمينه خمس أشخاص تزدان رأس كل منهم بهالة مستطيلة باللون الأصفر وهم يرتدون ثيابًا فضفاضة ملونة باللون البنى وتكثر فيها الطيات ويرفعون أيديهم فى وضع مواجهة الأكف. (الشكل رقم ١٥)

وإلى الجنوب من الرسم السابق يوجد تجويف جدارى بشكل حنية نصف دائرية بأعلاها صورة للسيد المسيح جالسًا على عرشه حاملاً البشارة بيسراه مستندة على ركبته، وبيده اليمنى يعطى إشارة البركة بإصبعيه السبابة والوسطى (الشكل رقم ١٦) وهذا المنظر المعروف بأسم السيد المسيح ضابط الكل ***Pantocrator***، وحول العرش ثلاثة ملائكة على كل جانب ومن أسفل يوجد تصوير

للاثنى عشر تلميذاً تتوسطهم السيدة العذراء وجميعهم شاخصون بأعينهم ويشيرون بأيديهم إلى الجالس على العرش، وهو موضوع تكرر فيما سبق فى دير الأنبا أبوللو بباويط ودير الأنبا أرميا بسقارة، ولكن الغريب هنا هو اتجاه الحنية إلى الغرب، ربما لطبيعة الجبل، ولا يمنع ذلك من وجود حنيه فى الجدار الشرقى للكنيسة الذى لم يتبقى منه الكثير.

تاريـــخ الــدير :ـ

هناك عدة عصور يمكن أن تُؤرخ من خلال حفائر عام ١٩٩٨، فالكنيسة المكتشفة وجدت على إحدى دعاماتها كتابة قبطية تحتوى على اسم **البابا يعقوب** البطريرك الخمسين (٨١٩ – ٨٣٠م) وربما هذا تاريخ تجديدها، والصلبان بداخل القلاية والتصاوير الموجودة على الجدار الغربى قد نُفذت باللون البنفسجى والذى يؤرخ فى تصاوير النوبة المسيحية بالقرن الثامن الميلادى، ولذلك فالدير يرجع إلى ما قبل القرن الثامن وأستمر حتى القرن الثانى عشر للميلاد، ولكن فترة ازدهاره كانت إبان العصر الفاطمى ٩٦٩ – ١١٧٠م.

ويوجد بالدير نص قصير باللغة النوبية، وعلى أى حال فهو ذو ارتباط وثيق بأديرة الكوبانية والأنبا هدرا بغرب أسوان من

ناحية، ويرتبط أيضًا بمواطن الرهبنة فى النوبة المسيحية من ناحية أخرى.

دير الأنبا هـــــدرا بغرب أسوان :-

يقع الدير على تل مرتفع بالجهة الغربية من النيل أمام مدينة أسوان، وعلى مبعد ١٢٠٠ متر عن الشاطئ، وإلى الشمال قليلاً من مقبرة أغاخان. (شكل رقم ١٧أ ، ١٧ب)

ويحيط بالدير سور على شكل شبه منحرف ويتراوح ارتفاعه بين ٥,٥ و٦ متر، أما سمكه فيبلغ ٢ متر عند القاعدة ويصل إلى ١,٥ متر فى قمة السور. المداميك السفلية من الحجر وباقى البناء من الطوب اللبن ويتسلق السور التل المرتفع.

للدير مدخلين أحدهما فى طرف الجدار الشرقى جهة النهر، والآخر فى منتصف الجدار الغربى ويواجه الصحراء، والمدخلان فى برجين مربعين بارزين عن الحائط ومداخلهما منكسرة. ومن المعروف أن المداخل المنكسرة "**الباشورة**" والأسوار شبه المنحرفة هى من أهم خصائص تحصينات العصور الوسطى التى وجدت ببلاد النوبة(١)، مثلما يتضح فى تحصينات سباجورا وأخمندى وما رأيناه من تطابق مع حصن "**قلعة**" البويب بالسراج. خاصة وأن أسوار دير الأنبا هدرا بهذا الارتفاع والسمك تعطى انطباعًا بأنها

---

(١) د. حجاجى إبراهيم محمد، ١٩٨٤، ص ١٦٦ – ١٦٧ Clarke, S., Op. Cit., p. 97.

كانت تحصينات دفاعية والمرجح أنها بنيت فى القرن العاشر الميلادى. ولذلك نرى هناك ارتباط بمجموعة الأديرة التى تأخذ شكل الحصن مثل "**دير مصطفى الكاشف بالواحات**"[١].

وبطبيعة الحال فإن المداخل القليلة وصعوبة اقتحامها تجعل من الدير حصن حقيقى، خاصة وأن الدير بصفة عامة يتكون من جزأين بنيا على مستويين مختلفين نظرًا لفرق مستوى التكوينات الصخرية التى شُيد عليهما، وهناك صعوبة فى الانتقال من الجزء السفلى إلى العلوى حيث يقتصر ذلك على سلم واحد مفتوح وعلى مرأى من الحصن بالطابق الأعلى، بالإضافة إلى أن المبانى المتعددة بالطابق الأسفل كانت مخططة بحيث لا يكون هناك أى اتصال مباشر بينها وبين الطابق الأعلى[٢].

عند الدخول إلى الدير من المدخل الشرقى نجد حجرة لها قبة تقوم على مثلثات كروية، ولها مصطبة مرتفعة فى جداريها الشرقى والشمالى، نحو الغرب لوجدنا "**منخسًا**" مكونًا من حجرتين إحداهما تعلو الأخرى، وعلى مقربة من المنخس وبجهة الغرب توجد بعض المقابر الصخرية من العصور الفرعونية؟ وقد تم تعديلها لتؤدى وظيفة أخرى تلائم إقامة المتوحدين من الرهبان إبان العصر

---

(١) المرجع السابق، ص ١٦٧.

(2) Monneret de Villard, U., 1927, pp. 10 11.

المسيحى، مثلها فى ذلك كمقابر النبلاء وتحول الكثير منها إلى قلالى فى دير قبة الهواء السابق الذكر.

فى النصف الجنوبى الشرقى يوجد مبنى بدائى يتجه إلى الداخل يشكل أربع حجرات، بالجنوبية الشرقية منها فرن، والثلاث الأخريات بكل منها ثلاث مصاطب من الطوب اللبن ذات مسند للرأس، وبمنتصف الحجرة كتلة من الطوب أُستعملت كمنضدة، ويواجه مدخل الحجرة الثالثة "**الطافوس**" ويقع إلى جنوبها فرن خاص بصناعة الفخاريات "**فاخورة**". أما السور الغربى الذى يواجه الصحراء فيحتوى على المدخل الثانى للدير وهو داخل البرج المربع ومسدود حاليًا ببعض الأحجار، وبأعلاه ثلاث نوافد(١).

كنيســـــة الــــدير :-

وبالطابق الأسفل أيضًا توجد الكنيسة وتبلغ مساحتها ٢٨ مترًا طولاً و١٨ مترًا عرضًا، ويتكون صحنها من قبتين متجاورتين تمتدان من الشرق إلى الغرب محمولتين على كوابيل ترتكز على ثمانية أكتاف تشكل المثمن، أما الجناحان الجانبيان فمغطيان بقباب ضحلة وقبوات بشكل غير منتظم.

الهيكل على شكل رأس الصليب، تعلوه قبة نصف كروية يبعد مركزها من الأرض بحوالى ٦ متر (الشكل رقم ١٨)، ويحيط

(1) Ibid, p. 13.

بالهيكل ثلاث غرف جانبية فيتم له إجمالاً الشكل المربع تقريبًا، أما خارجًا فيوجد الخورس الذى يرتبط معه بواسطة الحنيات الثلاثية Triconch، وقد أضيفت عدة حجرات فى الجهة الشرقية **(ربما فى العصر الثالث من البناء)** بمقاسات مختلفة كونت فيما بعد الجدار الشرقى للهيكل، وفى الحجرة الشمالية منها توجد المعمودية ولها ثلاث كوى مستطيلة يعلو كل منها نصف قبة[1].

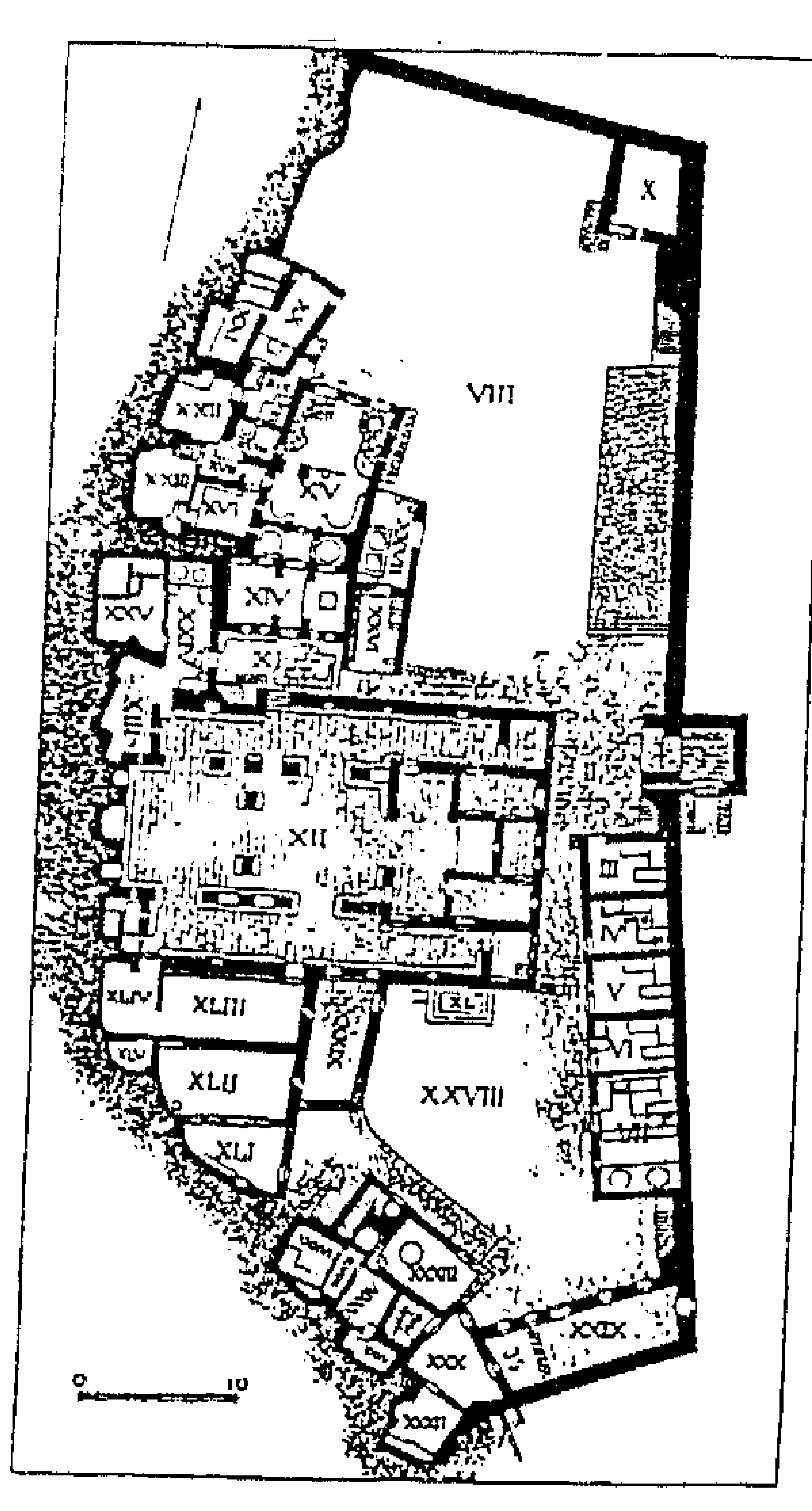
مدخل الكنيسة الحالية فى منتصف الجدار الشمالى وبجواره إلى الخارج سلم، كما يوجد سلم أخر فى الركن الجنوبى، والكنيسة مبلطة من أسفل بالحجر الرملى إلى مستوى من الأرض بارتفاع يصل إلى حوالى متر، ومستوى الأرضية منخفض عن أرضية الدير.

فى الركن الشمالى الغربى توجد مغارة صخرية تتصل عن طريق باب بالجناح الشمالى من الكنيسة، وهذه المغارة ربما كانت مقبرة قديمة استعملها أحد النساك **(أو الأنبا هدرا السائح نفسه)** كمسكن ومخدع صلاة ثم تطور عنها المبنى الكنسي. (الشكل رقم ١٩أ).

---

[1] Ibid, pp. 13 15

٢١-الأنبا غريغوريوس، ١٩٨٦، ص ١٨



شكل رقم ١٩أ تخطيط الطابق الأرضى بدير الأنبا هدرا بغرب أسوان ومن أهم عناصره كنيسة الدير

ومن خلال دراسة شواهد القبور التى وجدها "**مونيرييه دى فيار**" *Monneret de Villard* بأرضية الكنيسة، ولما كان أحدثها مؤرخ بعام ٩٩١م لذا يرجع تاريخ بناؤها إلى حوالى أواخر القــرن العاشر(١). والكنيسة لما كانت تتشابه مع التخطيط المعمارى لكنيسة الكوبانية السابقة فعلى الأرجح أن عصرها الأول كان فى القرن السادس للميلاد.

(1) Monneret de Villard, U., Op. Cit., p. 18.

الطابق الأعلى بالدير :ـ

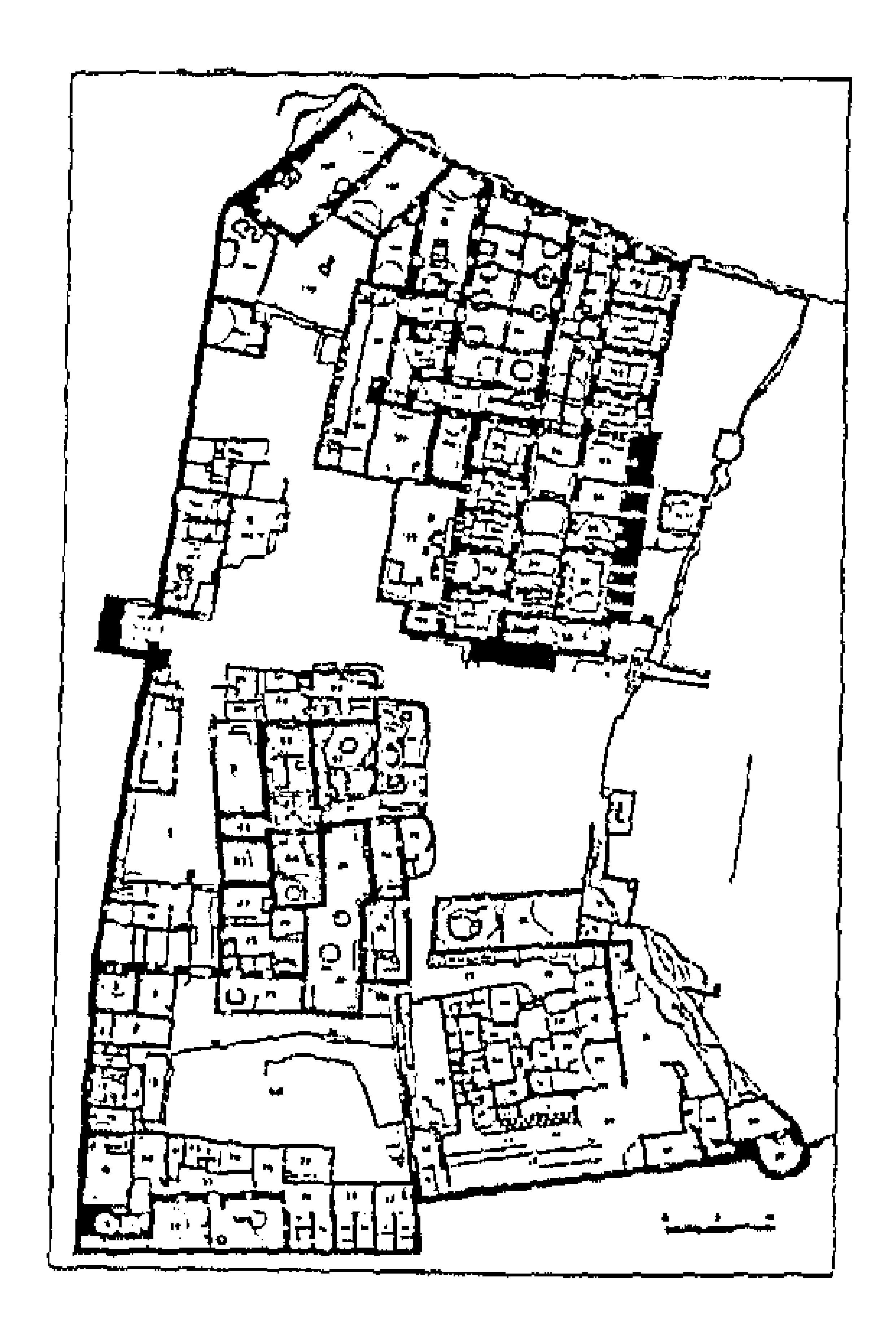
أمام مدخل الكنيسة فى الجدار الشمالى وبالاتجاه نحو الغرب يوجد السلم الصاعد إلى الطابق الأعلى، ثم يواجه الزائر باب الحصن الذى يفتح على برج مربع بارز، ومنه يتم الوصول إلى حجرة مستطيلة ذات قبو أسطوانى، وفى جدارها الغربى مدخلين الأول فى الركن الشمالى الغربى، ثم الآخر فى الركن الجنوبى الغربى. والمدخل الأول يقود إلى دهليز ذو قبو أسطوانى وعلى جانبيه غرف يفتح كل منها على هذا الممر، وهى قلالى الرهبان، وبكل منها ثلاث مصاطب ذات مساند للرأس من الطوب اللبن، مما يدل على تبعية الدير لنظام الشركة الباخومية.

فيما بعد الحجرة الخامسة إلى اليسار وفى الزاوية الشمالية الغربية من هذا الممر توجد غرفة المائدة والتى كانت مقسمة بواسطة أعمدة إلى عشر بلاطات وكان لها سقف مقبى. وغرفة المائدة فى دير الأنبا هدرا ذات مناضد مستديرة بعكس تلك المناضد المستطيلة التى وجدت بكثير من أديرة مصر، وفى نهاية غرفة المائدة توجد أحواض صغيرة يجاورها المطبخ وخزان المياه.

أما يمين المدخل الغربى فيوجد بعض إسطبلات الحمير والجمال التى اُستخدمت فى نقل المياه من النيل.

وهناك أيضًا الطاحونة والمخبز ومعاصر الزيت والنبيذ والتى كان لها تصميم دائرى فى طابقين بحيث أن العصير الناتج عن العنب يسيل من ثقوب السقف بين الطابقين.

فى القسم الشمالى الغربى وبالقرب من السور الجنوبى للدير توجد آثار لبعض الملحقات مثل ورش صناعة السلال من سعف النخيل، والصنادل من الجلود، وأخرى للحدادين والنجارين ... الخ. حتى يتحقق للدير كفايته الذاتية، خاصة وأن نظام الشركة الباخومية قائم على احترام العمل اليدوى[١]. (الشكل رقم ١٩ب).



شكل رقم ١٩ ب تخطيط الطابق العلوى بدير الأنبا هدرا

---

(١) الأنبا غريغوريوس، المرجع السابق، ص ١٦ – ٢٥.

د. حجاجى إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٦٧ – ١٧٢.

تاريخ مراحل البناء والدمار الذى لحق بالدير :-

يُنسب الدير إلى **الأنبا هدرا** السائح الذى عاش فى أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للميلاد، وربما اتخذ من إحدى مقابر المنطقة المهجورة سكنًا له وبدأ تلاميذه فى التجمع حوله، وشيد الدير ليتسع لعدد يقدره جاييه *Albert Gayet* بأربعة آلاف راهب[١].

وتعرضت منطقة الدير لهجمات قبائل البلميين فى منتصف القرن الخامس مما حدا **بالأنبا أبيون** أسقف أسوان والألفنتين ومقابل أسوان (الضفة الغربية) أن يبعث برسالة استغاثة إلى **القيصرين ثيؤدوسيوس الثانى وفالنتيان الثالث** (٤٢٥ – ٤٥٠م) طالبًا الحماية العسكرية ضد هذه الهجمات[٢]، إلا أنه فى غضون القرن الثامن للميلاد تعرض الدير للتدمير، والمرة الثانية من مراحل البناء كانت فى القرن العاشر الميلادى حيث تمت توسعة الدير بحالته التى نراها عليه اليوم فى معظم مبانيه.

والمرة الأخيرة من الدمار حدثت على يد **شمس الدولة توران شاه – الأخ الأصغر لصلاح الدين الأيوبى** – فى عام ١١٧٣م فى أثناء سيره إلى بلاد النوبة، وتمت عملية البناء والترميم بعد انتهاء

---

(1) Gayet, A., 1902, p. 136.

(2) Wilcken, U., 1901, pp. 399 – 400.

هذه الحملة، بدليل أن مؤرخ "**كنائس وأديرة مصر**" فى أوائل القرن الثالث عشر يقرر بقوله "(**دير**) للقديس أبو هدرى فى الجبل الغربى وهو عامر"(١).

ويبدو أن خراب الدير بصورة نهائية قد حدث فى القرن الثالث عشر بسبب اضطرابات بنو الكنز وهجومهم على أسوان قادمين من النوبة، وعدم تمكن الرهبان من مغادرة الدير للحصول على الماء الكافى.

الرسوم الجدارية بدير الأنبا هدرا :ـ

يزخر دير الأنبا هدرا بكم هائل من الرسوم الجدارية برغم كل التدمير الذى تعرض له الدير خلال الحقب المتعاقبة، ومع أن القليل من تلك التصاوير لا زال باقيًا حتى اليوم، إلا أنه يعود الفضل إلى مكتشفى الدير وواصفيه فى مطلع القرن العشرين فى أن يحفظوا لنا صورًا مما رُسم على جدران الكنيسة.

فى أعلى الحنية الرئيسية بالهيكل يوجد رسم للسيد المسيح الضابط الكل *Pantocrator* حيث صُور وهو جالس على عرشه ممسكًا بيسراه بالبشارة الموضوعة على ركبته اليسرى بينما يرفع يده اليمنى بإشارة البركة، وحول العرش يقف ملاكان، واحدًا عن يمينه وآخر عن يساره. (الشكل رقم ٢٠أ).

---

(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٨٩.

فى الهيكل أيضًا توجد تصويره تضم الأربعة وعشرين قسيسًا وهم جلوس متجاورين بعضهم لبعض، ويلاحظ مشابهة كل قس منهم للآخر وقد لونت التصويره بالأبيض والرمادى وفى بعض المناطق توجد طبقة أخرى من اللونين الأحمر والبنفسجى[١].

رسم لرئيسى الملائكة ميخائيل وروفائيل **(ربما جبرائيل؟)** بالجانب الشمالى من الكنيسة.

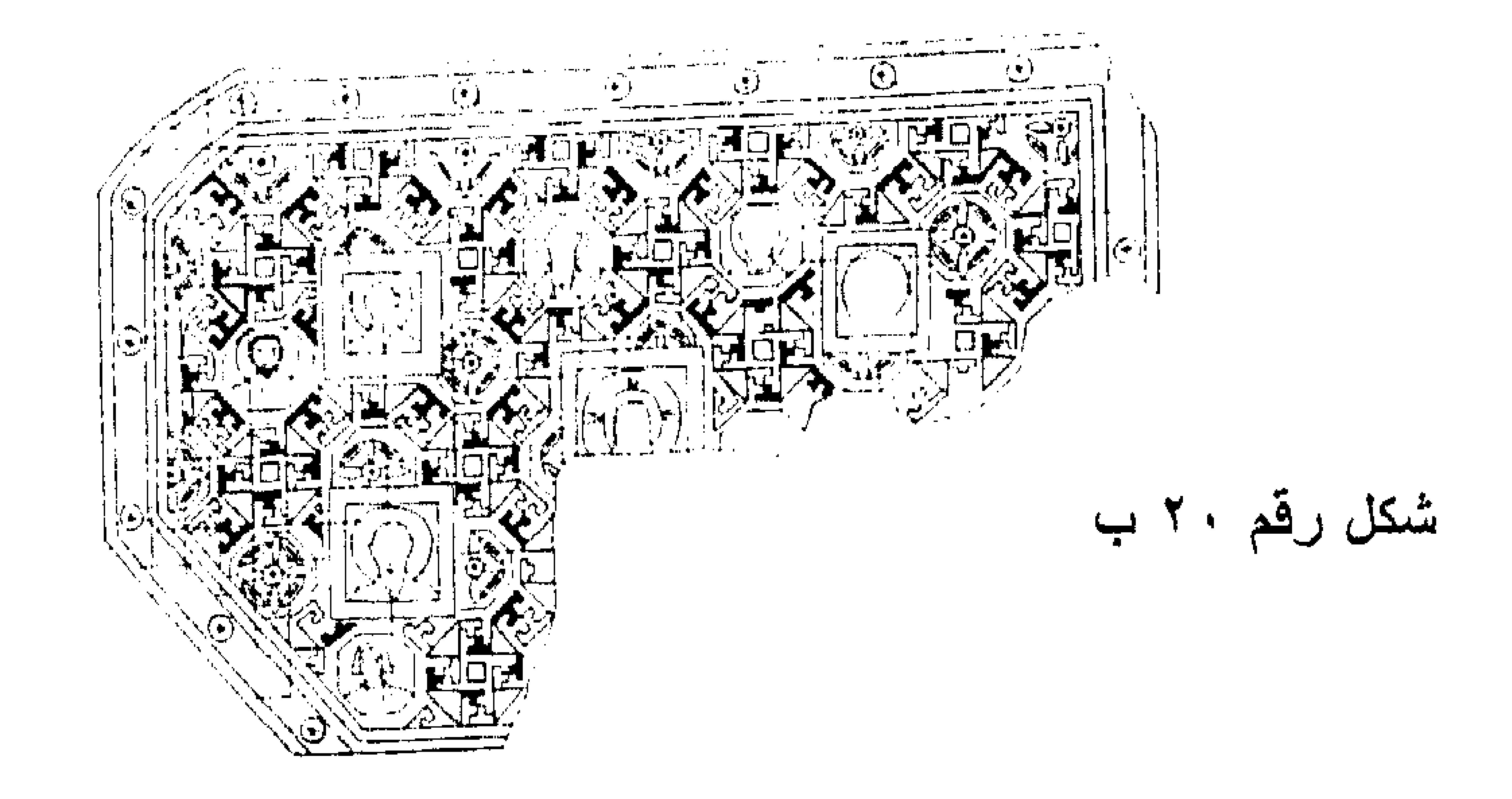
رسم للسيدة العذراء مريم تتوسط ملاكين بالجانب الغربى للهيكل. ثم السيد المسيح وحوله التلاميذ بالممر.

ومما يذكره أيضًا **دى مورجان** ***Jacques de Morgan*** فى أواخر القرن التاسع عشر أنه رأى تصويره تضم الاثنين وسبعين رسولاً فى الناحية الغربية من الجناح الشمالى للكنيسة[٢].

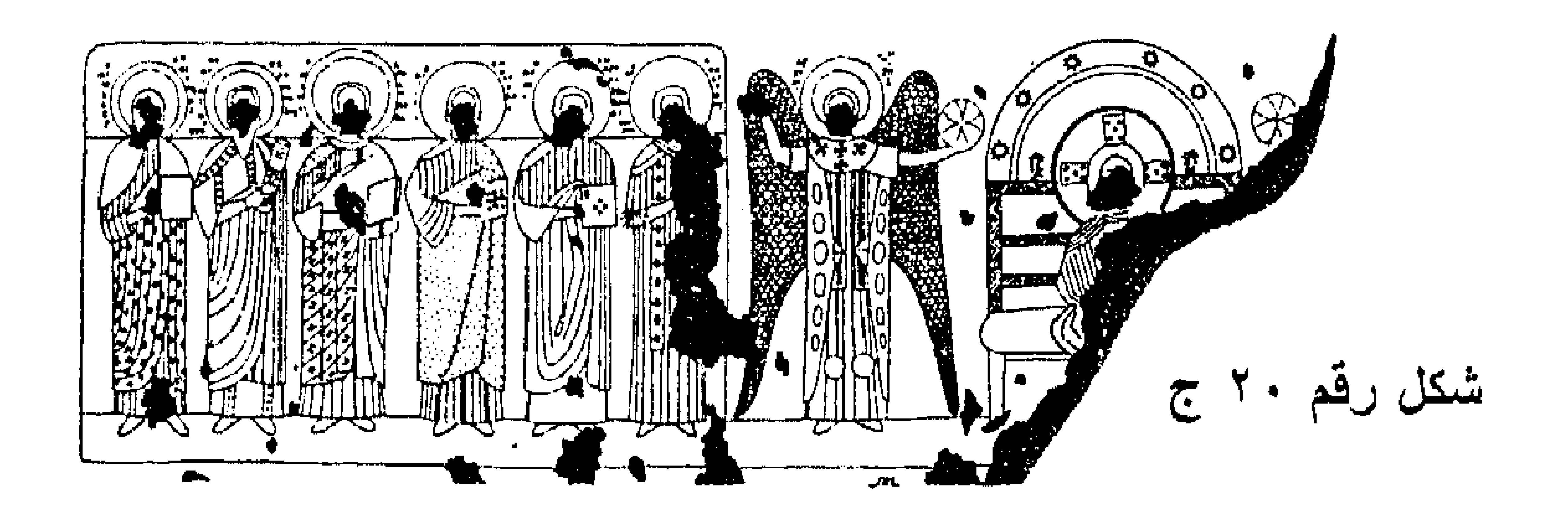
وقد وجدت بسقف المغارة التى تقع إلى غرب المبنى الكنسى عدة أشكال من الزخارف الهندسية كالمربعات والسداسيات والمثمنات الأضلاع، غير أشكال الصليب متساوى الأذرع أو المعقوف. وبعضًا من بقايا لفريسكات ربما كانت للسيد المسيح والتلاميذ الإثنى عشر. (الشكل رقم ٢٠ب – جـ – د).

---

[1] Gayet, A., Op. Cit., p. 271.
[2] De Morgan, 1894, pp. 133 134.



شكل رقم ٢٠ ب



شكل رقم ٢٠ ج

شكل ٢٠ د

شكل رقم ٢٠ ب ، جـ ، د بعض المناظر على سقف وجدران المغارة التى تقع إلى غرب الكنيسة فى دير الأنبا هدرا

والدير أيضًا يرتبط بالنوبة المسيحية من عدة أوجه أهمها وجود نصوص باللغة النوبية خُطت على بعض الجدران، وقد قام جريفث *Francis Griffith* بنشرها وترجمتها، مما يدل على سكن بعض الرهبان أو الأهالى النوبيين لهذا الدير أو لجؤهم إليه.

كنيسة ودير الأنبا هدرا بالألفنتين:ـ

وردت إشارة لهذا الدير فى كتاب **أبى المكارم** حيث قال "كنيسة ودير أنبا هدرا **(فصل بيعة)** على أسم **القديس أبو هدرى** وجسده بها وهى خراب فى جزيرة أسوان، ودير أيضًا يجاور هذه البيعة وفى ذلك الدير كان ثلثماية قلاية خراب والبيعة كبيرة حسنة جدًا"(١).

والكنيسة المقصودة هنا هى كنيسة النصف الأول من القرن السادس الميلادى ذات التخطيط البازيليكى.

أما الدير فيقع إلى الجنوب من معبد خنوم ويمتد من الشرق إلى الغرب حيث أقصى منطقة أتساع تضم أكبر تجمع معمارى لعناصر الدير مثل الغرف المتسعة ذات العقود النصف دائرية والأقبية وهى الآن على جانبى وأسفل السلم والمنصة المعدنية المخصصة للرؤية العامة لآثار منطقة الجزيرة. أما القلالى فقد

---

(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٨٩.

صُفت على امتداد الجهة القبلية من معبد خنوم الذى يقع إلى جنوب غرب متحف أسوان.

الكنيسة البازيليكية :ـ

أُعيد بناء أساسات وقواعد أعمدة هذه الكنيسة إلى الغرب من متحف أسوان فى منطقة التل الأثرى ويجاورها إلى الجنوب مركز التوزيع الخاص لعمال الأسرة الثانية عشر المصرية، ومقاصير أنتوف الأول والثانى لعبادة الإلهة "**ساتت**" فى الشمال.

غير أنه قد حالت أسباب مختلفة دون إقامتها فى موقعها الأصلى، حيث كانت تقع (**استنادًا لمواقع الكشف عن عناصرها المعمارية**) فى قلب المدينة السكنية المسيحية[١]، التى كانت تشكل أعلى طبقات التل الأثرى ولم تعد موجودة الآن.

ربما يستند **أبو المكارم** فى وصفه السابق للكنيسة إلى مصادر أقدم من عصره، فلم يبقى منها سوى بعض الأعمدة وقواعدها وبعض العناصر المعمارية من الجرانيت الوردى، ومع ذلك فقد كانت تلك العناصر كافية لتحديد تخطيط الكنيسة.

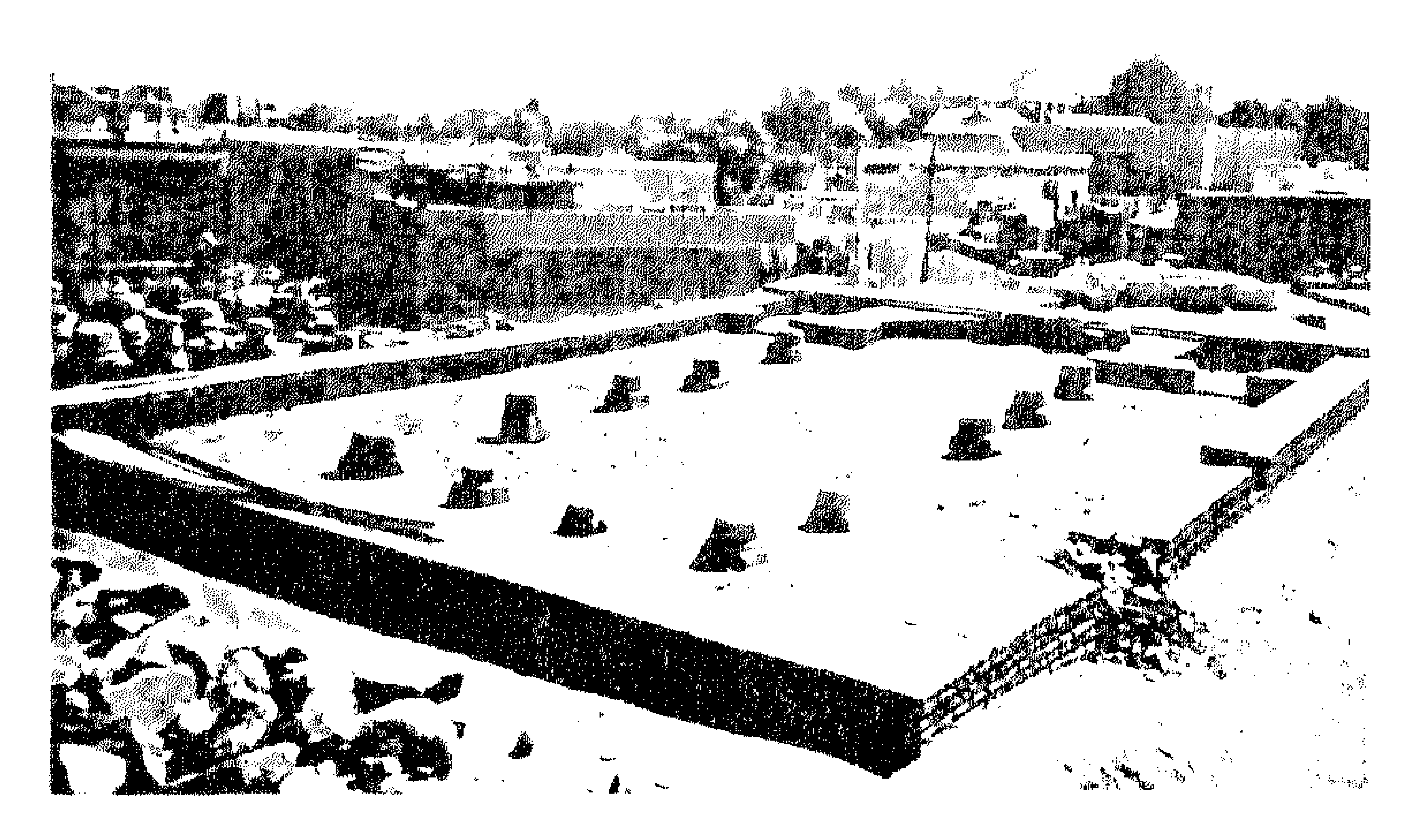
---

(1) Kaiser, W., 1998, p. 47.

تتكون الكنيسة من صحن أوسط وجناحين، يفصلهما صفان من الأعمدة فى كل منهما ستة أعمدة، ووسطهما عمودان آخران فى الجهة الغربية كممر مرتد، أما المدخل فيوجد فى الناحية القبلية فى المنتصف أمام العمودين الثالث والرابع.

أما الهيكل فيحتوى على حنية رئيسية بشكل نصف دائرى، وإلى الحائط الشرقى يوجد بعض الأعمدة الجرانيتية **(حاليًا ثلاثة قواعد فقط)** وتوجد غرفتين على جانبى الهيكل بكل منهما مدخل من الجهة الغربية أمام الرواقين الجانبيين.

توجد بجوار الكنيسة أبدان خمسة عشر عمودًا جرانيتيًا، البعض مكسور إلى عدة أجزاء وعلى ارتفاع ثلثى العمود يوجد نقش بارز للصلبان المتساوية الأذرع، ويبلغ ارتفاع العمود ٤,٤٢م. (الشكل رقم ٢١).



شكل رقم ٢١ الكنيسة البازيليكية بجزيرة أسوان

ومن خلال الدراسة المقارنة للأعمدة وتيجانها بالدير الأحمر بسوهاج، ومثيلاتها بالألفنتين أمكن للعالم **جروسمان** *Peter Grossmann* أن يحدد زمن الكنيسة بمنتصف القرن السادس الميلادى(١).

كنيسة معبد خنوم :-

تقع الكنيسة أمام بوابة الإسكندر الرابع بمعبد خنوم فى جنوب غرب متحف أسوان.

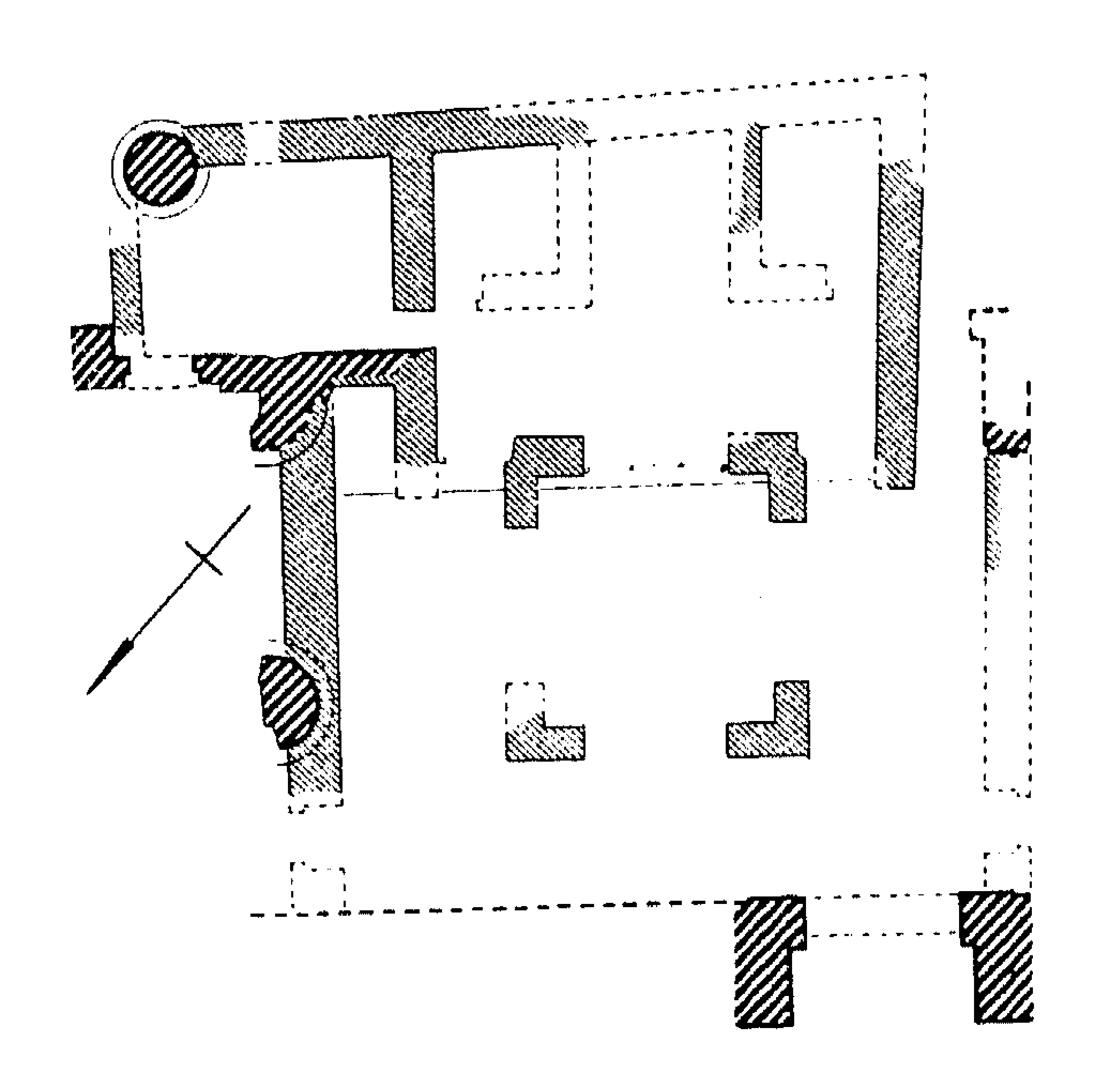
يبلغ طول الكنيسة ١٥,٥ متر أما العرض فهو ١٣,٥متر ، وهى من طراز الكنائس ذات الأربع أعمدة، إذ تتكون من صحن

---

(1) Grossmann, p., 1973, pp 182 – 183.

أوسط مربع الشكل بوسطه أربع أكتاف متساوية تمامًا تشكل مثمنًا يحمل القبة المركزية.

في الجهة الشرقية يوجد الهيكل ويجاوره من الشمال والجنوب حجرتين جانبيتين، وللكنيسة مدخلين فى النهاية الغربية للجدار الشمالى والجنوبى، وهناك مدخل ثالث يوجد بجوار الحجرة الجنوبية من الهيكل. (الشكل رقم ٢٢)، والكنيسة ترجع إلى النصف الثانى من القرن السادس للميلاد[1].



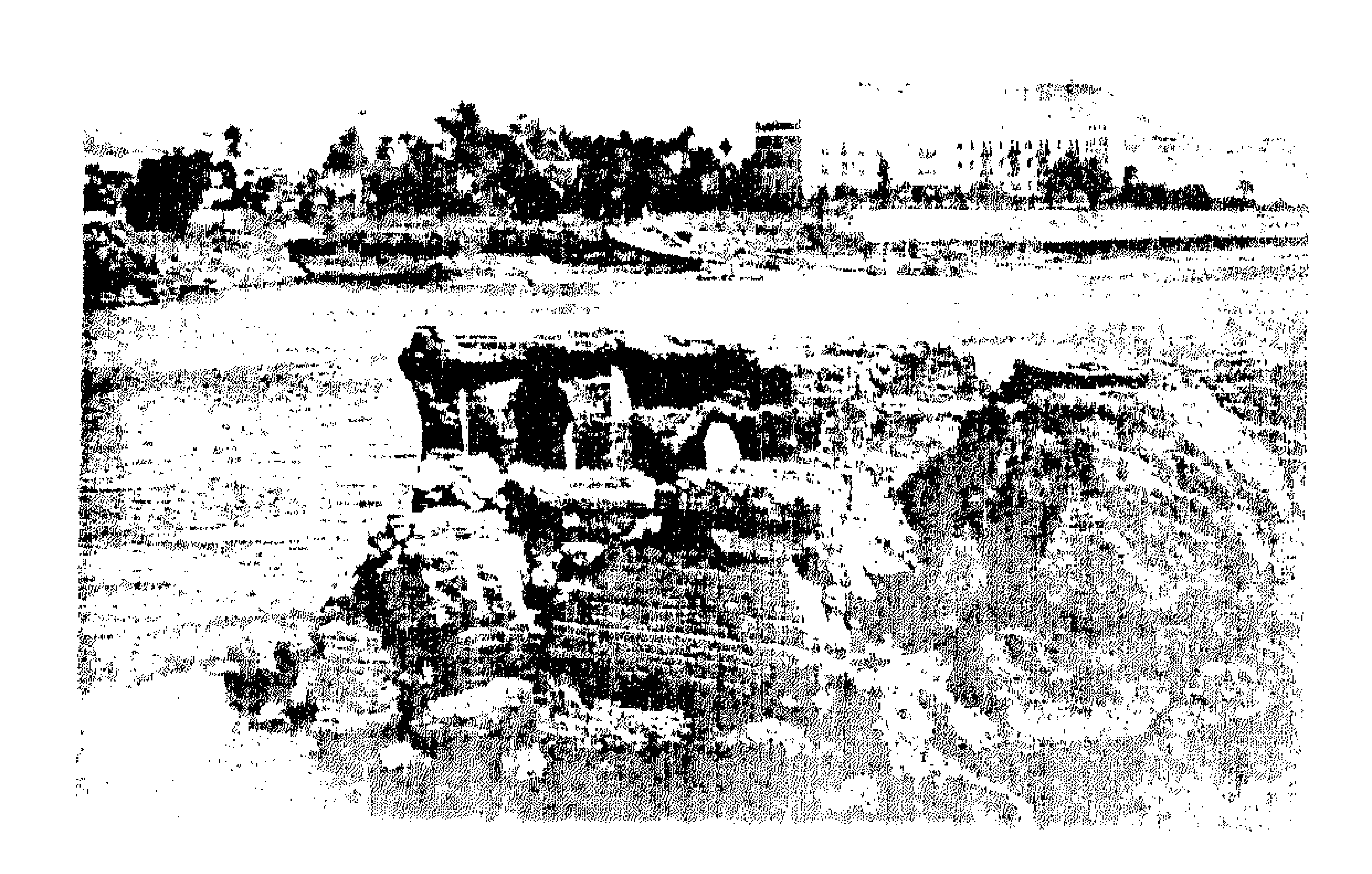
شكل رقم ٢٢ تخطيط الكنيسة بمعبد خنوم على طراز الأربع أعمدة

---

[1] Grossmann, P., 1980 p. 88.

كنيسة الأنبا بسادة بمدينة أسوان :ـ

كانت هذه الكنيسة باقية حتى عام ١٩٦٥م، وتقع فى مقدمة الركن الشمالى الغربى من الحصن الذى يرجع إلى العصر الرومانى المتأخر، والذى يطل مباشرة على النيل فيما كان يسمى خطأ "**بحمام كليوباترا**" فى المنطقة أمام جنوب مديرية أمن أسوان حاليًا، وحينما جرى اعتدال الكورنيش فى عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ تم إزالتها ورُدم هذا الجزء من النيل[١]. (الشكل رقم ٢٣).

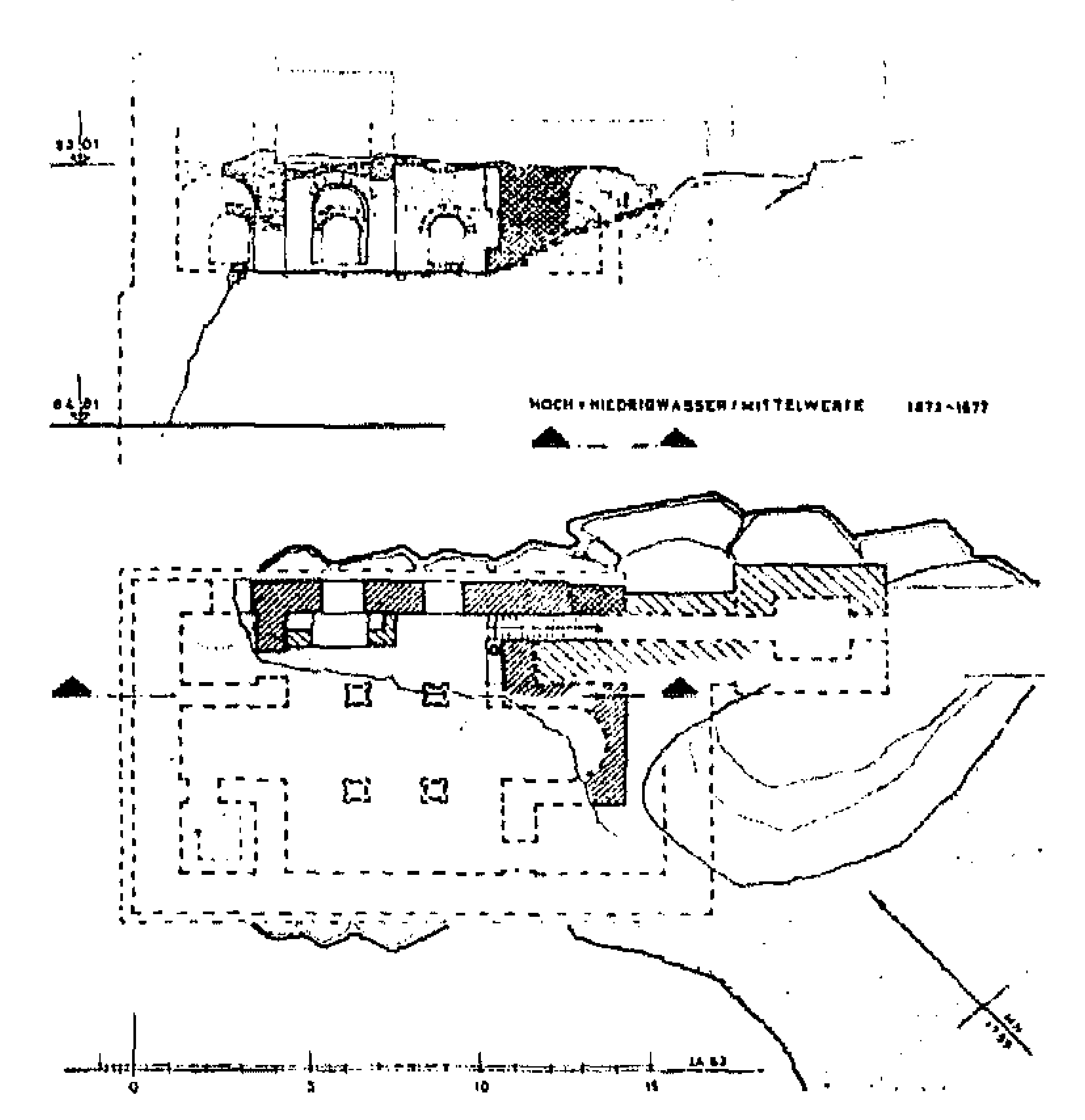


شكل رقم ٢٣ منظر من الجهة الجنوبية لكنيسة الأنبا بسادة بأسوان قبل ردمها عام ١٩٦٦ لاعتدال كورنيش النيل

(1) Jaritz, H., 1985, pp. 1-2,7.

جاء ذكر هذه الكنيسة وقديسها فى كتاب **أبى المكارم** وقال "**بيعة على أسم القديس أبسادة على قلعة صوان على شاطئ البحر النيل المبارك وذكر عن هذا القديس أنه كان يمشى على الماء**"(١).

يبلغ طول الكنيسة ٣٥ مترًا وعرضها ١٢,٥ متر وتنقسم إلى صحن أوسط وحوله ممر دائرى، وفى منتصفها أربعة دعامات تحمل القبة المركزية، وللكنيسة هيكل أوسط ذو حنية أعمق من نصف دائرة وحجرة جانبية وأخرى شمالية تمتد إلى حجرة أخرى شرقية بها مدخل يؤدى إلى الرواق الشمالى، هذا غير مدخلين آخرين بالجدار الشمالى. (الشكل رقم ٢٤)



شكل رقم ٢٤ قطاع رأسى وتخطيط كنيسة الأنبا بسادة بأسوان

---

(١) أبو المكارم ، المصدر السابق، ص ١٩٠.

وكانت الكنيسة مشيدة من الحجر الرملى الجيد الصقل، وتمتاز بذلك عن مثيلاتها من كنائس معبد خنوم وغيرها.

ترجع الكنيسة إلى خواتيم القرن السابع أو بدايات القرن الثامن الميلادى، وربما تم تجديدها فى القرن العاشر أثناء احتلال النوبة المسيحية لصعيد مصر[١].

وبعد إزالة أنقاض فندق *"Grand Hotel"* الذى أحترق عام ١٩٨٤ أتضح وجود الكثير من الأقبية والمبانى الأثرية التى تثبت وجود بعض المبانى القبطية ربما من نفس عصر كنيسة الأنبا بساده، ومما يؤكد ذلك وجود معبد الإلهة إيزيس من عصر الإمبراطور دومتيان إلى الجنوب من هذا الموقع وخلف مستشفى "**الجرمانية**" فقد وجدت بعض تيجان أعمدة ذات زخارف قبطية، ويرجح العالم يارتس *Horst Jaritz* أن هذا المعبد قد تحول إلى كنيسة فى العصر المسيحى[٢]، خاصة وأن منازل منطقة "الشونة" تعلو فوق امتداد المعبد.

الآثار القبطية بمعبد إيزيس البطلمى (كنيسة؟):-

يقع هذا المعبد فى نهاية شارع السلطان أبو العلا، وأمام مقبرة عباس العقاد، وقد بناه بطلميوس الثالث والرابع، ولكن نقشه لم يتم،

---

(1) Jaritz. H., Op. Cit., pp. 3 19.
(2) Jaritz. H., 1975. pp. 238 257.

وهو من الحجر الرملى فيما عدا سقف قدس الأقداس من الجرانيت الوردى[1].

وتشهد النقوش والرسوم الجدارية على تحول المعبد إلى كنيسة إبان العصر المسيحى، فهناك نحو ١٢ صليبًا موزعة على أعمدة المعبد خاصة فى الناحية الشمالية وبالقرب من باب المعبد، وعلى شمال باب المعبد هناك رسم لزهرة ثمانية البتلات تمثل مونغرام اسم السيد المسيح.

وهناك ٨ أسماء نقشت على الجهة الشمالية من باب المعبد بجوار بعض هذه الأسماء نقش لصلبان وهذه الأسماء هى:-

مينا *Menas* + قزما *Kosma* + ، شنودة *Shenute* +، شنوده *Shenute*، بايسس *Paesis* +، قزما *Kosma*، ببنوتيوس *Papnuthis* +، ببنوتيوس *papnuthis* +.

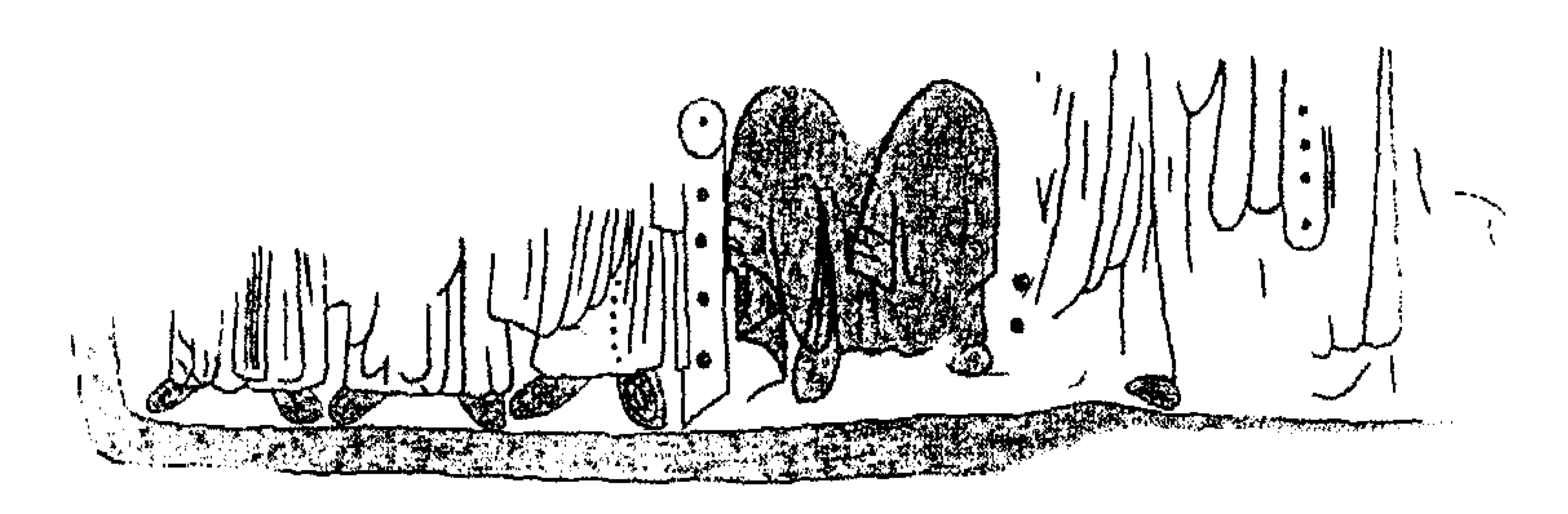
أما الرسوم الجدارية التى وجدت بالمعبد فهى:-

على العمود الشمالى رسم للسيدة العذراء جالسة على عرش، ومن وضع القدم والركبة اليسرى يمكن تبين أنها كانت تحمل الطفل يسوع وهو الأمر المعتاد فى الفن القبطى من جلوس السيدة العذراء على عرش وعلى حجرها السيد المسيح. وعلى جانبى الصورة

[1] Baedeker, K, Op Cit., pp. 380 381.

ثلاثة شخوص وقوفًا، ولكن لا يظهر من هذه التصويرة عمومًا سوى الوجوه والأقدام. (الشكل ٢٥).





شكل رقم ٢٥ بقايا لمنظر يمثل السيدة العذراء جالسة وإلى جوارها ثلاثة شخوص وقوفا على جدران معبد إيزيس البطلمى بأسوان

وعلى العمود الجنوبى توجد مجموعة رسوم لقديسين وبأقصى اليمين شكل أحد الملائكة. (الشكل رقم ٢٦) وربما كانت الكنيسة مكرسة باسم السيدة العذراء، وعلى أى حال فهى ترجع للقرن السادس للميلاد. ومع أنه لا يوجد حاليًا أى أثر لمذبح أو بقايا لحنية إلا أن "**بريشينى**" *Edda Bersciani* تؤكد وجود كنيسة على الطراز البازيليكى حيث الحنية والحجرتان الجانبيتان وصحن أوسط ورواقان جانبيان(١).

---

(1) Bersciani. / Pernigotti, S., 1978, pp. 38-41, 146.



شكل رقم ٢٦ منظر يمثل مجموعة من القديسين وبأقصى اليمين يوجد أحد الملائكة على جدران معبد إيزيس البطلمى بأسوان

وفى مايو عام ١٩٩٩ تم الكشف على مبنى أسفل إحدى المنازل على مبعد ٣٠ مترًا شمال غرب المعبد، على الأرجح أنه مبنى كنسى (**حيث لم تستكمل الحفائر فى الموقع**) لوجود بعض القطع من الحجر الرملى عليها زخارف للصلبان والزهور ثمانية البتلات وغيرها، وكذلك وجود نصًا بالقبطية غير واضح المعالم بالجهة الغربية من المبنى، بالإضافة لبعض التصاوير الجدارية لم يتبين بعد ملامحها التفصيلية.

الآثار القبطية بمنطقة الجندل الأول :ـ

نشاء مجتمع قبطى فى منطقة الشلال عند السهل الرملى لخط السكة الحديد (**القديم**) عند نجع المحطة بشرق خزان أسوان، وكان الفضل لمشروع تعلية الخزان للمرة الأولى عام ١٩١٢م فى الاهتمام بإنقاذ آثار النوبة المهددة بالغرق والقيام بالمسح الأثرى الأول عام ١٩٠٧م والذى أماط اللثام عن جبانة مسيحية بهذه المنطقة ترجع لما بين القرن الرابع والثانى عشر للميلاد، ووجد بها عددًا من المقابر أعطاها المكتشف أرقام (١، ٢، ٥، ٦، ٨). وكانت الجبانة محاطة بسور بما ينبئ إنه كان مجتمعًا كبيرًا.

المقبرة رقم ١ – كانت على مرتفع طينى بالشاطئ الشرقى للنيل مقابل الطرف الجنوبى لجزيرة بيجه، وقد وجدت منهوبة، إذ كانت بها غرف جانبية فارغة، يتجه بعضها من الشمال إلى الجنوب، والآخر من الشرق إلى الغرب.

المقبرة رقم ٢ – وهى أكبر المقابر حجمًا ومن نتاجها الأثرى يتضح أنه بُدء فى استعمالها من العصر البيزنطى وحتى قرون متتالية.

المقبرة رقم ٥ – وجد بها العديد من الصلبان المصنوعة من الحديد.

أما المقبرتين أرقام ٦، ٨ فكانتا تشبهان المقبرة رقم ٢ وعلى نفس طرازها(١).

---

(1) Reisner, G., 1910, pp. 17-25, 95-98, 104.

وبجوار المقبرة رقم ٨ وجدت كنيسة بازيليكية غير منتظمة الشكل ذات مدخلين من الشرق إلى الغرف على جانبى الهيكل، ومدخلين من الجهة الجنوبية، ولم يتمكن "**رايزنر**" ***Reisner, G.A.,*** من رفعها معماريًا أو وضع مسقط أفقى لتخطيط هذه الكنيسة إذ كانت فى حالة لا تسمح بذلك(١).

وقد سجل **دى فيار** ***Monneret de Villard*** بعض العناصر المعمارية ذات الزخارف المسيحية من الشلال.

جزيرة بيجه :

تقع هذه الجزيرة فى مقابل جزيرة فيله من الجهة الغربية، وحاليًا بعد نقل معابد فيله إلى جزيرة إيجيليكا فهى تعد فى جنوبها. وقد أطلق عليها فى العصر المصرى القديم اسم جزيرة "**سننموت**" *Senes-*.(٢) وقد وردت عند **أبى المكارم** بهذا الاسم وقال "**جزيرة بلاق وهؤلاء عند الجنادل بيت سينس فى البر الغربى منها عنده عدة كنائس معطلة خراب**"(٣).

ويوجد بالجزيرة هيكل "**الأباتون**" الذى دفنت به القدم اليسرى للإله أوزيريس حسب اعتقاد المصرى القديم، كما وجد بها معبدًا من العصر البطلمى، وبداخل هذا المعبد عُثر على كنيسة، يُعتقد

---

(1) Ibid, pp. 112 113/ Monneret de Villard 1935, Vol. I, pp. 1-2.
(2) Monneret de Villard, Op. Cit., p. 11.

(٣) أبو المكارم ، المصدر السابق، ص ١٩٥.

أنها تعود إلى القرن السادس الميلادى، وهو زمن تحول باقى معابد فيله إلى كنائس[١].

وهناك أيضًا جزيرة "**هيسا**" قريبة من جزيرة بيجه، وقد وجدت بها كنيسة فى أواخر القرن التاسع عشر بواسطة ***Sayce***، إلا أن بقاياها لم تسمح بعمل أى رفع معمارى أو تخطيط يوضح إلى أى طراز تنتمى[٢].

جـــــزيرة فيلـــــه :-

سُميت فى المصرية القديمة باسم "**بيلاق**" ***Pilak*** وتعنى الحد أو الطرف النهائى، وربما يرجع ذلك لأنها تعد نهاية بلاد النوبة السفلى[٣]، والجزيرة ثرية بمعابدها ومقاصيرها والتى يرجع أقدمها إلى عصر الملك طهارقا من الأسرة الخامسة والعشرين النوبية، وأما آخر عصورها فهى نحو ثمان كنائس شُيدت فى غضون العصر المسيحى، منها ما بُنى من الحجر والطوب اللبن، ومنها ما تحول عن المعابد والمقاصير القديمة.

كنائـــــس فيلــــه :-

ورد ذكر بعض كنائس فيله فى كتاب **أبى المكارم** "**جزيرة بلاق" وبها أصنام كثيرة وبرابى وبها بيعتين أحدهما على أسم**

---

[1] Blackman, H., 1915, p. 72.
[2] De Villard, M., Op. Cit, p. 16.
[3] Weigall, A. P., 1907, pp. 38 – 39.

الملاك ميخائيل وآخره لأثناسيوس البطريرك وهؤلاء عند الجنادل"[1] ولا يعرف على وجه الدقة أى من الثمانى كنائس دعيت بهذه الأسماء، وقد اندثرت هذه الآثار ومعلوماتنا عنها تستند على النشر العلمى لأساسات هذه الكنائس وتخطيطها المعمارى وما تبقى من رموز قبطية على جدران المعابد القديمة بفيله.

أ- الكنيسة الشرقية :ـ

تقع فى الطرف الشمالى الشرقى من جزيرة فيله، وقد أسماها **دى فيار** ***Monneret de Villard*** بالكنيسة الشرقية للتمييز عن الكنائس الأخرى.

الشكل الخارجى غير منتظم ويبلغ أقصى طول ٢٨ مترًا وأقصى عرض ٢٤ مترًا، ويوجد تماثل فى مداخل الكنيسة من جهة الشمال والجنوب فى حوالى امتداد الكنيسة إلى جهة الشرق، هذا غير مدخل آخر فى الجهة الجنوبية الغربية يؤدى إلى الممر المرتد غرب صحن الكنيسة.

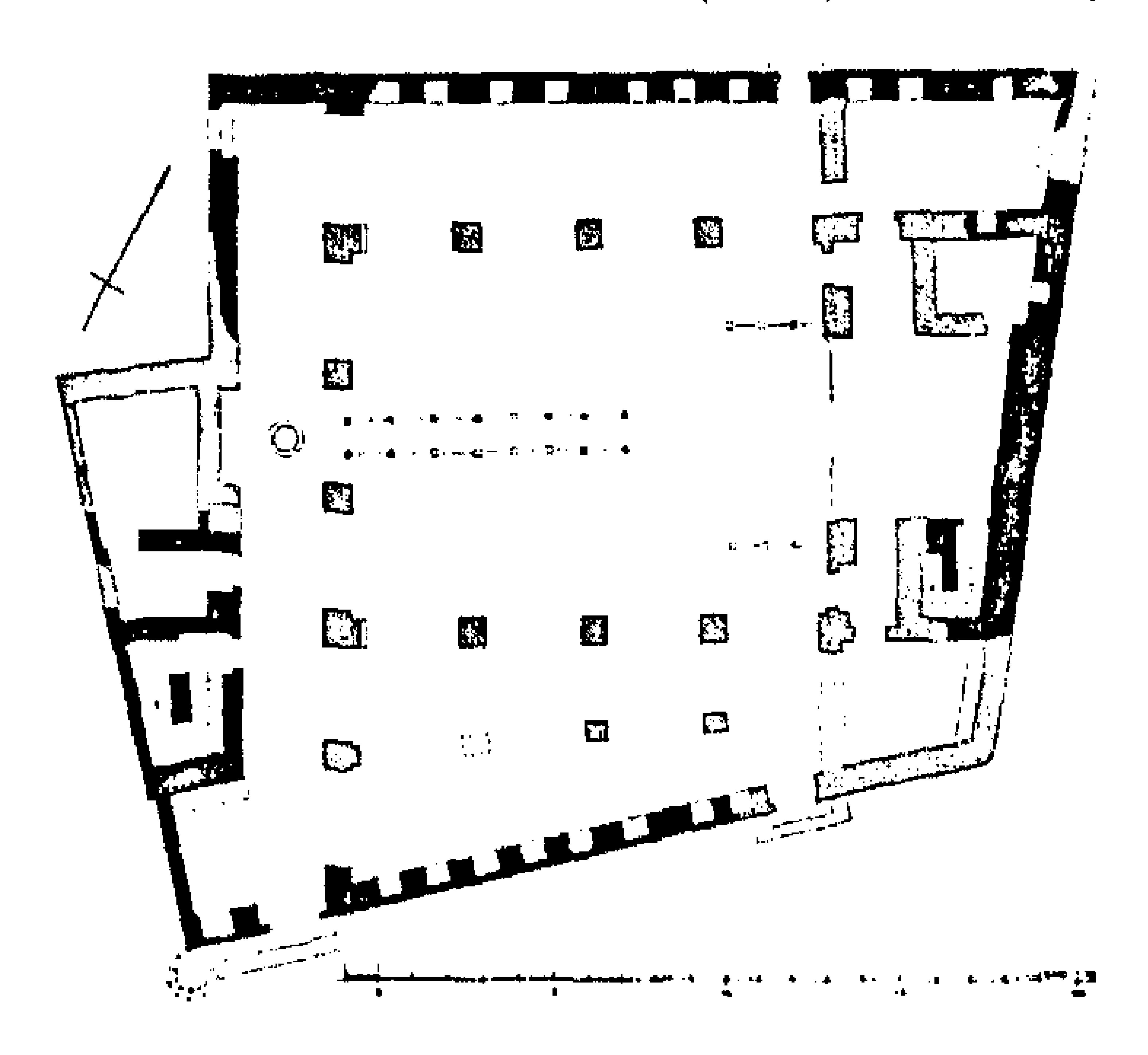
وينقسم صحن الكنيسة إلى خمسة أروقة، أكبرهم الرواق الأوسط، وأضيف فى عصر تالى صفان من الأعمدة على جانبى الرواق الأوسط وبذلك تصير الكنيسة ذات سبعة أروقة. أما الهيكل فيقع أمام الرواق الأوسط، ويوجد حجرة فى الجهة الشمالية، وسلم

---

(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٩٥.

إلى الجهة الغربية الشمالية، ويوجد فراغ أمام الهيكل ومقدمة صحن الكنيسة بما يشبه الخورس.

وقد وجدت بعض البلاطات الحجرية التى كانت تُشكل أرضية الكنيسة، وبعض القطع الخشبية مربعة الشكل، كما وجدت بعض الأعمدة على جانبى المحور الرئيسى للكنيسة وبجانبها وجدت الدعامات المربعة، وخاصة فى الجهة الجنوبية حيث وجد قطاع منها، وقد كان الفراغ بين الأعمدة لا يقل عن ٦,٥ متر. غير أنه لا الأعمدة ولا الدعامات كافية لإثبات فكرة وجود سقف مقبى للكنيسة من الطوب اللبن. وقد استعملت بعض أحجار المعابد فى بناء الكنيسة[١]. (الشكل رقم ٢٧).



شكل رقم ٢٧ تخطيط الكنيسة الشرقية (الكاتدرائية) بفيله

---

[1] Clarke, S., Op. Cit., pp. 89 90. pl. 24, 2.

وبناء على بعض القطـــع الحجرية التى وجدت بأطلال الكنيسة، كـــان إحداهمـــا يحمـــل نقشاً **للأنبا ثيؤدور** أســـقف فيله (٥٢٥ – ٥٨١م)، وبالتالى فإن بناء الكنيسة على أقل تقدير يكون منتصف القرن السادس الميلادى(١). هذا أن لم يكن سابق لهذا ويكون **الأنبا ثيؤدور** قد أجرى ترميمًا أو توسيعًا للمبنى الكنسى.

ب- الكنيسة الغربية :-

تقع إلى الغرب من الكنيسة الكبرى (السابقة) وفى المنطقة الشرقية القبلية لمعبد إيزيس، والكنيسة مكرسة باسم السيدة العذراء مريم(٢).

الكنيسة تتطابق تمامًا مع الاتجاه إلى الشرق ويبلغ طولهـــا ٢٠ متر وعرضها ١٢ مترًا، وهى ذات ثلاثة أجنحة، أوسطها أعرض قليلاً من الرواقين الجانبيين، ولها بابين فى كل من غرب الجدارين الشمالى والجنوبى.

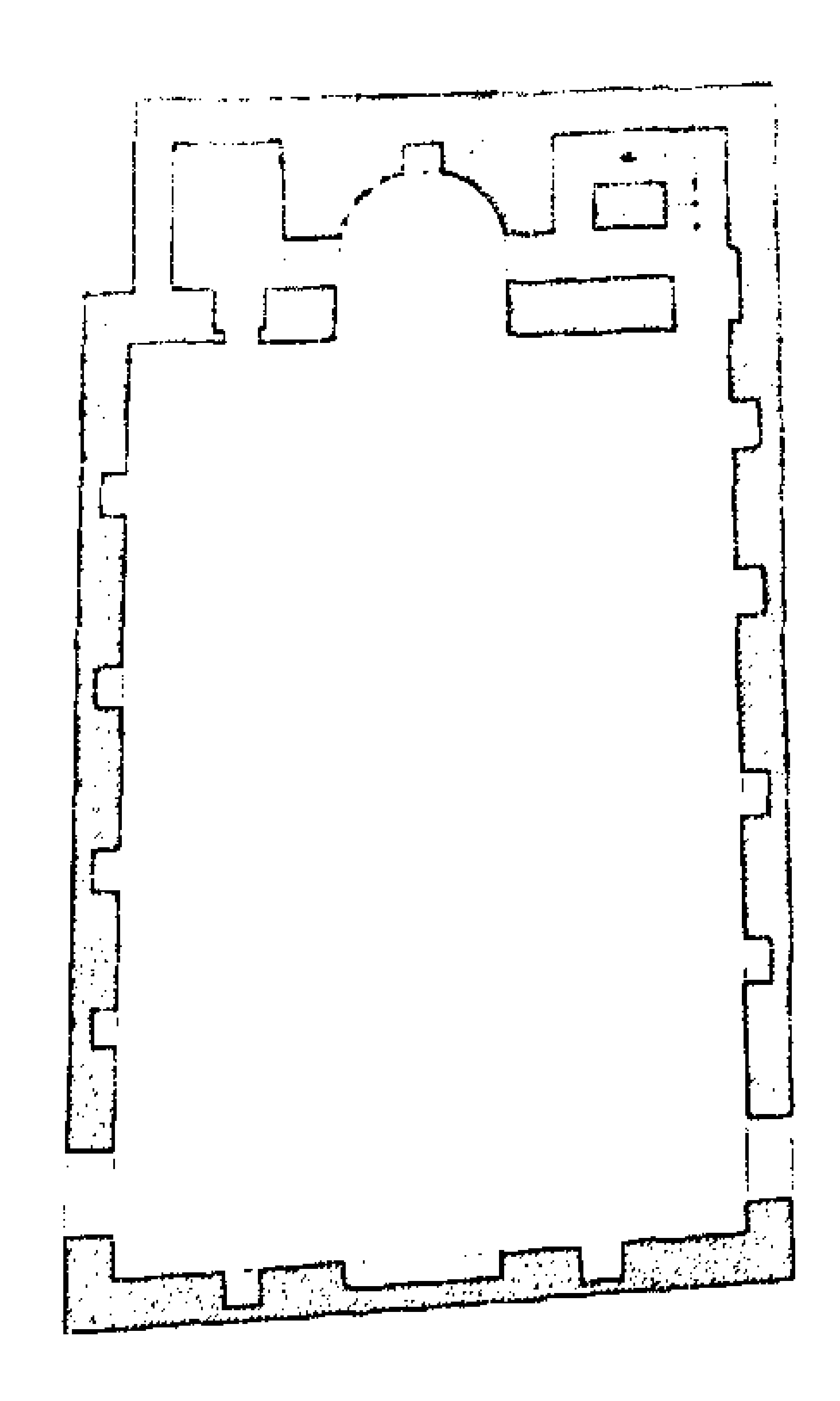
أما غرفة الهيكل فيوجد بها حنية أعمق من نصف دائرة، وعلى الجانبين حجرتين تفتحان على الهيكل وعلى الجناحين الجانبيين(٣). (الشكل رقم ٢٨)

---

(1) Monneret de Villard, U., Op. Cit., p. 7.

(2) Grossmann, P., 1980, Abb. 11.

(3) Clarke, S., Op. Cit, P. 89, pl. 24, 1.



شكل رقم ٢٨ تخطيط كنيسة السيدة العذراء مريم بفيله

ويمكن تحديد بناء الكنيسة استنادًا إلى نقش مؤرخ بعام ٤٦٩ش – ٧٥٣م ليوسف الذى أنشأ مذبحًا فى المكان المقدس للسيدة العذراء مريم بفيله فى عصر **الأنبا ساويرس** أسقف فيله[١].

جـ كنيسة معبد إيزيس :ـ

فى عصر **الأنبا ثيؤدور** (٥٢٥ – ٥٨١م) حُول معبد إيزيس إلى كنيسة، ولا زالت الصلبان على بوابتى المعبد وعلى بعض الأعمدة، وكذلك لا يزال باقى لليوم المذبح المقطوع من حجر الجرانيت وأمامه الشرقية بشكل القوقعة.

---

(1) Monneret de Villard. U., Op. Cit. pp. 7-8.

والنص الخاص بتحويل المعبد إلى الكنيسة يقرأ على جدران بهو الأعمدة باللغة اليونانية كالآتى:-

"بمعونة ربنا يسوع المسيح حول الأسقف ثيؤدوروس قوى الإيمان هذا المعبد إلى مذبح للقديس اسطفانوس، ببركة ومشيئة المسيح. تحت إشراف بوسيو الشماس كثير الورع"[1]. (الشكل رقم ٢٩)

✠ τ[η] του δεσποτου ημων χριστου φιλαν
[θρω]πια μετασχηματισαμενοσ ο θεο
[φιλ]εστατοσ απα θεοδωροσ επισκοποσ
[το] ϊερων τουτο εισ τοπον του αγιου στε
φανου επ αγαθω εν δυναμει χριστου ✠
επι του ευλαβεστατου ποσιου διακονου
και προεστωτοσ ☧

شكل رقم ٢٩ نص يونانى يفيد تحويل الأنبا ثيؤدور أسقف فيله لمعبد إيزيس إلى كنيسة مكرسة باسم القديس اسطفانوس

وتعد من أكثر كنائس الجزيرة شهرة بسبب العديد من النقوش التى وجدت على جدرانها.

د ـ كنيسة معبد حتحور:ـ

يقع معبد الإلهة حتحور شرق معبد إيزيس، ويتكون من حجرة واحدة وصالة أمامية، وقد تحول إلى كنيسة، ووجدت بعض تيجان

---

[1] Ibid, p. 6/Lefebvre, G., Op. Cit., No. 587.

الأعمدة القبطية والكثير من الأطلال الخاصة بالمبنى الكنسى وسط أكوام الرديم والطوب اللبن(١).

هـ- كنيسة معبد إرى حم . س . نفر

يقع هذا المعبد شمال شرق معبد نخت نب إف (**نقطنبو**) فى جنوب الجزيرة، وأطلق عليه ويجال *Arthur Weigall* معبد "**ارسينوفيس**". وقد تحول إلى كنيسة فى العصر المسيحى، إذ عثر ليونز *Henry George Lyons* على العديد من الزخارف القبطية أثناء مرورة وتنقيبه بين أحجار المعبد المتساقطة(٢).

و- كنيسة معبد إيمحوتب :-

يقع فى شمال غرب معبد إيزيس، ويتكون من رواقين وغرفة واحدة، وبناءًا على بعض الزخارف القبطية والنقوش الجدارية، أمكن التأكد من تحول هذا المعبد إلى كنيسة(٣).

ز- كنيسة كلاوديوس :-

توجد هذه الكنيسة فى البوابة الصغيرة التى بالسور القديم للجزيرة، وإلى الغرب من معبد إيزيس، وهى تحمل اسم مشيدها،

---

(1) Lyons, H., 1897, p. 27.

(2) Monneret de Villard, U., Op. Cit, p.5/ Lyons, H., Op. Cit., p. 23.

(3) Monneret de Villard, U., Op. Cit, p. 6/ Lyons, H., Op. Cit, p. 26.

مثلما أستدل على ذلك من بعض النقوش التى تزخر بها جدرانها وهناك بعض نقوشاً أخرى للصلبان[1].

ح- كنيسة كشك تراجان :-

من المعتقد تحول هذا المعبد إلى كنيسة نتيجة تلك الصلبان والنقوش القبطية التى وجدت على جدران الستائر الحجرية فيما بين الأعمدة ويرجع أقدمها للقرن السادس للميلاد.

ولقد ازدهرت الجزيرة بالعديد من النقوش والكتابات المسيحية باللغة اليونانية مثل النص التأسيسى لكنيسة القديس اسطفانوس بمعبد الإلهة إيزيس والعديد من الأحجار التى تحمل العديد من الزخارف القبطية.

---

[1] weigall, Op. Cit., pp. 48 – 54.

آثار النوبة المسيحية

مرت بلاد النوبة بعدة مراحل إستجلت الغموض الذى كان يلتحفها إبان العصور الحديثة، ويأتى على مقدمتها زيارات ومشاهدات الرحالة الغربيين ودراساتهم.

وكان أول هؤلاء الرحالة الفرنسى **فردريك نوردون** *Fredrick Nordon* عام ١٧٣٧م ثم السويسرى **بوركهارت** *Ludwing Burchardt* عام ١٨١٢م. ومع نهاية القرن التاسع عشر الميلادى أتت الإنجلزية **إميليا ادواردز** *Amelia B. Edwards* ، وكل هؤلاء دونوا رحلاتهم عبر مصر والنوبة. بالإضافة إلى ما دونه علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم "**وصف مصر**".

أما أول دراسة علمية لآثار النوبة المسيحية فكانت على يدى مايلهام *Geoffrey Mileham* ونشر كتابه عن كنائس النوبة السفلى فى عام ١٩١٠.

"Churches in Lower Nubia" Philadelphia, 1910.، وبناءًا على دراسة ميدانية نشر كلارك *Clarke, S.,* كتابه عن "**الآثار المسيحية فى وادى النيل**" ١٩١٢م.

Christian Antiquities in the Nile Valley, Oxford, 1912 وكان للنوبة النصيب الأعظم فى هذا المجلد.

ومع طغيان مياه خزان أسوان فى عام ١٩٠٢، والذى بات يهدد قسمًا من أراضى النوبه السفلى وآثارها أتى ويجال *Weigall* إلى النوبة، وكان يشغل وظيفة كبير مفتشى آثار مصر العليا وأعد تقريره عن بلاد النوبة السفلى عن زيارته الثانية فى عام ١٩٠٦م، وحدد فيه أماكن أثرية ووصفها وبيّن حالتها ومن بينها عددًا من الكنائس والأديرة وخاصة تلك التى كانت داخل المعابد القديمة.

وفى عام ١٩٠٧م حينما تقرر تعلية خزان أسوان وجد أن المياه ستغمر منطقة تمتد حتى وادى السبوع، فتكونت بعثة للمسح الأثرى الأول برئاسة **رايزنر** ***George Reisner*** ثم خلفه فى العمل **فيرث** ***Cecil Firth*** وامتد العمل حتى عام ١٩١١م وتم الكشف عن بعض الجبانات المسيحية فى منطقة الجندل الأول وتسجيل بعضًا من الآثار المسيحية بداخل مواقع الآثار القديمة بالنوبة السفلى.

ومرة أخرى عندما أريد تعلية الخزان للمرة الثانية فى عام ١٩٢٩م وجد أن المياه ستعلو لتغمر المنطقة الممتدة من وادى السبوع وحتى وادى حلفا، فقامت مصلحة الآثار بعمل المسح الأثرى الثانى برئاسة **ايمرى** ***Walter Emery*** ويساعده **كيروان** ***Kirwan*** لأربع مواسم عمل خلال المدة من نوفمبر ١٩٣١ وحتى فبراير ١٩٣٤ واستمرت الحفائر فى بلانه وقسطل فيما بعد التاريخ السابق للكشف عن الحضارة المجموعة والمجهولة والتى فى خلالها بدء الانتشار المسيحى فى النوبة.

وأوفدت مصلحة الآثار العالم الإيطالى **دى فيار** *Monneret de Villard, U.,* لدراسة وتسجيل الآثار المسيحية ولكن دون تنقيب مما جعل التسجيل غير كامل، وضم تسجيله ما كان معروفاً عن النوبة المسيحية حتى عام ١٩٣٨، وأمد بالكثير جدًا من الصور للمواقع والكنائس والأديرة وشواهد القبور والمنحوتات والتصاوير الجدارية، وقد نشر مجمل أعماله فى أربع مجلدات فيما بين ١٩٣٥ و ١٩٥٧م.

La Nubia Medioevale, 4 Vols, Cairo, 1935 1957

ومع التفكير فى إنشاء السد العالى وما سيترتب عليه من ارتفاع منسوب المياه بحوالى ١٨٢م **(فوق سطح البحر)** مما سيؤدى إلى غرق النوبة وآثارها تمامًا، فأما أهالى النوبة فقد هُجروا فيما بين ١٩٦٤ و ١٩٦٥ إلى المنطقة الواقعة شمال أسوان فى قرى حملت نفس الأسماء القديمة ونفس التوزيع السكانى الذى كانت عليه قبل التهجير، وأما التراث الحضارى فكان لزامًا البحث عن العون الدولى ومخاطبة منظمة اليونسكو فى عام ١٩٥٩، وبدء العمل تلبية لنداء اليونسكو فى إنقاذ آثار النوبة، وتم فك ونقل ستة عشر معبدًا ومقبرة واحدة من أماكنها الأصلية إلى مناطق تجميع فى مستوى أعلى من منسوب مياه بحيرة ناصر، وكان ضمن العمل الكشف والتسجيل لبعض الآثار المسيحية فى قسطل وبلانه وتافا وكلابشه وعمدا ووادى السبوع، ولعل أهمها ما قامت به بعثة معهد

الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو من كشف دير قصر الوز إلى الغرب من فرس حيث أكمل أديرة النوبة السفلى.

أما جمعية التنقيب عن الآثار المصرية بلندن فقد بدأت حفائرها بقصر إبريم فى يناير ١٩٦١م برئاسة **ايمرى** *Emery* ثم **بلملى** *J. Martin Plumley* منذ عام ١٩٦٣ وحتى ١٩٧٧م ثم فيما بعد **وليم أدمز** *William Adams* وآخرون من بعده ولا زالت الحفائر مستمرة بالموقع كل عامين (١٩٩٦ - ١٩٩٨ ...) الخ، ولهذه الحفائر أهمية كبيرة لتاريخ النوبة المسيحية.

وفى قرية عبد الله نرقى كشفت بعثة متحف لايدن **(هولندا)** عن كنيسة كاملة التفاصيل المعمارية مزدانة بالتصاوير الجدارية، وذلك فى الفترة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٤برئاسة **بول فان مورسيل** *Paul Van Moorsel* ونشرت الكنيسة علميًا فى عام ١٩٧٥م.

The Central Church of Abdallah Nirqi, Leiden, 1975.

ونقلت كل تصاويرها إلى المتحف القبطى بفضل **الدكتور زكى إسكندر** وأخيرا نقل البعض منها إلى متحف النوبة بأسوان عام ١٩٩٧م والذى يحوى القليل من آثار النوبة المسيحية.

تافـــــــا :

تبعد تافا عن خزان أسوان بمقدار ٣٠ كيلو متر، وكان بها معبدا يرجع إلى العصر اليونانى الرومانى، وقد قامت مصلحة

الآثار فى سبتمبر ١٩٦٠ بفك أحجاره ونقلها إلى جزيرة أسوان تمهيدا لإعادة بنائه، إلا أنه أهدى إلى هولندا حيث أعيد تشييده داخل متحف لايدن.

ويذكر **أبو المكارم** "وبهذه المدينة المذكورة، أعنى مدينة تافه، دير يعرف بدير أنسون وهو دير عتيق متقن البنا حسن الوضع ولذلك لم تتغير معالمها على طول مدته وبقربه محازى الجبل خمسة عشر ضيعه"(١)، وقد ربط كاترمير *Etienne Quatrmere* بين هذا الدير وما رأه من مبانى فى مدينة تافا تمثل ديرا(٢)، وأكدت **اميليا ادوارز** *Amelia B. Edwards* على هذا ورأت الدير بعد مضى أكثر من ستين سنة بعد رحلة كاترمير السابقة(٣).

كنيسة ست جسمه :.

تقع على مبعد ٣٢ كيلو مترًا من خزان أسوان، فى المنطقة جنوب تافا بنحو ٢ كيلو متر فى غرب النيل، وأشار إليها **ويجال** *Weigall* بأن أسمها *Sitteh Kasmar* ووصفها بأنها كنيسة صغيرة، جدرانها من الحجر الخشن الصنع، وتيجانها المصرية ربما جُلبت من تافا، وهناك أثر واضح للمذبح، وبجوار الكنيسة توجد ٤ حجرات للمعيشة، ربما كانت لإقامة الكاهن الخادم بالبيعة(٤).

---

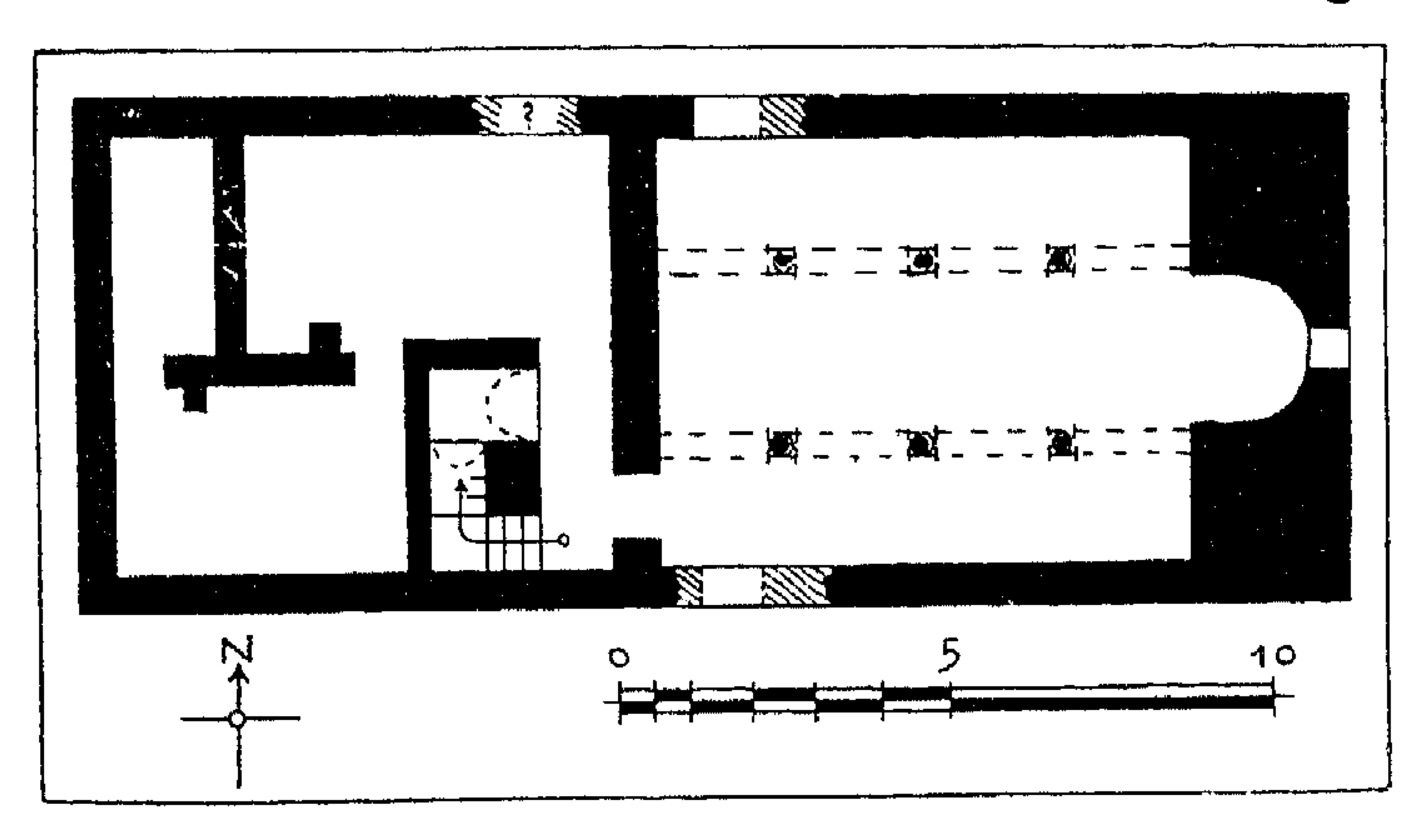
(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٨٦ – ١٨٧.

(2) Quatremere, E., 1811, p. 55.

(3) Amelia, E., 1993, pp. 378 – 379.

(4) Weigall, A, 1907, p 68.

يبلغ طول الكنيسة ١٤ متر والعرض ٧,٦٠ متر، وتحتوى على ثلاثة أجنحة، والصحن أعرض قليلاً من الجناحين الذى ينفصل عنها بصفين من الدعامات الحجرية عبارة عن ثلاثة فى كل جانب، وإلى الشرق يوجد الهيكل وله حنية أعمق من نصف دائرة، وللكنيسة بابين فى النهاية الغربية يفتحان على الجهتين الشمالية والجنوبية، وفى الجدار الجنوبى الغربى باب يؤدى إلى غرفة السلم وإلى يساره حجرة أخرى، وإلى غرب الكنيسة توجد الحجرات الأربع التى ذكرها **ويجال** *Weigall* سابقاً[1]. (الشكل رقم ٣٠).



شكل رقم ٣٠ تخطيط كنيسة ست جسمه

ربما ترجع الكنيسة إلى أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الميلادى وذلك بناءً على صغر حجمها وبساطة عناصرها المعمارية.

---

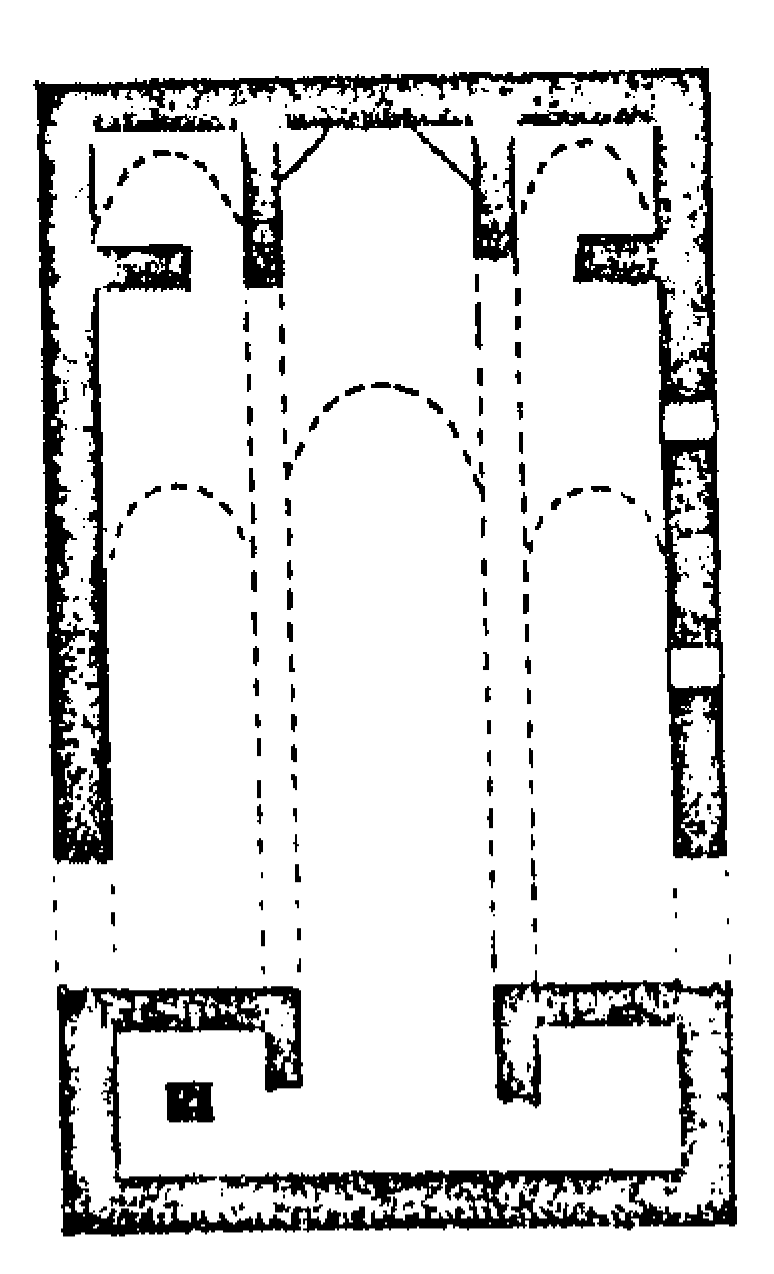
[1] Monneret de Villard, Op. Cit, p. 29, Fig. 16.

كنيسة سباجورا ودير الأبرص :-

تقع سباجورا إلى شرق النيل فى مقابل جرف حسين فى الغرب، والتى تبعد عن الجندل الأول بمقدار ٨٧ كيلو متر.

وهذه الكنيسة أسماها **كلارك** *Clarke, S.,* بكنيسة "**قيرش**" *Qirsh* نسبة إلى الاسم القديم لهذا المكان وتقع الكنيسة على منحنى الجبل الشرقى للنيل. **(وهى الكنيسة الشمالية فى الموقع).**

تتكون الكنيسة من صحن أوسط ورواقين جانبيين، ولا يوجد أثر لأعمدة تفصل بين الأروقة، الهيكل الأوسط مستطيل الشكل وتوجد حجرتان جانبيتان تفتحان على الصحن. فى الركن الشمالى الغربى يوجد السلم، ثم غرفة تفتح على الصحن الأوسط وبنفس عرض الهيكل، ثم حجرة جنوبية تفتح عليها[1]. (الشكل رقم ٣١)



شكل رقم ٣١ تخطيط كنيسة سباجورا

---

[1] Clarke, S., Op. Cit., pp. 86 88, pl. 23:2.

ومن أديرة النوبة التى ذكرها أبو **المكارم** دير الأبرص حيث قال "**دير الأبرص فى الواح بجراش مدينة المريس وهى مدينة عامرة أهلة**"[١].

وهذا الدير لعله هنا المقصود بسباجورا، والتى كان أسمها القديم "**قيرش**" والذى قد يكون تصحيفاً لـــ "**بجراش**" وحسب كلام أبو المكارم فهى فعلاً تقع فى النوبة الشمالية "**المريس**"، ونعلم أن سباجورا كان بها حصن كأخمندى والشيخ داود وجميعهم يتشابه مع دير البويب بالسراج.

كنيسة أخمندى :ـ

تقع أخمندى إلى الجنوب قليلاً من معبد المحرقة فى اتجـــاه النهر وعلى الجانب الغربى منه، أما مدينة المحـــرقة وكانت تسمـــى "**اوفندينه** *Ofendineh*" فهى تبعد عن الجندل الأول بمقدار ١١٦ كيلو متراً[٢].

تقع الكنيسة فى وسط حصن يتشابه تمامًا مع حصن دير السراج القبلى جنوب إدفو[٣]، والكنيسة تتكون من صحن مربع يتوسطه أربعة أكتاف، وفى الجهة الشرقية يوجد الهيكل ذو الحنية نصف الدائرية، وإلى الشمال والجنوب حجرات جانبية تفتح على

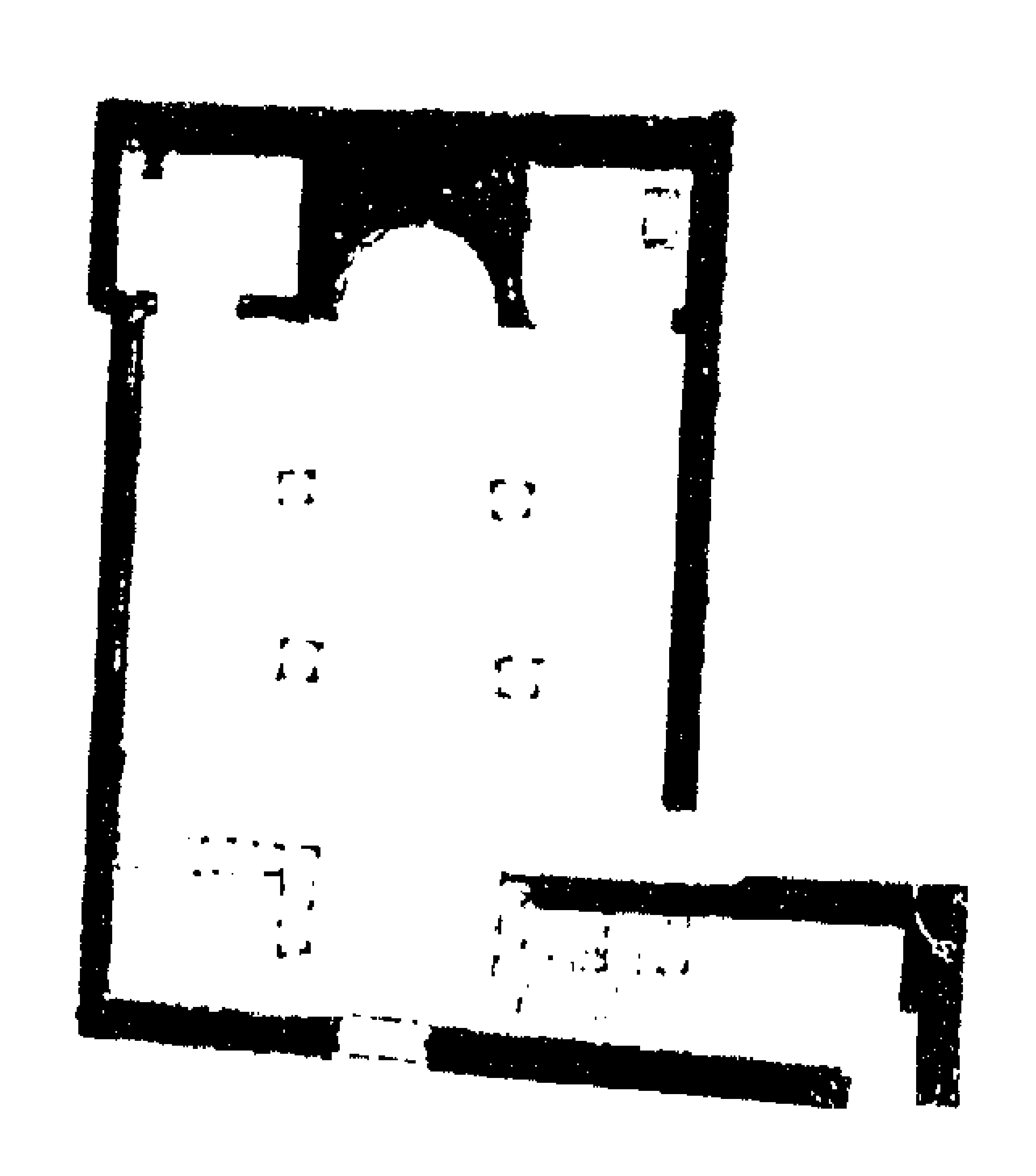
---

(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(2) Weigall. A., Op. Cit. pp. 93 – 95.

(3) Effland. A., 1999, p. 48.

الرواقين الجانبيين، أما فى الغرب فتوجد ثلاث حجرات، بالجنوبيـــة يوجد السلم، وإلى جنوبها تبرز حجرة أخرى عن المبنى الكنسى، ومن هذه الحجرة إلى الغرب يوجد مدخل الكنيسة[١]. (الشكل رقم ٣٢).



شكل رقم ٣٢ تخطيط كنيسة أخمندى

وتنتمى كنيسة أخمندى إلى طراز الكنائس التى تُؤرخ فى النوبة فيما بين عام ٦٥٠ – ٨٠٠م.

كنيسة نجع العقبة :-

تقع الكنيسة فى غرب النيل، إلى الجنوب من أخمندى وإلى الشمال من شيما أماليكا ووداى السبوع وتتوسط المسافة فيما

(1) Clarke, S., Op. Cit, p. 85.

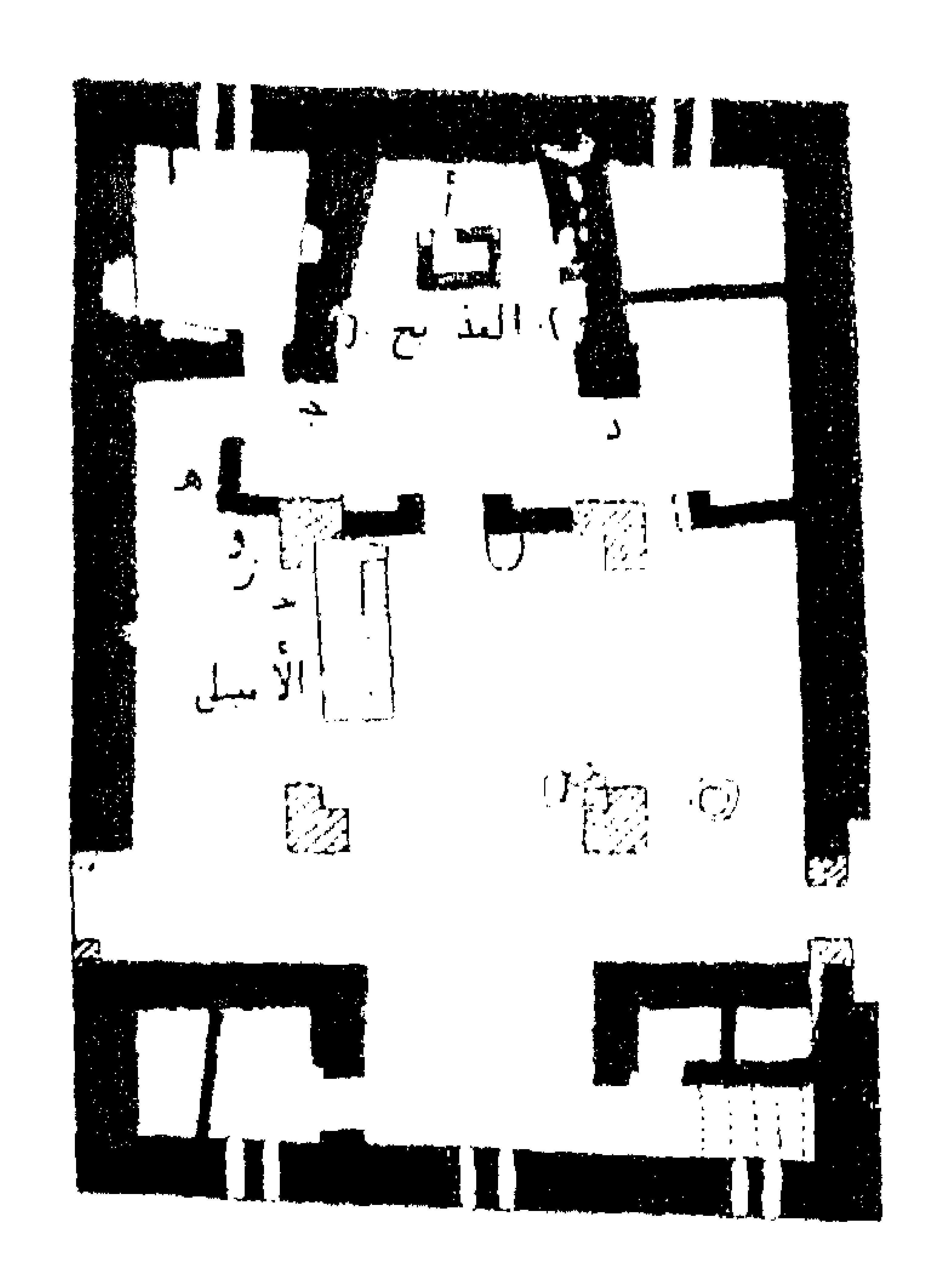
بينهما، ومنطقة وادى السبوع تقع على مبعد ٣٥ كيلو متر من أخمندى و ١٥٥ كيلو متر جنوب الجندل الأول[١].

الكنيسة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١٣ مترًا وعرضها ٩ متر، وقد بنيت من الطوب اللبن، تتكون من صحن مربع يوجد به أربع دعامات من الحجر الرملى المصقول حيث ترتكز عليها القبة المركزية لتغطى الصحن بأكمله، ويقع الإمبل إلى جوار الدعامة الشمالية الشرقية، أما الأروقة الجانبية فكانت مغطاة بالأقبية الطولية المنخفضة.

وإلى الشرق يوجد الهيكل دونما الحنية النصف دائرية، ولكن على هيئة بناء يضيق قليلاً فى الجهة الشرقية، ويقع إلى أمامه المذبح، وهناك حجرتين جانبيتين، الشمالية لها باب يفتح على الرواق الشمالى. وفى الجهة الغربية توجد الثلاث حجرات حيث ترتبط معًا بممر فى جهة الغرب. أما مداخل الكنيسة فهى متماثلة تمامًا فى جهتى الشمال والجنوب، وعلى يمين الداخل من الباب الجنوبى يوجد جرن المعمودية، وحوض اللقان. (الشكل رقم ٣٣).

---

[1] Weigall, A., Op. Cit. p. 95.



شكل رقم ٣٣ تخطيط كنيسة نجع العقبة

وتمتاز الكنيسة بوجود التصاوير الجدارية والتى وجدها **فيرث** ***Cecil Firth*** فى حالة جيدة عام ١٩١١م.

وقد أرخ **فيرث** ***Firth*** هذه الكنيسة بالقرن الحادى عشر[١]، ثم أتى **أدمز** ***William Adams*** ليضعها فى إطار كنائس الطراز ؛ والتى تؤرخ فيما بين ١١٥٠ – ١٤٠٠م[٢]. ولما كانت كنيسة معبد السبوع ترجع إلى عام ٧٩٥م بناء على النقوش الجرافيتية التى

---

[1] Firth. C. M., 1927, pp. 234 – 235.

[2] Adams. W. Y., 1965., p. 87.

على جدرانها وهى تتشابه إلى حد كبير مع هذه الكنيسة، وأيضًا تحديد **ميخالوفيسكى** *Kasimierz Michalowski* لكاتدرائية بولس بفرس **(العصر الأول)** بعام ٧٠٧م، لذلك فقـــد أرجع **جروسمان** *Peter Grossmann* هذه الكنيسة فى نجع العقبة بنهاية القرن السابع على أكثر تقدير(١).

أهم الرسوم الجدارية بكنيسة نجع العقبة:

أ- جدار الشرقية: السيدة العذراء جالسة على عرش تحمل السيد المسيح طفلاً، وملاكًا على كل جانب فى وضع تعبد وتسبيح.

ب- الجدران الجانبية: بعض من تلاميذ السيد المسيح وقوفًا ومعهم القديس مرقريوس وهم بالتتابع: بطرس – يعقوب – توما – بارثلماوس.

ج- الجانب الغربى من الهيكل فى مواجهة الإمبل يوجد رسم لقديس لعله القديس مرقص يحمل البشارة.

د – الجانب المقابل رسم للسيد المسيح يحمل الكأس.

هـــ- الجانب الشمالى من جدار الحجاب صورة السيد المسيح فى الهيكل.

و- الجانب الغربى بجوار الدعامة صورة قديس يحمل كاس التناول.

---

(1) Grossmann, p. 1980, pp. 88 - 89.

ز – منظر لإقامة لعازر.

ح– منظر يمثل مجموعة من الشخوص لقديسين.

أما على الجدار الغربى فهناك منظر لخنزير يبتلع أناسًا قائمون من مقابرهم وهناك تمساحًا فى مواجهة هذا الخنزير من الجانب الآخر. هذا غير مجموعة من الكتابات الجدارية باللغة القبطية زخرت بها الكنيسة.

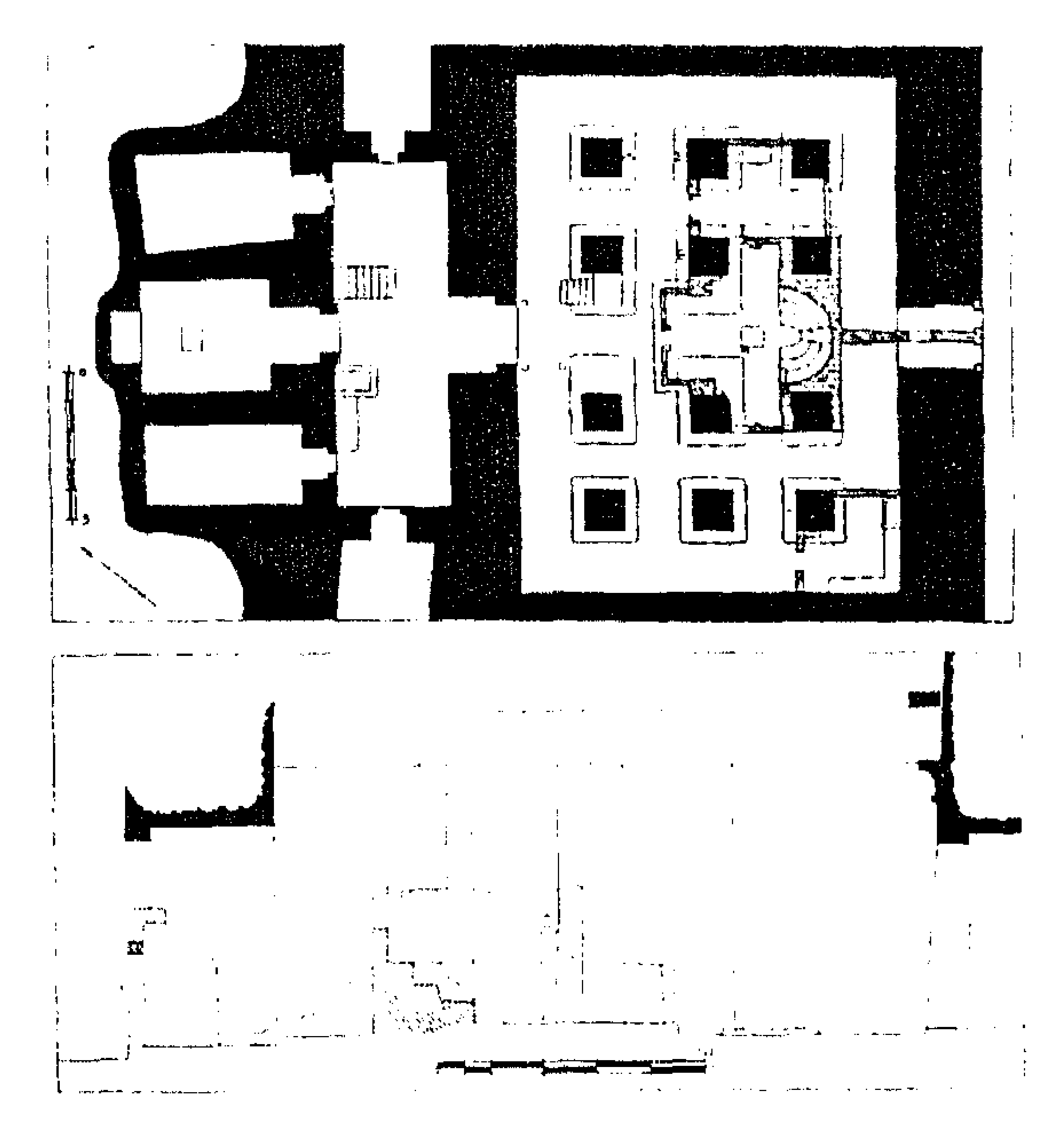
كنيسة معبد وادى السبوع :ـ

يقع المعبد فى الشاطئ الغربى لنهر النيل، وفى عام ٧٩٥م تحول بهو الأعمدة إلى كنيسة وذلك بعمل ممر حول الكنيسة داخل البهو الذى كان به ١٢ عمود، ليلج المصلى بابًا بجوار الهيكل مباشرة إلى صحن الكنيسة. والهيكل مستطيل الشكل ذو حنية نصف دائرية بها سلالم الثرونوس **(الدرج بحضن الآب)**، ويوجد حجرة جانبية فى الجهة الشمالية من الهيكل تفتح على صحن الكنيسة.

يقع الإمبل بجوار العمود الأوسط فى منتصف صحن الكنيسة إلى الجهة الشمالية وهو مشيد من الحجر الرملى ويتكون من ٦ درجات[1]. (الشكل رقم ٣٤).

---

[1] Monneret de Villard, U., Op. Cit., p. 84.



شكل رقم ٣٤ قطاع رأسى ومسقط أفقى للكنيسة داخل معبد وادى السبوع

التصاوير الجدارية بالكنيسة :ـ

من أجل بناء الكنيسة فى معبد وادى السبوع حُطمت معظم التماثيل الأوزيرية ببهو الأعمدة وُكسيت الجدران باللبن والملاط، وبُنيت حنية الشرقية بين عمودين (الشكل رقم ٣٥)، كما شيدت بعض الجدران الأخرى وبُنى المذبح فى مواجهة الشرقية، أما النقوش المصرية القديمة فقد كُسيت بملاط من الطمى والكاولين وصُورت عليها بعض الموضوعات ودُونت بعض الكتابات القبطية، ونُقل منها إلى المتحف القبطى ٢٢ تصويره ونقشًا تبلغ مساحتها الكلية ٢٤ مترًا مربعًا(١).

---

(1) Iskander. Z., 1981, pp. 143 146.

وتمثل بعض تصاوير الكنيسة السيد المسيح فى صورة نصفية يشير بعلامة البركة وبعض الرسل، ورئيس الملائكة ميخائيل الذى مُثل في صورة نصفية داخل هالة كبيرة، ويقف إلى اليمين شخص ربما كان مشيد الكنيسة. ويحيط بهالة رئيس الملائكة دائرة يخرج من محيطها الخارجى فى جميع الاتجاهات مجموعة من خطوط ثلاثية حمراء قد تمثل أشعة مضيئة، وتزين ثوب رئيس الملائكة وريدات حمراء منتثرة (الشكل رقم ٣٦) وصُور القديس بطرس ممسكًا بمفتاح كبير (الشكل رقم ٣٧)، وصُور موضوع ميلاد السيد المسيح وبعض أشكال الصلبان.

ومن أهم الآثار المنقولة ذلك الإناء الفخارى الذى يعلوه الصليب والمعروض حاليًا بمتحف النوبة بأسوان ويبلغ ارتفاعه بالصليب ٥٧ سنتيمتر، وهو أحد أوانى حفظ الميرون، حيث وجد بأسفل مذبحها.

قصـــــر إبريـــــم :-

تقع إبريم على الجانب الشرقى لبحيرة ناصر، وعلى مبعد ٢٣٠ كيلو متر جنوب الجندل الأول و٥٠ كيلو متر شمال أبو سمبل، ولأنها على منسوب أعلى من ١٨٦ مترًا عن سطح البحر فلقد ظلت هى الوحيدة دونما آثار النوبة كلها فى مكانها بغير انتقال

أو زوال، غير أنه قد تعلو مياه الفيضان فى بعض السنين فى الجانب الشرقى منها مما يجعلها تبدو كجزيرة وسط بحيرة ناصر.

والموقع به العديد من الكنائس ترجع إلى عصور مختلفة آخرها تم الكشف عنه فى يناير عام ٢٠٠٠ وتقع إلى جنوب الكاتدرائية[١].

كاتدرائية السيدة العذراء مريم بإبريم :-

تقع الكنيسة الكبرى أو الكاتدرائية شمال أطلال معبد طهارقا **(الذى حُول أيضًا إلى كنيسة)** ويمكن الوصول إليها من إحدى البوابتين الشمالية أو الجنوبية، حيث يصعد الزائر بواسطة السلالم الحجرية.

ورد ذكر الكاتدرائية عند **أبو المكارم** فى حديثه عن مدينة إبريم حيث قال:-

(ومن بلاد النوبة) مدينة إبريم وهى سكن صاحب الجبل وجميع من بها مريس وعليها حصن دائر وبها بيعة جليلة كبيرة حسنة الوضع على أسم ستنا **السيدة العذرى الطاهرة مرتمريم** وبأعلاها قبة عظيمة وعليها صليب عظيم... ولما صعد إلى الصعيد الأعلى **شمس الدولة أخو الملك الناصر صلاح الدين**

---

(١) حديث شفوى مع الدكتور بيدل مارتن Biddle Martin والذى عمل بالموقع فى هذا العام، ومن خلال مقابلة تمت يوم ١٤ فبراير ٢٠٠٠ بأسوان.

يوسف بن أيوب فى جماد الأولى سنة ثمانى وستين وخمسماية ... تركوها خرابًا بعد أن فتحوها وسبوا من بها من النوبة وذكر أن عدتهم سبعماية ألف نفس من الرجال والنسا والفتيان والصغار ووجد بها سبعمائة خنزير وأمر بحرق الصليب الذى على قبة هذه البيعة وأن يؤذن على علوها ونهبوا جميع ما بهذه الناحية ونهبوا حاصل البيعة[١].

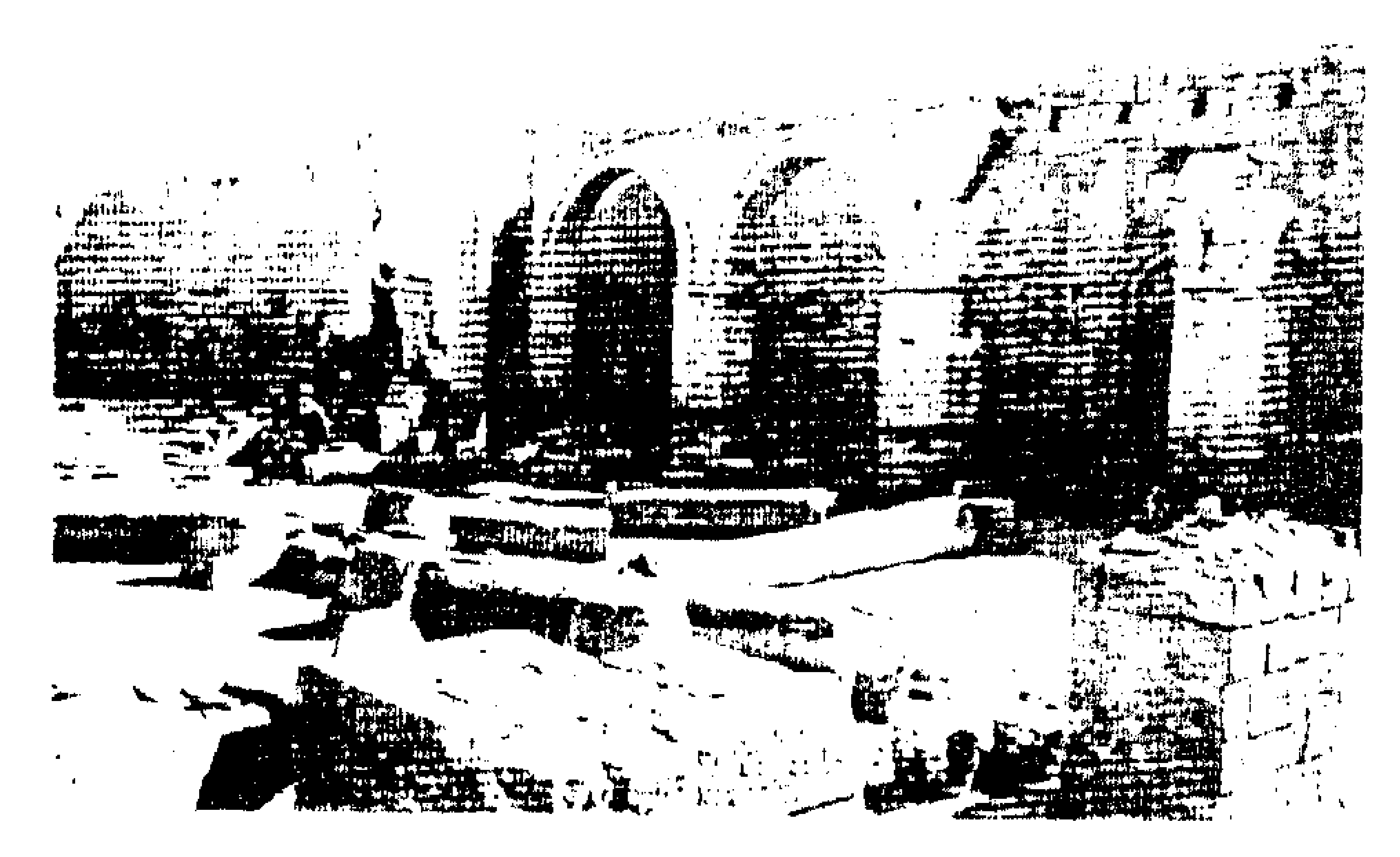
غير أن ما ذكره **أبو المكارم** لم يكن نهاية المطاف لكاتدرائية السيدة العذراء، إذ استمرت العبادة والطقوس المسيحية تؤدى بها، حتى بالفعل تحولت إلى مسجد فى عصر **السلطان سليم الأول** عام ١٥١٧م حينما أستقدم فرقة من أهل البوسنة ووضعهم فى قصر إبريم، ولم يتغير سوى وضع المحراب الذى جعُل فى منتصف الحائط القبلى كى يستقيم على محور القبلة.

يبلغ طول الكنيسة ٣١,٤٠ مترًا وعرضها ١٩,٢٠ مترًا، واتجاه الكنيسة ليس مماثلاً تمامًا إلى الشرق كالمعتاد، فقد حكمت الظروف المكانية موقعها، حيث أن المدينة بطبيعة الحال أقدم عصرًا.

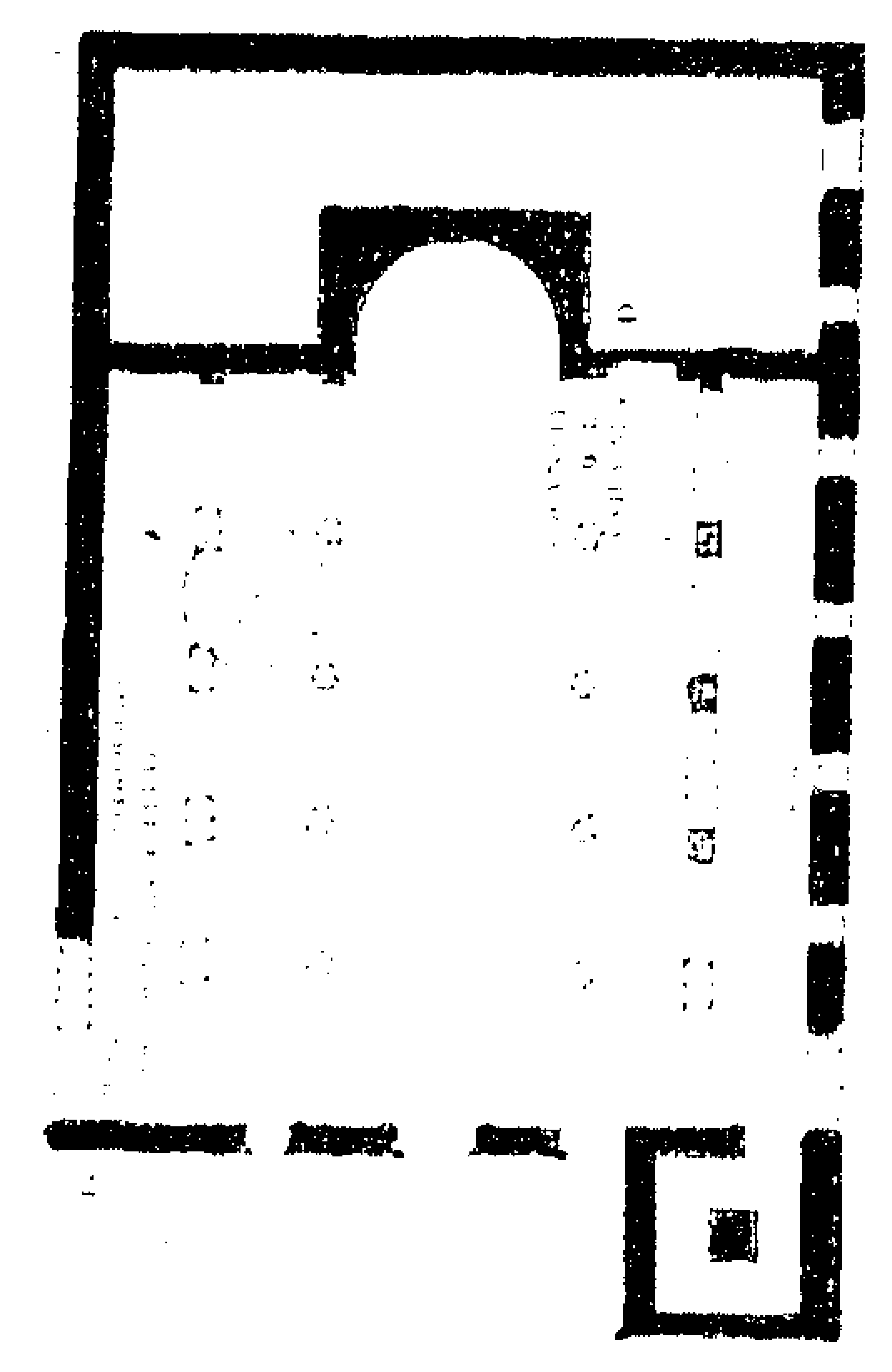
شُيدت الكنيسة من الحجر الرملى المصقول، وهى تتكون من خمسة أروقة ولها على الجانبين صفين من الأكتاف المستطيلة التى

(١) ابو المكارم، المصدر السابق، ص ١٧٩ – ١٨٠.

تحمل العقود المدببة، ثم ١٢ عمودًا من الجرانيت الوردى، وأحد هذه الأعمدة قائم فى مكانه، وباقى قواعد الأعمدة لا زالت فى مواقعها وبجوارها تيجان الأعمدة[١]. (الشكل رقم ٣٨ ، ٣٩).



شكل رقم ٣٨ منظر داخلى للكاتدرائية ، قصر إبريم



شكل رقم ٣٩ تخطيط كاتدرائية السيدة العذراء بقصر إبريم

(1) Plumley, M., 1964, pp. 3 – 4.

لا يوجد دليل على وجود العقد الأمامى الذى يتقدم الحنية، والحنية فى أكثر الأمثلة من هذا الطراز أعمق من تلك التى وجدت بهذه الكنيسة، مع غياب الأبواب التى يفترض أن تكون على الجانبين[١].

وفى الجزء الشرقى من الكنيسة يوجد سردابين *Crypts* يؤديان **(عن طريق سلالم)** إلى مدافن الأساقفة التى تقع تحت أرضية الهيكل، وبالسرداب الغربى وجد مدفن لأسقف وكان الجسد بكامل ملابسه الكهنوتية[٢] وهو **الأنبا تيموثاوس** أسقف فرص وإبريم الذى جلس على كرسيه عام ١٣٧٢م.

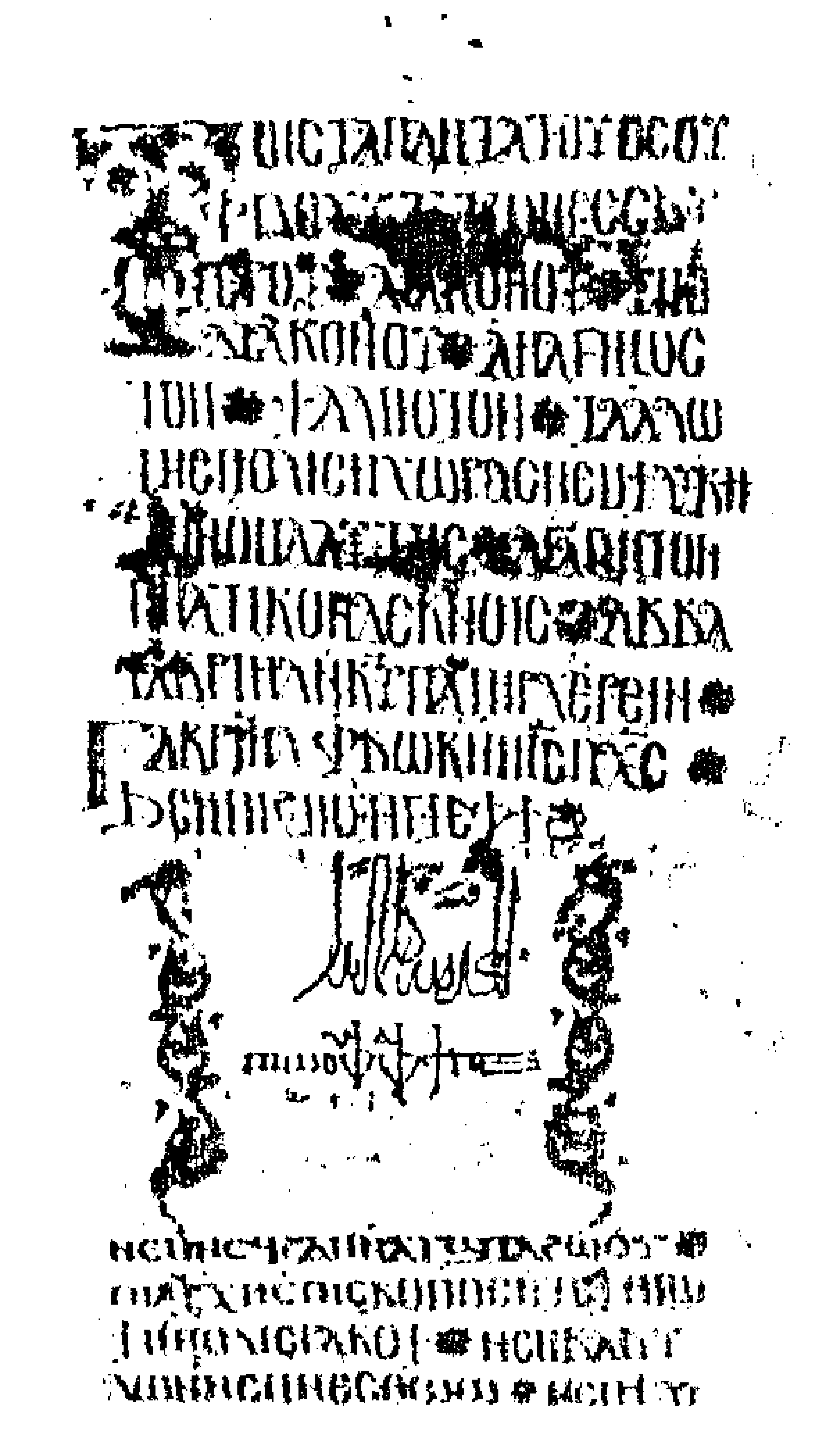
وقد كشف **بلملى** *Martin Plumley* عام ١٩٦٤م فى قلعة إبريم عن رفات هذا الأسقف ومعه وثيقتان أحدهما باللغة القبطية البحيرية والأخرى باللغة العربية، كل منهما عبارة عن ملف من البردى بطول ٤٨٢ سنتيمتر[٣] وبعرض ٣٤ سنتيمتر، وهما وثيقة تجليس هذا الأسقف عام ١٠٨٨ للشهداء ١٣٧٢م، وهما الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة وقد سجلا بأرقام *JE* ٩٠٢٢٣ للنسخة القبطية، و*JE*٩٠٢٢٤ للنسخة العربية. ومن هذه الأخيرة جاء فى مقدمتها:-

---

(1) Clarke, S., Op. Cit., pp. 75 76.
(2) Plumley, M., Op. Cit., P. 4.
(3) Plumley, J.M., 1975, p. 3.

"من غبريال عبد يسوع المسيح بنعمة الله وأحكامه غير المدركة المجد لله دائمًا أبدًا. رئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية ومصر وأعمالها والحبشة والنوبة وما جمع إليها. نعلمكم أيها الأولاد الأحباء الأرتدكسيين... أبا خراس وإبريم من أعمال النوبة المرسوم بكنيسة الست السيدة وبالرسل وما جمع إليها الله يبارك عليهم ويحفظهم... أنه لما أراد الرب أن يدعوا لهم أسقفًا عوضًا عن **أنبا أثناسيوس** الأسقف كان نيح الله نفسه سُر أن يختار الأخ الحبيب العابد... المملؤ ناموسًا وتبيانًا الأرثوذكسى الراهب القس المكرم طيموثاوس من أجل أنه مستحقًا لهذه الرئاسة اقسمناه اغومنسًا وكملناه أسقفًا على الكراسى المقدم ذكرها فى يوم الأحد تاسع عشر هاتور سنة ثمانية وثمانين وألف للشهداء الأطهار فى الكنيسة الكبرى التى **للسيدة الطاهرة مرتمريم** البتول المعلقة بفسطاط مصر المحروسة... وكملنا عليه الصلوات اللائقة بالتكريز وألبسناه الثياب الكهنوتية كما يجب وأعطيناه العكاز الجديد ليرعى شعبه فى المرج الخصيب الملوكى ويحفظهم من الذئاب الخاطفة وينيرهم من التعاليم الرسولية ودعونا أسمه **طيموثاوس** كما كان أولاً... وصار له السلطان من النعمة التى نالها من الروح القدس بوضع اليد أن يحل ويربط ويكرز الكنائس والهياكل الجدد ويقسم الكهنة مجانًا كما أخذ مجانًا ويعمل جميع ما تعمله الأساقفة أمثاله... "ويختتم **البابا غبريال** بقوله" ... هذه الرسالة السيسطاديكى أى

التقليد الذى للأب الفاضل **أنبا طيموثاوس** أسقفهم كتبناها بخط أيدينا وأرسلناها إلى الأخوة الأساقفة ليحضروا تجليسه على كراسيه فى البيعة التى يجلس فيها أساقفة الكرسى. والمجد والشكر لله دائمًا أبديًا"[1] الشكل رقم (٤٠أ – ب).



شكل رقم ٤٠ وثيقة تجليس الأنبا تيموثاوس اسقف ابريم وفرس مؤرخه بعام ١٠٨٨ للشهداء – ١٣٧٢ ميلادية (بردى)

أ- مقدمة النسخة القبطية

---

[1] Ibid. pp. 29 33.



شكل رقم ٤٠ وثيقة تجليس الانبا تيموثاؤس أسقف ابريم وفرس مؤرخة بعام ١٠٨٨ للشهداء – ١٣٧٢ ميلادية (بردى)

ب– مقدمة النسخة العربية

وقد حضر التكريس **الأنبا ميخائيل** أسقف أتريب **والأنبا بطرس** اسقف الأشمونين **والأنبا مرقص** أسقف قفط **والأنبا أثناسيوس** أسقف قوص والنائب البابوى على أرمنت. وتجدر الإشارة إلى أن **الأنبا تيموثاوس** هذا كان نوبى الأصل.

أما الجزء الغربى من الكنيسة فيحتوى على السلم المؤدى إلى الطابق الأعلى فى الجهة الغربية الجنوبية والتى تؤدى إلى الردهة الأمامية *Narthex*.

والكاتدرائية بُنيت على أنقاض كنيسة أقدم عهدا كانت لها نفس الملامح من صحن ورواقين ونفس طراز الهيكل وتحتوى على ١٤ أو ١٦ عمود، وقد أتضح من خلال حفائر ١٩٩٢م أن هذه الكنيسة كانت أكبر حجمًا من الكاتدرائية التى شيدت فوقها[١].

وتُجمع الآراء على أن بناء هذه الكاتدرائية كان فى القرن السادس الميلادى وبالأكثر أوائل القرن السابع[٢].

وتكثر الزخارف التى وجدت بهذه الكاتدرائية فمنها على سبيل المثال:–

لوحة من الحجر الرملى نقش عليها رسم لحمامة يعلو هامتها الصليب، ومن المعروف فى الفن القبطى أن الحمامة هى رمز للروح القدس. (شكل رقم ٤١).



شكل رقم ٤١ لوحة من الحجر الرملى بها نقش لحمامة يعلو هامتها الصليب من قصر ابريم

---

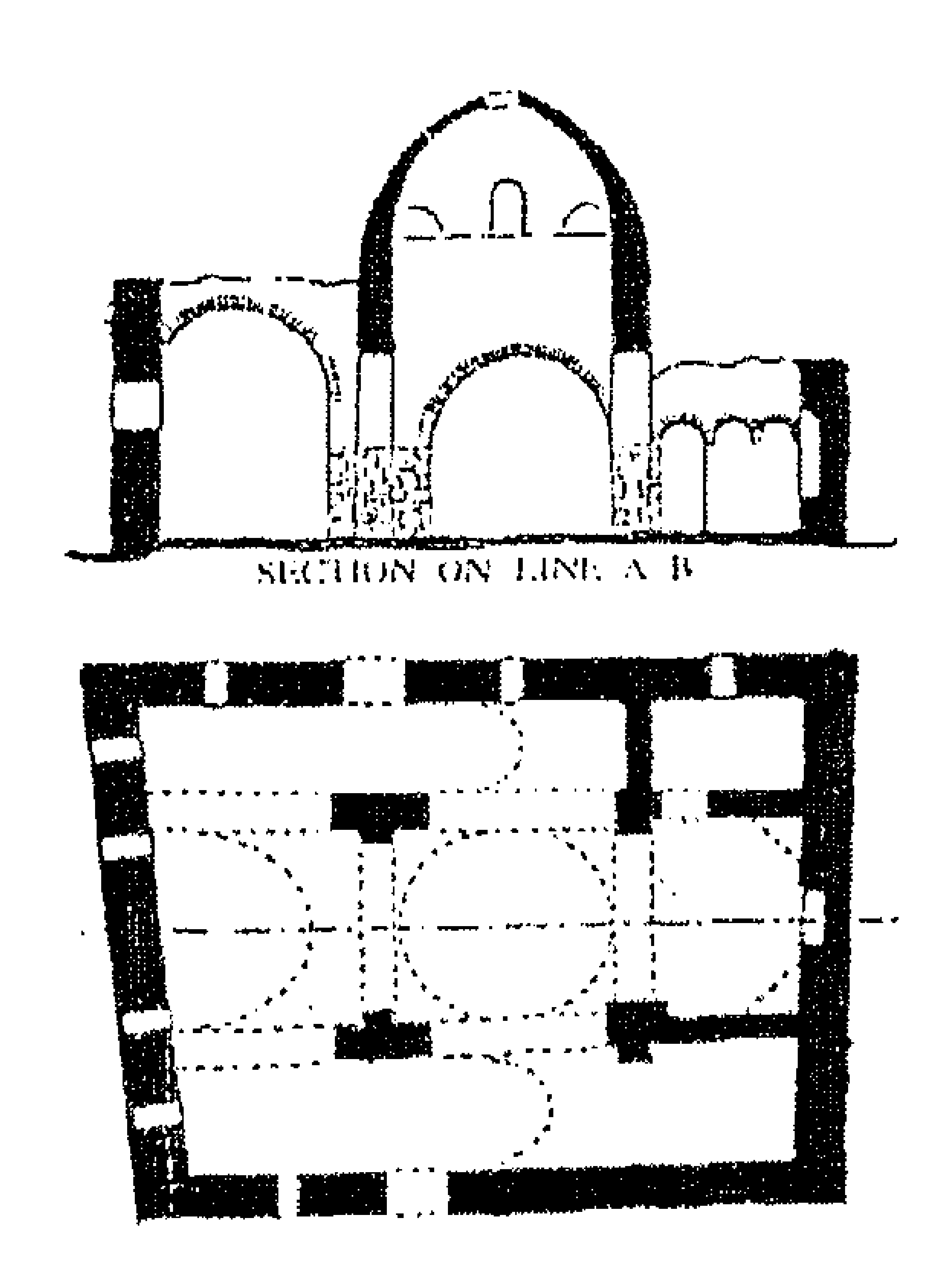
(1) Horton, M., 1992, p. 6, Fig 1, 2.

(2) Plumley, M., Op. Cit., p. 4/Monneret de Villard, U., Op. Cit., p. 117/ Adams, W.Y., 1965, p. 134.

الكنيسة الشمالية بقصر إبريم:-

وهى كنيسة ذات تخطيط مركزى بنظام الأعمدة الأربعة التى تتوسط الصحن حيث توجد قبة كبيرة أمام الهيكل الذى يوجد على ناحيتيه حجرة جانبية فى الشمال تفتح على الهيكل وأخرى تماثلها فى الجنوب ولكن تفتح على الرواق القبلى.

والصحن له بابين فى منتصف الجدار الشمالى والجنوبى، لا كالمعتاد فى النهاية الغربية. ولا يوجد أثر لسلم أو حجرات فى الغرب وإنما فراغ مساو تقريبًا للقبة أمام الهيكل، أما تغطية الجناحين الجانبيين فبنظام الأقبية الطولية[1]. (الشكل رقم ٤٢).



شكل رقم ٤٢ قطاع راسى ومسقط افقى للكنيسة الشمالية فى قصر ابريم

[1] Clarke, S., Op. Cit., pl. 19.

تاميــت :ـ

نقع تاميت فى غرب النيل وتواجه أرمننا فى الشرق وعلى مبعد ٣٠ كيلو متر شمال معبدى أبى سمبل، وكان بالموقع سبع كنائس ومن أهمهم:—

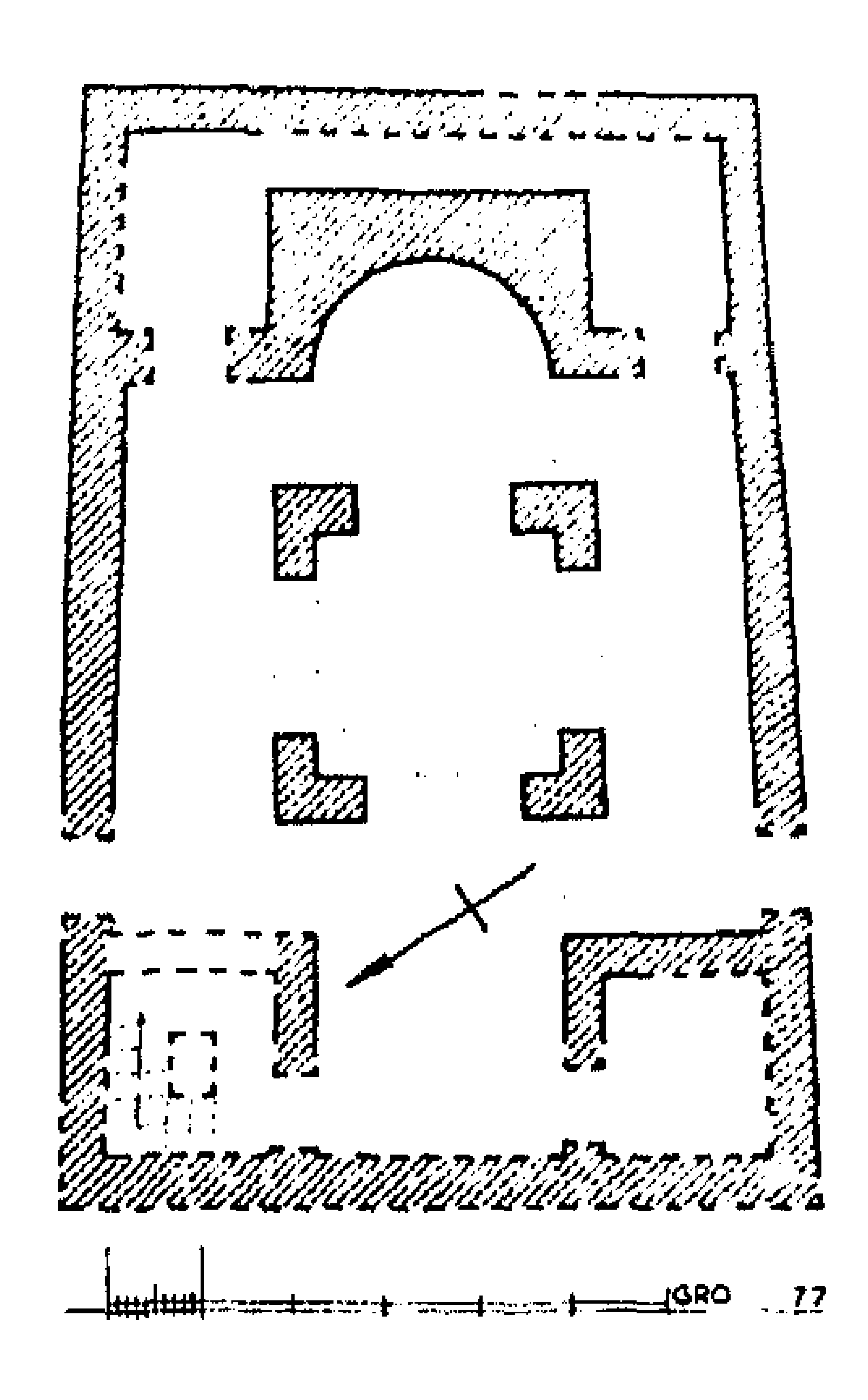
كنيسة القديس رافائيل :ـ

وهى على طراز كنائس الأربع أعمدة، فهى تحتوى على صحن مربع يتوسطه أربع أكتاف بشكل زوايا تحمل القبة المركزية التى ترتكز على كوابيل، ويمتد الصحن من الجزء الأوسط فقط حتى نهاية المبنى فى الغرب، وفى الركن الشمالى الغربى سلم، وفى الركن الجنوبى الغربى حجرة أخرى، ويوجد للصحن بابين فى الشمال والجنوب.

فى الشرق يوجد الهيكل ذى الحنية نصف الدائرية وعلى جانبيه حجرتين تفتحان على الصحن وتتصلان بممــر خلف الهيكل[١]. (الشكل رقم ٤٣).

---

[1] Monneret de Villard, U., Op. Cit., pp. 152 – 153.



شكل رقم ٤٣ تخطيط كنيسة القديس رافائيل بتاميت

وقد أرجعها **جروسمان** ***Peter Grossmann*** إلى القرن العاشر أو بداية القرن الحادى عشر وهى تشبه إلى حدًا كبير كنيسة أدندان بالقرب من أبى سمبل(١).

وكان بالكنيسة عدة تصاوير جدارية أهمها فى الشرقية تصويره للسيد المسيح ضابط الكل ***Pantocrator*** حيث يجلس على عرش مجده ويحمل الكتاب المقدس مفتوحاً بيسراه ويستند على ركبته، بينما يشير بيده اليمنى بعلامة البركة، ومن أسفل نرى السيدة العذراء محاطة بالتلاميذ الإثنى عشر، وهو المنظر

---

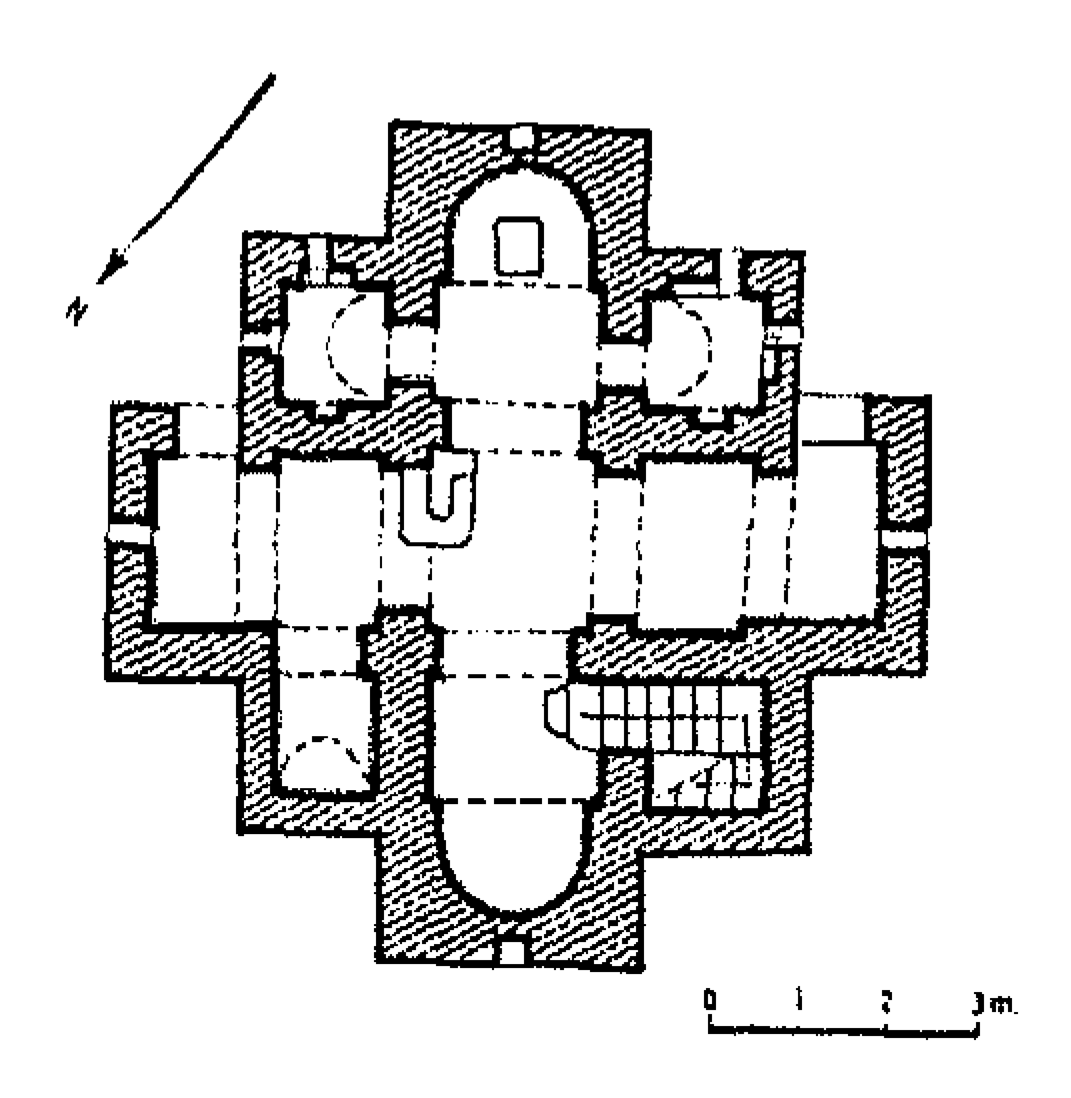
(1) Grossmann, p. 1980, pp. 98   99.

المعروف من دير الأنبا أبوللو بباويط ودير الأنبا ارميا بسقارة وغيرها.

كنيسة الملاك بتاميت :ـ

تتكون الكنيسة من هيكل مستطيل مغطى بقبو يتقدمه شرقاً حنية نصف دائرية بنفس عرض الهيكل، ويوجد حجرتين مربعتين على جانبى الهيكل يفتحان عليه.

صحن الكنيسة الذى يمتد من الشمال إلى الجنوب أعرض قليلاً من الهيكل والحجرات الجانبية، ومغطى فى المنتصف بقبة محمولة على كوابيل وعلى جانبيها قبو يمتد من الشمال إلى الجنوب وعلى امتداد الهيكل يوجد فراغ آخر ينتهى بحنية فى الغرب وعلى جانبه الشمالى حجرة صغيرة، وعلى الجانب الجنوبى سلم يؤدى للطابـق الأعلى[1]. (الشكل رقم ٤٤)



شكل رقم ٤٤ قطاع رأسى ومسقط أفقى بكنيسة الملاك بتاميت

(1) Monneret de Villard, U., Op. Cit., p. 154.
الأنبا صموئيل وقسم العمارة بمعهد الدراسات القبطية، ص ٤٦٠ – ٤٦١.

والكنيسة ترجع إلى القرن التاسع للميلاد، وتتشابه مع الكنيسة الصليبية بدنقله، فالتخطيط العام يُظهر الكنيسة على شكل صليب متساوى الأذرع.

وكان بالكنيسة بعض التصاوير الجدارية منها صور تمثل الملائكة وعلى رؤوسهم الهالات النورانية والأجنحة خلف ظهورهم.

عبـــد الله نرقى :ـ

تقع قرية عبد الله نرقى على مبعد ٤ كيلو متر شمال معبدى أبو سمبل على الشاطئ الغربى للنيل.

وكان الموقع يحتوى على ثلاث كنائس، أحدهم فى الشمال والأخرى بالجنوب، والثالثة كان قد كشف عنها العالم الراحل فان **مورسيل** *Paul van Moorsel* والبعثة الهولندية وهى الكنيسة المركزية.

الكنيسة المركزية فى عبد الله نرقى :ـ

الكنيسة مستطيلة الشكل وتبلغ أبعادها ١٤ متر طولاً و١٢ متر عرضًا، وقد شُيدت من الطوب اللبن، ووجدت بحالة جيدة من الحفظ نتيجة الرمال التى طمرتها تمامًا، وقد كان ارتفاع جدرانها

(**فى المتوسط**) ثلاثة أمتار، ولها أرضية من بلاطات الحجر الرملى، أما سقف الكنيسة فكان من الأقبية الضحلة.

تتكون الكنيسة من ثلاث أروقة، أكثرها اتساعا الصحن الأوسط الذى يتكون من أربع دعامات مستطيلة ترتكز عليها القبة المركزية.

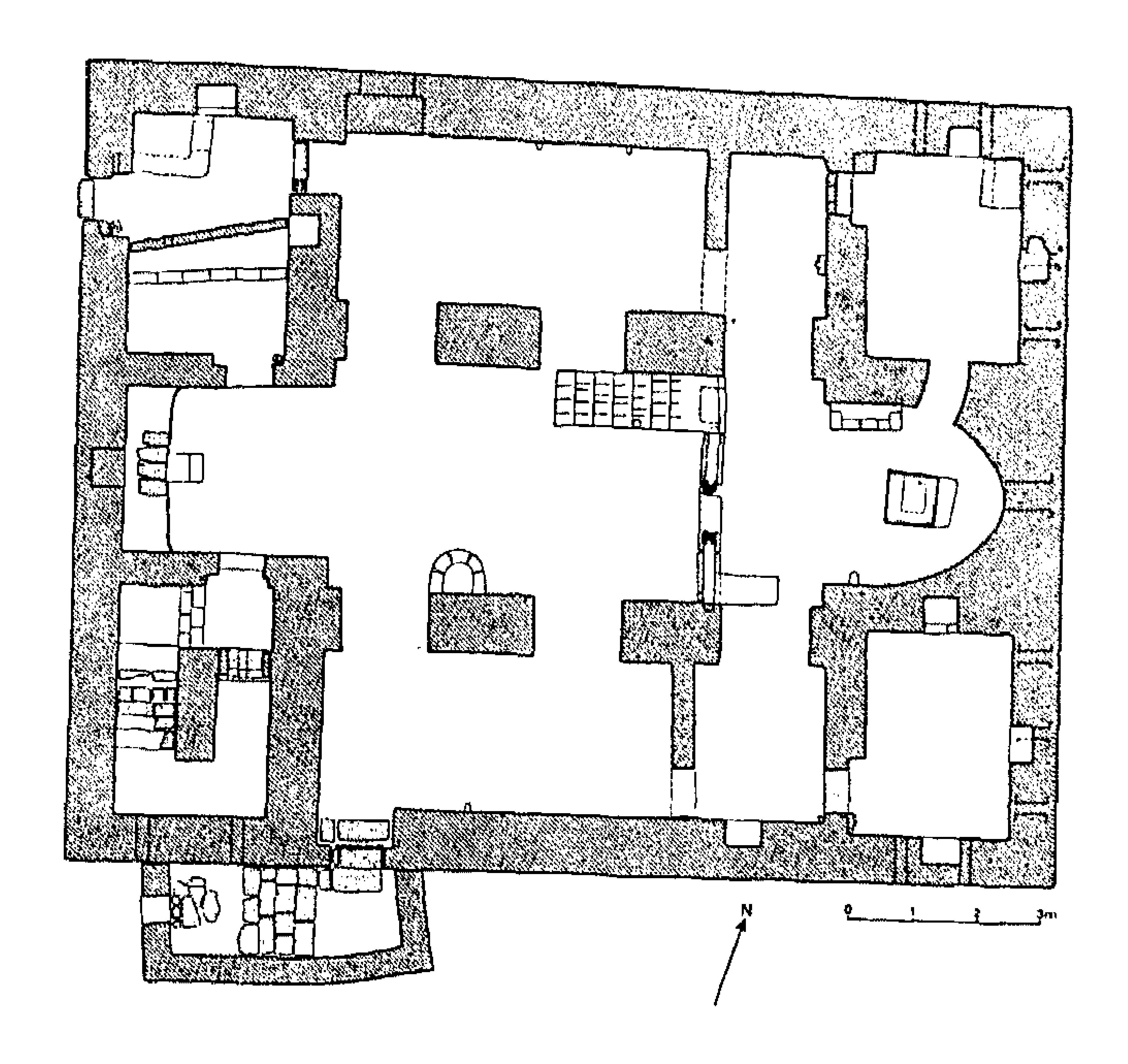
إلى الداخل من الدعامة الشمالية الشرقية يوجد الإمبل، وإلى الداخل من الدعامة الغربية الجنوبية يوجد حوض اللقان.

وللكنيسة مدخلان أحدهما بالجانب الشمالى والآخر بالجنوب وكلاهما بالنهاية الغربية وفى هذه المنطقة يوجد ثلاث حجرات، الوسطى منهم تفتح على صحن الكنيسة وتواجهه تمامًا.

فى الشرق يوجد الهيكل ذو الحنية أعمق من النصف دائرة، ويبلغ عرضها ٢,٨٠ متر، وبعمق ٢,٧٥متر وفى المنتصف يوجد المذبح. يوجد على جانبى الهيكل غرفتين، الجنوبية لها باب يؤدى إلى الرواق الجنوبى وكذلك الشمالية، بالإضافة إلى مدخل جانبى آخر من الحنية غير منتظم الشكل وأمام الهيكل يوجد الحجاب والذى يقع إلى الشرق من الإمبل وملاصق له تمامًا[١]. (الشكل رقم ٤٥)

---

[1] Moorsel / Jacquet / Schneider, 1975, pp. 7 – 19.



شكل رقم ٤٥ تخطيط الكنيسة المركزية فى قرية عبد الله نرقى

وترجع كنيسة عبد الله نرقى إلى الفترة من عام ٦٥٠ إلى ٨٠٠ ميلادية، مع أن التصاوير الجدارية التى بها يؤرخ بعضها بالقرن العاشر وأوائل الحادى عشر للميلاد(١).

أهم التصاوير الجدارية بكنيسة عبد الله نرقى والموجودة حاليًا بالمتحف القبطى بالقاهرة ومتحف النوبة بأسوان:-

التصويره رقم ١١٤٨٧ بالقاعة ١٧ بالمتحف القبطى، وتمثل السيدة العذراء مضجعة على فراشها بجوار المذود، وتضع يدها

(1) Ibid, pp. 19 , 54 60.

اليمنى على ركبتيها المنثنيتين، وتضع يدها اليسرى أمام صدرها. ويرقد الطفل يسوع فى المذود وحنية المزود على هيئة ثقب مفتاح وطليت باللون الأحمر، وخلف فراش العذراء عمود ذو لون أصفر، ويجلس القديس يوسف النجار على وساده فى وضع القرفصاء ويضع يده الكبيرة المرفوعة على فمه، وخلف يوسف ناحية اليسار يمتطى المجوس الثلاثة جيادهم ذات الحجم الصغير، ويعلو هذا شكل أثنين من الرعاة، ويرتدى كل منهما قميصًا قصيرًا ويحمل كل منهما دلوًا على ذراعه اليمنى. وبأسفل التصويره إطار قوامه زخرفة هندسية يقطع استمرارها شخص يرتدى عباءة بيضاء، لعله كان مؤسس الكنيسة أو قديسها الحامى، أو واهب التصويرة. (الشكل رقم ٤٦)

لوحة رقم ١١٤٩٥ بقاعة العصر المسيحى بمتحف النوبة بأسوان، وهى تمثل صورة نصفية للسيد المسيح داخل دائرة يحيط بها الأربعة مخلوقات غير المتجسدين، وهم بشكل إنسان، نسر ، ثور، أسد، وحول الدائرة صليب مطعم بالجواهر، وحوله رُسمت أجنحة الكائنات الأربعة بطريقة زخرفية وعليها رسوم لعيون باللون الأسود وبجوار هذا المنظر يقف شخص بملابس كهنوتية ويحمل بيده سعف النخيل. (الشكل رقم ٤٧)

لوحة رقم ١١٤٧٣ بمتحف النوبة وتمثل القديس يوحنا ذهبى الفم، مرتديًا حول رقبته ياقة عريضة ويحمل بيسراه مخطوطًا

مطعمًا غلافه بالأحجار الكريمة ويشير بيده اليمنى وكأنه يعظ وإلى جواره يقف أحد رجال الكهنوت وأسمه "**بيتوهاس**"، ويضع يده اليمنى على صدره ويحمل بيسراه أيضًا مخطوطًا قد طُعم غلافه بالأحجار الحمراء والبيضاء. لقد كان القديس يوحنا فم الذهب ذائع الصيت فى النوبة. (الشكل رقم ٤٨)

لوحة رقم ١١٤٧٢ أيضًا بمتحف النوبة، وبها رسم لرهوان أبيض لا يظهر من راكبه سوى قدم واحد فى الركاب (الشكل رقم ٤٩)، وأمام الجواد رجل فى إناء كبير طرفه العلوى كتب فوقه يارب أرحم باليونانية، ويبدو أن الرجل فى محنة ويعانى نوعًا من التعذيب، ويظهر خلف الحصان الجزء الأسفل لشخص يرتدى رداء أخضر يعلوه معطفًا. (الشكل رقم ٥٠)

اللوحة رقم ١١٤٦٢ بمتحف النوبة عليها منظر يمثل السيدة العذراء جالسة وتحمل الطفل يسوع.

اللوحة رقم ١١٤٦٦ بمتحف النوبة وعليها منظر يمثل رئيس الملائكة ميخائيل يحمى رجلاً.

اللوحة رقم ١١٤٧١ بمتحف النوبة وهى تنفرد بين جميع الفرسكات المكتشفة بالنوبة فى إنها تمثل صورة للقديس مارمرقس؟ ولعل ذلك يتضح من ملامح الوجه والتاج الذى يعلو هامة القديس، وكذلك نهايتى الأرجل الأماميتين للمقعد الذى يجلس عليه، فهما

على هيئة أسدين. غير أنه لا توجد كتابات مصاحبة للصورة للتأكيد على نسبتها لهذا الإنجيلى البشير.

دير قصر الوز :ـ

يعد دير قصر الوز أكثر أديرة النوبة على الإطلاق حظاً لما ناله من بحث وتنقيب ودراسة شاملة لكل عناصره المعمارية التى اكتشفت فى حالة جيدة من الحفظ.

ومن بين ما يذكر **أبو المكارم** "**(جبل زيدان)** فيه دير أبو جراس بمدينة فى الغرب وبها أسقف وهى مدينة جليلة وهى على جبل"(١) ولما كان اسم أبو جراس قريبًا من باخوراس – ابجراش– فرس، فلعله يكون دير قصر الوز، خاصة وأنه أيضًا يقع إلى الغرب من فرس كما ذكر **أبو المكارم** ويرتفع أيضًا كما قال فوق جبل.

وفى يناير عام ١٨٩٩م زار **سومرز كلارك** *Somers Clarke* موقع قصر الوز وأشار إلى أنه يرتفع فوق هضبة تطل على النيل، حيث تحمل الهضبة "**قلعة الوز**" على قمتها، وأن المنطقة مغطاة بالمبانى المشيدة من الطوب اللبن، والأقبية لا زال البعض منها فى حالة فريدة من الحفظ والبقاء. ولم يستطع **كلارك** *Clarke* أن يرى

---

(١) أبو المكارم، المصدر السابق، ص ١٧٦.

أو يحدد أى أطلال المبانى كنيسة أو دير به[١]. وكان مايلهام *Mileham* قد أشار إلى الموقع من قبل وربط بينه وبين دير "**أبوجراس**" عند **أبو المكارم**[٢] والذى أتفق معه تمامًا فى هذا الرأى. وكانت فى عام ١٩١٠ بقايا تلك المبانى تبعد أكثر من ١٥٠ متر عن حافة النيل، بينما كانت فى منتصف أكتوبر عام ١٩٦٥ أعلى بحوالى ٢٠ مترًا[٣].

كان المبنى الكنسى فى هذا المكان هو الجزء المعمارى الأقدم، فالكنيسة تؤرخ بمنتصف القرن الثامن للميلاد [٤]، وتم توسعة هذه الكنيسة وشُيدت معظم مبانى الدير فى خلال الفترة من عام ٨٥٠ وحتى ٩٥٠م. ثم تمت توسعة الدير فى عصور تالية. وأحلت المبانى الجديدة بتلك الأقدم عصرًا، وكان الشكل النهائى للدير فى خلال الفترة من عام ١٠٥٠ إلى ١١٠٠ ميلادية.

وبمضى ذلك العصر لم يعد الدير مأهولاً وهجر فلم يستخدم فيما بعد القرن الثانى عشر للميلاد.

---

(1) Clarke, S., Op. Cit., p. 73.
(2) Mileham, G., 1910 p. 6.
(3) Scanlon, G. T., 1970, p. 29.
(4) Ibid, pp. 29 57.

مســـاحة الدير :ـ

تبلغ مساحة الدير الكلية ٢٥٦٣,٢٥ متر مربع، إذ يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٥٤,٥ متر وبمقدار ٢٨,٥ متر من الشرق إلى الغرب. (الأشكال رقم ٥٢ – ٥٣ – ٥٤– ٥٥).

مواد البناء المستخدمة :ـ

بُنى الدير من الحجر الرملى، البعض خشن الصنع والآخر جيد الصقل، وأيضًا استخدمت بعض الصخور الطبيعية المستديرة فى البناء، وأُستخدم الملاط فى المبانى ووجد بياض الجير فى كثير من المناطق، أما الطوب اللبن فقد أستخدم لتحديد الكوات ومداخل الأبواب والأقبية.

مـــدخل الديـــر : ـ

للدير ثلاث مداخل، المدخل الرئيسى من جهة الغرب ويؤدى إلى وحدة تتكون من مجموعة بائكات، ثم باب فسلالم المدخل التى تقود إلى الطابق الأعلى حيث غرفة استقبال ترتبط بالممر وتؤدى إلى منطقة الخدمة الواقعة فى الجزء الجنوبى من الدير، ويمكن الوصول إليها من جانب النهر (**جهة الغرب**).

مجمع الرهبان :ـ

أما مجمع الرهبان فيقع فى شمال غرب الدير ويتكون من صفين من القلالى، أربعة قلالى إلى جوار الجدار الغربى للدير

وثلاثة أمامها فى الجهة الشرقية، وجميع القلالى ذات أقبية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وبين هذين الصفين ممر مقبى، وهناك سلالم للمدخل ذات زاوية إلى اليمين تؤدى إلى الطابق الأعلى، وبكل قلاية بعض الكوات *Niches* لحفظ الكتب والثياب، وهناك مصاطب من اللبن للنوم.

قاعـــة المائدة :ـ

يظهر حسن التنسيق فى قاعة المائدة التى تفتح على مجمع القلالى جهة الشمال، ويوجد دعامة مربعة الشكل فى منتصف القاعة يرتكز عليها أربعة قباب بيضاوية الشكل ***Elliptical Domes***، وبالقاعة بعض الكوات الحائطية.

وتحتوى القاعة على أربعة مناضد مستديرة الشكل لتناول الطعام (**تشبه تمامًا تلك التى وجدت سابقًا بدير الأنبا هدرا بغرب أسوان**)، ومن حجم القاعة ومناضدها يمكن استنتاج أن دير قصر الوز كان يضم ما بين ٢٠ إلى ٢٤ راهبًا (**على الأقل فى المراحل الأخيرة للدير**).

منطقة الخدمة :ـ

توجد منطقة متسعة للخدمة فى الشرق من منطقة القلالى، حيث تتكون من ممر طويل قادم من قاعة المائدة يؤدى إلى غرفتين

للتخزين والمطبخ والمخبز ودورات المياه. ومجموعة أخرى لغرف تفتح على مثيلاتها ذات عقود ربما تمثل ورشا للدير **(مع أنه لم يكتشف أيًا من الآلات أو المواد الخام اللازمة للصناعات)**.

وبالوصول إلى الجزء الشرقى من هذه المنطقة نجد المعصرة ذات القبو الكبير الذى ينحدر إلى سقف جمالونى الشكل، مما يتيح لدورة الهواء أن تتخلل المجرى المستطيل من خلال فتحة نصف دائرية.

هناك ايضًا مجموعة من الغرف إلى الجنوب من الفناء السابق بشكل متراص كوحدة قائمة بذاتها، ولها ممر مدخل من جانب النهر، وتتشابه مع الجانب الشرقى والغربى، وتتصل أيضًا بقاعة المائدة من خلال ممر طويل.

المبنى الكنســى :-

المبنى على الطراز البازيليكى، وللكنيسة حنية أعمق من نصف الدائرة، وغرف على جانبى الهيكل، وممر خلف الغرف الشرقية. يوجد ردهة أمامية *Narthex* قبلية للكنيسة، ويوجد هناك ثلاث مداخل، أحدهم شمالى للقادم من منطقة القلالى، وآخر فى الغرب، والثالث فى الشرق بالحجرة الجنوبية الشرقية من الهيكل.

الطافوس وتحصينات الدير :

بالعودة مرة أخرى نجد الجدار الشرقى ينكسر إلى اليمين ليصبح أقصى أتساع بالدير فى المنطقة الشمالية، وفى هذا الركن توجد مقبرة الرهبان (**الطافوس**)، وإلى غربها يوجد نظام تحصين خاص بدير قصر الوز فهو ليس على شكل حصن كما فى الأديرة المصرية، وإنما هنا نجد خندق دفاعى ***Escarpment*** حيث يمكن النزول إليه من شرق قاعة الطعام، أو فناء ورش الدير. وبذلك يتضح لنا الاختلاف بين دير قصر الوز وأديرة مصر القبطية[١]، إلا أنه على أى حال ديرًا باخوميًا تمامًا من حيث المعيشة المشتركة للرهبان فى الصلاة والنوم والطعام المشترك والعمل اليدوى.

وبصفة عامة فلقد أتاحت عمارة دير قصر الوز التعرف على الحياة الرهبانية فى أديرة النوبة، وأن هذه الأديرة لا يمكن أن تقارن من حيث الحجم أو الثراء بأديرة مصر القبطية مثل أديرة وادى النطرون أو سوهاج أو دير الأنبا هدرا بغرب أسوان. فقد كانت أكبر الأديرة النوبية تضم بين أسوارها ما بين ٥٠ أو ٦٠ راهبًا ولكن معظمها كان صغير الحجم.

وليس قصر الوز فقط بل يبدو أن معظم الأديرة النوبية ترجع إلى الفترة ما بين سنة ٩٠٠ و١٢٠٠ للميلاد، ثم انهارت فيما بعد

---

(1) Scanlon, G. T., 1972, pp. 7 42.

هذا التاريخ كنتيجة لعدم استقرار الظروف السياسية للمملكة المسيحية فى النوبة، فقد هُجرت التجمعات الرهبانية، أو ربما اندمجت فى المجتمعات المدنية طلبًا للحماية والأمان[١].

بالإضافة إلى الرهبنة الباخومية فى النوبة، فقد كان هناك نساك متوحدين يعيشون فى مقابر وكهوف قديمة فى عدة مناطق من النوبة، وأشهرهم كان الراهب المتوحد "**ثاؤفيلس**" **(بالقرب من فرس)** والذى أمدت قلايته بمجموعة من الليتورجيات والمخطوطات النسكية وغيرها والتى ترجع إلى سنة ٧٣٩ للمــيلاد[٢].

---

[1] Adams, W.Y., 1991, C. E. Vol. 6. pp. 1817 1818.

[2] Adams, W.Y., 1984, p. 480.

مصادر ومراجع القسم الأول

أولا : المخطوطات :

مخطوطات بمكتبة البطريركية بالأزبكية بالقاهرة :

١- **مخطوط رقم ٢٦٤ مسلسل / ١١٠ لاهوت:** مجموعة، منها (٢١) نسخة من كلام الإنجيل المقدس وفى قضية الكلام الحاد، فصل عن أسقف مدينة إتفو بورقة ١٧٨ ج / ظ، والناسخ القس فضل الله، فى الربع الأخير من القرن ١٦م.

٢- **مخطوط رقم ٢٩١ مسلسل / ٣٠١ لاهوت:** كتاب يحتوى مكاتبات يحتاج إليها الآباء البطاركة والمطارنة والأساقفة، المكاتبة (٨٦) بعنوان: مجموع من الإنجيل المقدس فى قضية الكلام الحاد، فصل عن اسقف مدينة إتفو، بورقة ٢٩٢ ظ / ٢٩٣ج، والناسخ القس فضل الله (كاهن بيعة الست السيدة بحارة زويلة) فى بطريركية أنبا يؤانس (١٤) البطريرك (٩٦) ١٥٧١ - ١٥٨٦م.

٣- **مخطوط رقم ٥٩٧ مسلسل / ١٢ تاريخ البطاركة ٦٦-٧٢:** تاريخ النسخ ٢٨ بشنس ٩٩١ ش (٢٣ مايو ١٢٧٥م) بقلاية الدماهرة بدير أبو مقار.

٤- **مخطوط رقم ٧١٠ مسلسل / ١٠٨ طقس:** تاريخ عمل الميرون المقدس على يد أنبا يؤانس البطريرك (٨٠) فى سنة

١٠٣٦ش (١٣٢٠م) مع طقس تقديس الميرون والغلايلاون – تـاريخ النسـخ (بورقة ٩٦ ظ) السبت ٢ توت ١٠٤٣ش (٣٠ أغسطس ١٣٢٦م).

٥- **مخطـوط رقم ٤٠٠ طقس / ٨٩٦ عمومية:** رسامة القسوس والأسـاقفة، وبآخره قائمة بأسماء الكنائس والأديرة والكراسى الأسـقفية، بنهريـن (قبطى/عربى)، نسخ فى الأحد ١٥ إبريل ١٩٢٣م، ورقة ٩٦ظ.

مخطوطات بمكتبة البطريركية بالكنيسة المرقسية بالأسكندرية:

٦- **مخطـوط (بـدون ترقيم):** رسامة القسوس والأساقفة، وبآخره قائمـة بأسـماء الكنائس والأديرة والكراسى الأسقفية، بنهرين (قبطى/ عربى)، تاريخ النسخ ١٦ مسرى ١٠٨٩ش (الثلاثاء ٩ أغسطس ١٣٧٣م) ورقة ١٣٩ظ.

مخطوطات خاصة :

٧- **مخطـوط الكنائس والديارة:** لأبو المكارم سعد الله بن جرجس بـن مسـعود (ألف فى نحو سنة ٩٢٥ش – ١٢٠٩م)، الجزء الثالـث، عـن: كنائس سيناء والشام وما بين النهرين، وبآخره قائمة عربية بأسماء الكراسى الأسقفية.

مكتبة المتحف القبطى:

٨- **مخطــوط رقم ١٠٢ مسلسل/٤٧٥ تاريخ:** ميامر لشهر كيهك، المــيمر (١١) "سيرة القديس أنبا هدرا السائح الأسوانى"، ورقة ١١٤ظ – ١١٩ ج، من القرن ١٤م.

ثانيا : المطبوعات :

(١) المصادر القديمة :

١- **ابــن إيــاس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى – توفى ٩٣٠ هــ/١٥٢٤م):** "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"، تحقيق محمد مصــطفى، الجــزء الأول – القسم الثانى، طبعة ثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٣م.

٢- **أبــى صلح الأرمنى (الشيخ، وضع تأليفه ٩٢٤ش/١٢٠٨م):** كتاب "الكنائس والديارة"، الجزء الأول، قام بنشره أفيتس باسم "تــاريخ الشيخ أبى صلح الأرمنى" منسوبا إلى الشيخ الذى كان يقتنــيه ووضع اسمه على جلدته. وقد ثبت الآن أنه من تأليف الشــيخ المؤتمــن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود. وهذا الجزء يتضمن كنائس مصر والصعيد والنوبة والحبشة:

Abu Salih The Armenian: The Churches and Monastries of Egypt, edited and translated by B.T.A. Evetts, Oxford 1894 – 1895.

٣- **تــاريخ بطاركــة الكنيسة المصرية:** المعروف بسير البيعة المقدســة، لســاويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين، المجلد الثانى - الجزء الثالث، من البطريرك خريسطودلوس (٦٦) إلى البطريرك ميخائيل (٦٨) ١٠٤٦ - ١١٠٢م، قام على نشــره يســى عبد المسيح، وعزيز سوريال عطية واسولد برمستر، مطبوعات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٥٩م.

٤- **ساويرس بن المقفع الأشمونين (أسقف بين نحو ٩٧٥ - ١٠١٥م):** كــتاب سير البيعة المقدسة، وطبع المجلد الأول مــنه باسم: تاريخ البطاركة (من مار مرقس إلى البطريرك يوساب الأول ٥٢) فى أربع أجزاء بمجموعة الباترولوجيا:

The History of The Patriarchs of The Coptic Church of Alexandria, edited and translated by Evetts, B.T.A. in Patrologia Orientalis; Vol. paris 1904 – 1906, pp. 101 – 214; Vol. IV, (1909), pp. 1 – 215.

٥- **السنكســار العربــى اليعقــوبى (وضع فى منتصف القرن ١٣م):**

Le Synaxaire Arabe Jacobite, redaction Copte, text arabe, publie, traduit et annote par Rene Basset (in patrologia Orientalis I [1907], pp. 215, 379; [1909], pp. 243 – 545; XI

[1915], pp. 505, 859; XVI [1992], pp. 185, 424; XVII [1923], PP. 525 – 782; XX [1929], pp. 741 – 790).

٦- **المقريزى** (الشيخ تقى الدين أحمد بن على ابن عبد القادر بـن محمـد المعـروف بالمقـريزى - توفـى ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م): "المواعـظ والاعتـبار بذكـر الخطط والآثار" (المعروف "بخطط المقريزى" – وقد ألف بين عامى ١٤١٧ – ١٤٣٦م)، طـبعة بولاق، الجزئين الأول والثانى ١٢٧٠ هـ/١٨٥٣م.

٧- **المقريـزى**: "كـتاب السلوك لمعرفة دول الملوك"، الجزء الـرابع – القسـم الأول (٨٠٨ – ٨٢٤هـ)، حققه وقدم له ووضـع حواشيه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢.

(٢) المراجع الحديثة :

٨- **أديب نجيب سلامة**: "تاريخ الكنيسة الإنجيليـة فى مصـر" (١٨٥٤ – ١٩٨٠)، الناشر دار الثقافة بالقاهرة ١٩٨٢.

٩- **إقلاديوس لبيب**: "الأديرة القبطية إلى أصوان"، بمجلة عين شمس، السنة الثالثة، العدد الخامس والسادس، شهرى طوبة وأمشير سنة ١٦١٩ش (يناير وفبراير ١٩٠٣م).

١٠- **إيـــزيس حبيـــب المصرى:** "صة الكنيسة القبطية"، الكتاب الثامن، الناشر مكتبة المحبة بالقاهرة ١٩٨٨م.

١١- **جريدة الأهرام:** بتاريخ الخميس ٢ يونيو ١٩٧٨م ص١٤؛ خبر نياحة الأنبا إيساك الأسقف العام فى أسوان.

١٢-**جــريدة الوطن:** السنة ٢٢، العدد ٩٤٩، بتاريخ السبت ٣٠ نوفمبر ١٨٨٩، ص ٣، عمود ٤، بعنوان: أسوان لمكاتبنا.

١٣-**الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر، طبعة ١٩٩٤م.**

١٤-**ســليم ســليمان الفيومى:** "مختصر تاريخ الأمة القبطية"، الجزء الأول، طبعة ١٩١٤م.

١٥-"**ســيرة فخر الإكليروس الأنبا باسيليوس**": مطران كرسى الأقصـــر وإســـنا وأسوان - وضع جمعية الشبيبة القبطية الأرثوذكسية بالأقصر (طبع بالقاهرة ١٩٤٧م).

١٦-**على باشا مبارك:** "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنهـــا وبلادهـــا القديمـــة والشهـــيرة"، الطبعة الأولى، المطـبعة الكـبرى الأميرية ببولاق مصر المحـمية سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م)، الجزء الثامن.

١٧-**كــتاب "اليوبــيل الالماســى للكنيســة الإنجيلــية بمصر والسودان"**: طبع بمطبعة المحيط بالفجالة بمصر ١٩٣٧م.

١٨-**مجلـــة الحـــق لصاحبها يوسف منقريوس:** السنة الثانية – العدد ٤٦، بتاريخ السبت ١٥ أمشير ١٦١٢ش (٢٩ فبراير ١٨٩٦م)؛ والســـنة التاسعة – العدد ٣٤ – السبت ٤ كيهك ١٦١٩ش (١٣ ديسمبر ١٩٠٢م) ص ٢٧٢.

١٩-**مجلة الكرازة:**

- السنة الخامسة – العدد ١١، السبت ١٤ ديسمبر ١٩٧٤م، ص ١ بعنوان: إيبارشية أسوان.
- الســـنة السادسة – العدد ٨، الجمعة ٢١ فبراير ١٩٧٥م، ص ١٦ بعـــنوان: اقـــتراحات بخصوص رسامة أساقفة الإيبارشيات الخالية – للأستاذ نبيه كامل داود.
- السنة السادسة العدد ٢٥، الجمعة ٢٠ يونيو ١٩٧٥م، ص ١، تحـــت عنوان السيامات فى عيد حلول الروح القدس، ص٥، تحت عنوان: فى أسوان.
- الســـنة السادسة – العدد ٢٧، الجمعة ٤ يوليو ١٩٧٥م، ص ٢٠، بعـــنوان: كرســـى اسوان إيبارشية القديس أنبا هدرا السائح – بقلم الأستاذ نبيه كامل داود.
- الســـنة ٢٨ – العـــددان ٣١ – ٣٢، الجمعة ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠م، ص٢، عـــن إفتـــتاح كاتدرائية رئيس الملائكة ميخائـــيل بأســـوان فى حفل اليوبيل الفضى لنيافة الأنبا هدرا.

٢٠-"مجلة عين شمس"، السنة الثالثة، العددان الثالث والرابع شهرى هاتور وكيهك ١٦١٩ ش ص ٧٢.

٢١-**محمد جمال الدين سرور (الدكتور)**: "مصر فى عصر الدولة الفاطمية"، القاهرة ١٩٦٠م.

٢٢-**محمد رمزى (بك** - المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م): "القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، فى عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م"، القسم الأول: البلاد المندرسة، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٣م - ١٩٥٤م، والقسم الثانى: البلاد الحالية - الجزء الرابع: مديريات أسيوط وجرجا وقنا وأسوان ومصلحة الحدود، طبع بالقاهرة ١٩٦٣م.

٢٣-**الأنبا هدرا أسقف أسوان**: "العذراء تبنى بيتها"، طبع (بالقاهرة) ١٩٩٠م.

٢٤-**يوحنا جرجس (القمص) وجبران أفندى نعمة الله**: "اللؤلؤة البهية فى التراتيل الروحية"، الطبعة الثانية بالأسكندرية ١٩٢٢م وبآخره ملحق بكشف الكنائس بالإيبارشيات المختلفة.

٢٥-**يوسف منقريوس**: "تاريخ الأمة القبطية" فى العشرين سنة الماضية من سنة ١٨٩٣ - ١٩١٢م، طبع بمطبعة القديس مكاريوس بمصر القديمة بالقاهرة ١٦٢٩ش / ١٩١٣م.

(٣) المراجع الإفرنجية :

26- ***Amélineau, M. E.,***: La Géographie de L'Egypte a L'époque copte, Paris, 1893.

27-Annuaire Catholique d'Egypte 1946.

28- ***Crum W.*** E: Koptische Zunfte und das pfeffermonpol, zeitschrift fur Agyptische Sparche und Altertumskmde 60 *(1925)* p — 103 — 111.

29-Crum, W. E.,: Catalogue of the Coptic Manuscripts in the British Museum, London *1905.*

30- ***G. Gabra***: Hatre, Heiliger und Bischof von Aswan im 4. Jahrhundert, Mitteilungen des archäologischen Instituts, Kairo, 44 (1988) pp. 92—94.

31- ***Gauthier, Henri:*** Dictionaire de nomes géographiques contenus dans les textes hiérogylphiques, 7 volumes, Cairo 1925 — 1931.

32- ***Geoffrey S. Mileham***: Churches in Lower Nubia, Philadelphia 1910.

33- ***F. LI. Griffith***: Christian Documents from Nubia, in Proceedings of British Academy XIV (1928).

34- ***M. Guidi***: Rendiconti della R. Accademia dei Lincei Serie V. Classe di Scienze storiche 26, Roma 1917 (Arabic Codex Vat Ar. 698 — 1371 A).

35- ***M. Krause***: Zur Kirchengeschichte Nubiens, in Tomas Hägg (ed.), Nubian Culture. Past and Present. Main papers presented at the sixth International Conference of nubian Studies in Upsala, 11 — 16 August 1986, Stockholm 1987.

36- ***Layton, Bentley***: Catalogue of Coptic Literary Manuscripts in The British Library Acquired since the year 1906, The British Library, London 1987.

37- ***Le Quien, R. P. F. Michaelis***: Oriens christianus, in: quartour patriarchatus digestus comus secondus, Paris 1740.

38- ***Meinardus, Otto. F. A.:*** Christian Egypt, Ancient and Modern, American University in Cairo Press, second edition, Cairo 1973

39- ***P. Montet:*** **Géographie de** L'Egypte Ancienne, Paris 1961.

40- ***Munier, H.***: Recueil des listes episcopales de l'eglise copte, le Caire 1943.

41- ***Nabil Salim Atalla***: Coptic Icons, Part I, Cairo 1998.

42- ***Plumley, j. Martin***: The scrolls of Bishop Timotheos, London 1975.

43- ***Plumely:*** Qasr Ibrim 1966, journal of Egyptian Archeology 52 (1966).

44- ***Plumely:*** New Light on the Kingdom of Dowtawo in Études Nubiennes Calloque de Chantilly 2—6 Juillet 1975, Cairo, 1978.

45- ***Stefan Jakobielstei:*** Fara III. A History of the Bishopric of Pachoras on the basis of Coptic Inscriptions, Warsaw 1972.

46- ***Timm, Stefan:*** Das Christlich — Koptishe Agypten in Arabisher Zeit, Wicobaden, Teil I, 1984; Teil III, 1925.

47- ***Winlock, Herbert and Crum, Walter:*** The Monastery of Epiphonius at Thebes, Part I, New York 1926.

مصادر ومراجع القسم الثانى

١- أبو المكارم سعد الله بن جرجس، أوائل القرن الـــ ١٣م؛ تاريخ الكـــنائس والأديـــرة فى القرن الثانى عشر - الجزء الثانى - إعـــداد وتعلـــيق الراهـــب صـــموئيل الســـريانى (نيافة الأنبا صموئيل)، والأستاذ نبيه كامل داود ١٩٨٤.

٢- سنكســـار الكنيســـة القبطية؛ السنكسار (الجامع لأخبار الأنبياء والرســـل والشهداء والقديسين)، الأنبا بطرس الجميل وآخرون جـــ٢، ط٢ - ١٩٧٢ - مكتبة المحبة.

٣- د. حجـــاجى إبراهيم محمد، ١٩٨٤؛ مقدمة فى العمارة القبطية الدفاعية، مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة.

٤- رهـــبان ديـــر القديس الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو، ١٩٩٧؛ الســـيرة العطرة للقديس الأنبا باخوميوس مع معجزاته وتاريخ ديره العامر.

٥- نـــيافة الأنـــبا صموئيل وقسم العمارة بمعهد الدراسات القبطية بالقاهرة. د.ت؛ دليل الكنائس والأديرة من الجيزة إلى أسوان.

٦- نـــيافة الأنـــبا صموئيل، د.ت؛ عمارة الكنائس والأديرة الأثرية بمصر.

٧- نيافة الأنبا غريغوريوس، ١٩٨٦؛ القديس الأنبا سمعان الشهير بالأنـبا هـدرا الأصـوانى والديـر المنسوب لاسمه – أسقفية الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى – القاهرة.

8- Adams, W. Y (1965). Architectural Evolution of the Nubian Church, 500- 1400 AD, JARCE Vol. IV, pp. 87-139.

9- Adams, W. Y (1984). Nubia Corridor to Africa, 2nd ed., Princeton.

10- Adams, W. Y (1991). "Nubian Monasteries" in C.E. Vol. VI, pp. 1817- 1818.

11- Amelia B. Edwards (1993). A Thousand Miles UP the Nile, 2nd ed., London..

12- Amélineau, E., (1893), La Géographie de l ' Egypte a l'époque copte, Paris.

13- Baedeker, K., (1929), Egypt and the Sudan, 8th. Ed. Leipzig.

14- Baikie, J., (1932), Egyptian Antiquities in the Nile Valley, London.

15- Barsanti, M.A., (1915), Rapport sur les travaux des consolidation exécutés a Kom Ombo, ASAE. T. XV, pp. 168-176.

16- Blackman, H., (1915), The Temple of Bigeh, Cairo.

17- Bresciani, E., / Pernigotti, S., (1978), Assuan, Il tempio tolemaico di Isi, Pisa.

18- Browne, G., (1994), The Old Nubian Miracle of Saint Menas, Wien.

19- Budge, W., (1888), Excavation made at Aswan by Major G. Sir F. Grenfell, During the years 1885- 86, Proceeding of Soc. Of Biblical Archaeology, T. X. pp. 4-40, London.

20- Budka, Julia (1999), Auf den Spuren von Hermann Junker: Das Kloster am Isisberg, in Kemet, 3-/1999, Berlin.

21- Clarke, 5., (1912), Christian Antiquities in the Nile Valley, Oxford.

22- Coquin, R.G., (1991), "Jabal Al- Silsila" in C.E.Vol. IV, p. 1316.

23- Coquin, R.G., (1991), Monasteries of the Upper Sa'id, in C.E.Vol. V. pp. 1656- 1658.

24- Edel, E., (1984), "Qubbat al. Hawa" in Lexikon der Ägyptologie Vol. V, pp. 54-68. Wiesbaden.

25- Effiand, A., (1999), Zur Geschichte der Kopten in Raum Edfu, Teil 2. Die Festung der zwei Tore. Qul'at al-Babén, Kemet 3/1999, pp. 45-50, Berlin.

26- Fakhry, A., (1947), A Report of the Inspectorate of Upper Egypt, ASAE, T. 44, pp. 25-54.

27- Firth, C. M., (1927), The Archaeological Survey of Nubia, Report for 1910- 1911, Cairo.

28- Gabra, Gawdat (1985) Zur Bedeutung des Gebietes von Hager Edfu für die Koptologie und die Nubiologie, MDAIK 41, pp.9-14.

29- Gabra, Gawdat, (1991), "Hajir Idfu" in C.E. Vol. IV. p. 1200.

30- Gartkiewicz, P.M., (1982), An Introduction to The History of Nubian Church Architecture in Nubia - Christiana.T.I Warszawa, pp.43-105.

31- Gayet, A., (1902), L' art Copte, Paris.

32- Griffith, F. LL., (1913), The Nubian Texts of the Christian Period, Berlin.

33- Grossmann, P. (1973), Zur Rekonstruktion der groBen Basilika (Elephantine 3), in MDAIK 28, 2 pp. 182-183.

34- Grossmann, P. (1980), Elephantine II, Kirche und spätantike Hausanlagen im Chnumtempelhof, Mainz.

35- Grossmann, P. (1983), Mittelalterliche Langhaus — Kuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten, Gluckstadt.

36- Grossmann, P. (1991), "Dayr al - Kubaniyyah" in C.E. Vol. III, pp. 815-816.

37- Grossmann, P. (1991), "Dayr Qubbat al - Hawa" in C.E.Vol. III. pp. 851-861.

38- Grossmann, P. (1991) "Naj al- Hajar" in C.E. Vol. VI, pp.1773-1774.

39- Grossmann, P. (1991), "Qal'at al-Babyn" in C.E. Vol. VII, pp. 2035- 2036.

40- Grossmann, P. / Jaritz, H., (1974), Ein Besuch in der Festung von Qal'at al-Babyn in Oberägypten, in MDAIK, 30, pp. 199-214.

41- Horton, M., (1992), "Qasr Ibrim" Preliminary Report to the E. A. 0, Survey and Exc. Res., March- 92, Cairo.

42- Iskander, Zaki (1981), Conservation of Painting, in Actes du II symposium international sur la Nubie, le Caire.

43- Jaritz, H., (1975), Untersuchungen zum Tempel des Domitian in Assuan, MDAIK, 31, 2 pp. 237-257.

44- Jaritz, H., (1985), Die Kirche des Heiligen Psöti vor der Stadtmauer von Assuan, in Mêlanges Gamal Eldin Mokhtar, Bibliothèque d'Étude, Vol. 97/2, pp. 1 - 19, Cairo.

45- Junker, H., / Demel, H., (1922), Das Kloster am Isisberg, Vienna.

46- Kaiser, W., (1998), Elephantine, the Ancient town, Cairo.

47- Kemp,B.J., (1985) Kom Ombo , Evidence for an Early Town, in Mêlanges Gamal Eldin Mokhtar, Bibliothèque d'Étude, Vol. 97/2, pp. 39 - 59, Cairo.

48- Krause, M., (1991), "Libraries", in C.E. Vol. V, pp. 1447 —1450.

49- Lefebvre, M. G., (1907), Recueil des inscriptions greques-chrétiennes d' Egypte, Le Caire.

50- Lyons, H. G., (1897), A Report on the Island Temples of Philae, Cairo.

51- Meinardus, O., (1977), Christian Egypt. Ancient and Modern, 2nd ed., Cairo.

52- Mileham, G., (1910), Churches in Lower Nubia, Philadelphia.

53- Monneret de Villard U, (1927), Description Génerale du Monastère de St. Siméon à Aswan, Milan.

54- Monneret de Villard, U., (1935-1957) La Nubia Medioeval, 4 Vols., Le Caire.

55- Van Moorsel, P., / Jaquet, J., / Schneider, H., (1975), The Central Church of Abdalla Nirqi, Leiden.

56- Morgan De, J., (1894), Catalogue des Monuments et Inscriptions, Vol. I Vienne.

57- Mustafa,, M., I Jaritz, H., (1985), A Roman Fortress at Nag el-Hagar, in ASAE, T. 70, pp. 21-31.

58- Plumley, J. M.,(1964), Qasr Ibrim 1963 - 64, in JEA, T. 50.P p.3-5.

59- Plumley, J. M., (1970), Some Examples of Christian Art from the Excavations at Qasr Ibrim, in KGN.

60- Plumley, J. M., (1975), The Scrolls of Bishop Timotheos, London.

61- Quatremere, E., (1811), Memoirs géographiques et histoiriques sur l'Égypte, Vol. II, Paris.

62- Reisner, G. A., (1910), The Archaeological Survey of Nubia 1907- 08, Vol. I, Cairo.

63- Rustafijaell, R. De., (1910), The Light of Egypt, London.

64- Sayce, A. H., (1898), Cleanings from the Land of Egypt, near the Cataract of Assouan, in Recueil de Travaux. Relatifs, T. XX pp. 117-118, Paris.

65- Scanlon, G. T., (1970), Excavations at Kasr El-Wizz, I, JEA T. 56, pp. 29-57.

66- Scanlon, G. T., (1972), Excavations at Kasr El- Wizz, II, JEA T. 58, pp. 7-42.

67- Weigall, A.E.A., (1907), A Report on the Antiquities of Lower Nubia, Oxford.

68- Wilcken, U., (1901), "Heidnisches und Christliches aus Ägypten" Archiv Für Papyrusforshung, 1, Berlin.

ABBREVIATIONS USED IN THE BIBLIOGRAPHY

ASAE Annales de Service des Antiquites de l'Egypte, Cairo.

C.E. Coptic Encyclopedia, 8 Vols. 1991.ed,S.Aziz Atyia, New York.

IFAO Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire, Cairo.

JARCE Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.

JEA Journal of Egyptian Archaeology, London.

KGN Kunst und Geschichte Nubiens in christlicher Ziet, ed. E. Dinkler, Recklinghusen, 1970.

MDAIK Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo, Mainz Am Rhien.

فهـــــرس الأشكـــــال

شكل رقم ١٠ نص قبطى – صعيدى – مستمد من الإنجيل حسب القديس مرقس ٩: ٤٧ على الجدار الجنوبى بكنيسة دير الكوبانية.

Ibid, P. 45.

شكل رقم ١١ دير قبة الهواء أعلى التل.

شكل رقم ١٢ تخطيط الكنيسة داخل مقبرة خونس بمقابر الأمراء غرب أسوان.

Grossmann, P., 1991, C.E. Vol. 3. p. 851.

شكل رقم ١٣ تخطـيط عـام لمبانى دير قبة الهواء بأعلى مقابر الأمراء.

Ibid, P. 852.

شكل رقم ١٤ مـنظر عـام للتصاوير الجدارية المكتشفة عام ١٩٩٨.

شكل رقم ١٥ إلـى اليمين قديسين بهالات مستطيلة وإلى اليسار مجموعة من تلاميذ السيد المسيح.

شكل رقم ١٦ أعلـى السيد المسيح ضابط الكل والملائكة، وأسفل الإثنى عشر تلميذا تتوسطهم القديسة العذراء.

شكل رقم ١٧أ منظر عام لدير الأنبا هدرا بغرب أسوان.

شكل رقم ١٧ب منظر عام للحصن بدير الأنبا هدرا.

شكل رقم ١٨ هيكل كنيسة دير الأنبا هدرا.

شكل رقم ١٩أ تخطـــيط الطابق الأرضى بدير الأنبا هدرا بغرب أسوان، ومن أهم عناصره كنيسة الدير.

De Villard, M., 1927, Fig. 39.

شكل رقم ١٩ب تخطيط الطابق العلوى بدير الأنبا هدرا.

Ibid, Fig. 87.

شكل رقم ٢٠أ شرقية كنيسة دير الأنبا هدرا.

Gayet, A., 1902, P. 271.

شكل رقم ٢٠ ب ، جـــ ، د بعـــض المناظر على سقف وجدران المغـــارة التى تقع إلى غرب الكنيسة فى دير الأنبا هدرا.

De Morgan, 1894, P. 134.

شكل رقم ٢١ الكنيسة البازيليكية بجزيرة أسوان.

شكل رقم ٢٢ تخطـــيط الكنيســـة بمعبد خنوم على طراز الأربع أعمدة.

Grossmann, P., 1991, C.E. Vol. III p. 952.

شكل رقم ٢٣ مـــنظر مـــن الجهـــة الجنوبية لكنيسة الأنبا بسادة بأســـوان قبل ردمها عام ١٩٦٦ لاعتدال كورنيش النيل.

Jaritz, H., 1985, Taf. 1.

شكل رقم ٢٤ قطاع رأسى وتخطيط كنيسة الأنبا بسادة بأسوان.

Ibid, p. 7.

شكل رقم ٢٥ بقايا لمنظر يمثل السيدة العذراء جالسة وإلى جوارها ثلاثة شخوص وقوفاً على جدران معبد إيزيس البطلمى بأسوان.

Bersciani, E., / Pernigotti, S., 1978. Tav. XXV11.

شكل رقم ٢٦ منظر يمثل مجموعة من القديسين وبأقصى اليمين يوجد أحد الملائكة على جدران معبد إيزيس البطلمى بأسوان.

Ibid, Tav. XXV111

شكل رقم ٢٧ تخطيط الكنيسة الشرقية (الكاتدرائية) بفيله.

Clarke, S., 1912, PL. XXIV, 2

شكل رقم ٢٨ تخطيط كنيسة السيدة العذراء مريم بفيله.

Ibid, PL. XXIV,1.

شكل رقم ٢٩ نص يونانى يفيد تحويل الأنبا ثيؤدور أسقف فيله لمعبد إيزيس إلى كنيسة مكرسة باسم القديس اسطفانوس.

Lefebvre, G., 1907, No. 587.

شكل رقم ٣٠ تخطيط كنيسة ست جسمه بالنوبة المصرية.

De Villard, M., 1935, Fig. 16.

شكل رقم ٣١ تخطيط كنيسة سباجورا.

Clarke, S., 1912, PL. XX111,2

شكل رقم ٣٢   تخطيط كنيسة أخمندى.

Clarke, S., 1912, PL. XX1,2

شكل رقم ٣٣   تخطيط كنيسة نجع العقبة.

Firth, C.M., 1927, p. 235.

شكل رقم ٣٤   قطاع رأسى ومسقط أفقى للكنيسة داخل معبد وادى السبوع.

De Villard, M., 1935, p. 84.

شكل رقم ٣٥   الكنيسة داخل معبد وادى السبوع.

شكل رقم ٣٦   منظر لرئيس الملائكة ميخائيل من كنيسة معبد وادى السبوع.

Ibid, TAV. CXLI

شكل رقم ٣٧   القديس بطرس الرسول ممسكا بمفتاح كبير.

شكل رقم ٣٨   منظر داخلى للكاتدرائية، قصر إبريم.

Plumley, J. 1970, Fig. 73.

شكل رقم ٣٩   تخطيط كاتدرائية السيدة العذراء بقصر إبريم.

Clarke, S, 1912, PL. XX,1

شكل رقم ٤٠   وثيقة تجليس الأنبا ثيموثاؤس أسقف إبريم وفرس مؤرخة بعام ١٠٨٨ للشهداء – ١٣٧٢ ميلادية (بردى).

أ- مقدمة النسخة القبطية.

ب – مقدمة النسخة العربية.

Plumley, J. 1975, PL. VI, VII, XVI, XVII.

شكل رقم ٤١ لوحـــة مـــن الحجر الرملى بها نقش لحمامة يعلو هامتها الصليب من قصر إبريم.

Plumley, J. 1970, Fig. 109.

شكل رقم ٤٢ قطـــاع رأســـى ومسقط أفقى للكنيسة الشمالية فى قصر إبريم.

Clarke, S, 1912, PL. XIX, 1,2.

شكل رقم ٤٣ تخطيط كنيسة القديس رافائيل بتاميت.

Grossmann, P., 1980, p. 97.

شكل رقم ٤٤ قطـــاع رأسى ومسقط أفقى بكنيسة الملاك بتاميت. نـــيافة الأنـــبا صموئيل، عمارة الكنائس والأديرة الأثرية بمصر، ص ٤٦١.

شكل رقم ٤٥ تخطيط الكنيسة المركزية فى قرية عبد الله نرقى.

Moorsel / Jacquet / Sehneider, 1975, P. 8.

شكل رقم ٤٦ مـــنظر الميلاد من كنيسة عبد الله نرقى – تصوير جدارى (حاليًا بالمتحف القبطى برقم ١١٤٨٧).

Ibid, PL. 77.

شكل رقم ٤٧ مـــنظر نصفى للسيد المسيح داخل دائرة يحيط به الأربعـــة مخلوقات غير المتجسدين، وحول الدائرة صـــليب وحوله أجنحة الكائنات الأربعة – تصوير جدارى (حاليًا بمتحف النوبة برقم ١١٤٩٥).

Ibid, PL. 77.

شكل رقم ٤٨ منظر للقديس يوحنا ذهبى الفم وبجانبه كاهن يدعى بيـــتوهاس – تصوير جدارى (حاليا بمتحف النوبة برقم ١١٤٧٣).

Ibid, PL. 78.

شكل رقم ٤٩ منظر لرهوان أبيض لا يظهر من راكبة سوى قدم واحد فى الركاب وأمام الجواد رجل فى إناء كبير طرفه العلوى كتب فوقه "يارب أرحم" باليونانية – تصـــوير جـــدارى. (حالـــيًا بمـــتحف النوبة برقم ١١٤٧٢).

Ibid, PL. 83.

شكل رقم ٥٠ تفاصيل من الشكل رقم ٤٩.

شكل رقم ٥١ تخطيط عام لدير قصر الوز.

Gartkiewicz, P.M., 1982, p. 63.

شكل رقم ٥٢ مـــنظر عـــام لفـــناء ديـــر قصر الوز من الناحية الجنوبية.

Ibid, PL. XXXII, 3

شكل رقم ٥٣ منظر للشرقية والمعمودية بدير قصر الوز.

شكل رقم ٥٤ صلبان وزخارف منحوتة بدير قصر الوز.

شكل رقم ٥٥ أهـــم كشـــف فـــى دير قصر الوز: مخطوط كتاب الصلوات باللغة القبطية من القرن العاشر.

فهـــرس الأعـــــلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

فهرس البلاد والكنائس والأديرة والمدارس

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ر)

(س)

(ش)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)



مؤسسة القديس مرقس

لدراسات التاريخ القبطى

تعنى هذه المؤسسة بتاريخ الأقباط وحضارتهم وتهدف إلى :

- نشر الأبحاث والكتب المتعلقة بالتاريخ القبطى ووصولها إلى أكبر عدد ممكن من القراء فى مصر والعالم.
- الوقوف على مصادر التاريخ القبطى والمؤلفات التى تم نشرها وتوفيرها للباحثين والعلماء.
- تدبير الإعتمادات التى تحقق إستمرارية نشاط المؤسسة للأجيال القادمة.
- تغطى دراسات المؤسسة كافة مجالات التاريخ القبطى وأهمها تاريخ الكنيسة القبطية وتاريخ الشهداء وتاريخ البطاركه وعلاقتهم بالحكام ووضع الأقباط السياسى والاقتصادى والاجتماعى وعلاقتهم بحكام مصر على مر العصور. وانجازات الأقباط الحضارية والرهبنة والأديرة القبطية ودور الكنيسة القبطية الحالى فى العالم، والأقباط فى الخارج.

هذا الكتاب

- أول كتاب فى سلسلة تاريخ المسيحية وآثارها فى أبروشيات مصر.
- أول كتاب يتناول تاريخ أساقفة و أبروشيات منطقة أسوان وآثارها القبطية.
- أول كتاب باللغة العربية يتناول أبروشيات وآثار النوبة المسيحية التى غمرتها مياه بحيرة ناصر جنوب السد العالى.
- مزود برسومات معمارية للغالبية العظمى من الآثار القبطية فى أسوان وفى النوبة المسيحية، وبصورة نادرة لعديد من الآثار المندثرة.
- مزود بأحدث المراجع العربية والأفرنجية التى تفيد الباحث المتخصص والقارىء بصفة عامه لينهل من معرفة تراث أجداده.
- يعتبر سجلاً هاماً للآثار القبطية فى أسوان والنوبة.

